بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية


معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء


| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً ومرحبًا بكم إلى أولى حلقات برنامجكم الشمائل النبوية مع مطلع حلقتنا يسرنا أن نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ونشكر له قبول دعوتنا في هذا البرنامج فأهلاً ومرحبًا بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**قبل أن نعرض للإخوة والأخوات ما سنتحدث عنه في هذا البرنامج وهو الشمائل النبوية أود أن أشير إلى أننا سنختار بعض الأحاديث- بإذن الله- التي ذكرت في الشمائل النبوية في حلقات قادمة لكن نستأذنكم فضيلة الشيخ في الحديث أولاً عن الشمائل النبوية ما أُلِّف فيها ومعناها وما جاء حولها عند أهل العلم.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد بعث نبيه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وأرسله رحمة للعالمين وأسوة لخلقه وقدوة لأتباعه كما قال جل وعلا ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١

يقول الحافظ ابن كثير- رحمه الله تعالى- في تفسير الآية: هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أُمر الناس بالتأسي بالنبي -صلى الله عليه وسلم- يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه- عز وجل- صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين، ولهذا قال تعالى للذين تضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب: ٢١ أي هلّا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله؟ ثم قال ﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١ وقال القرطبي في تفسيره الجامع: قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب: ٢١ هذا عتاب للمتخلفين عن القتال، أي كان لكم قدوة في النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث بذل نفسه لنصرة دين الله في خروجه إلى الخندق، والأسوة القدوة، والأسوة ما يُتأسى به أي يتعزى به فيقتدى به في جميع أفعاله، ويتعزى به في جميع أحواله، فلقد شُج وجهه -عليه الصلاة والسلام- وكُسرت رَباعيته، وقتل عمه، وجاع بطنه، ولم يلف إلا صابرًا محتسبًا وشاكرًا راضيًا إلى آخر كلام القرطبي- رحمه الله- إذا عرف هذا فليعلم أنه لا يتم الاقتداء به والائتساء

بأحواله وأفعاله وامتثاله أقواله إلا بمعرفة سنته –عليه الصلاة والسلام–، وسنته –عليه الصلاة والسلام– كما تكون بالأقوال والأفعال تكون أيضًا بالتقارير والأوصاف والخلال والشمائل، فمعرفة أوصافه –عليه الصلاة والسلام– ضرب من ضروب سنته، فالسنة عند أهل العلم ما أضيف إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلْقي أو خلُقي وهذا هو الشمائل.

**يعني الشمائل هي السنة؟**

لا، الشمائل جزء من السنة.

**وهذا أنت قلت وهذا هو السنة تقصد..**

الشق الأخير، السنة عبارة عن أقوال النبي –عليه الصلاة والسلام– وأفعاله –عليه الصلاة والسلام– وتقريره –عليه الصلاة والسلام– وأوصافه.

**والشمائل هي الأوصاف.**

نعم، ولذا حظيت أوصافه وشمائله –عليه الصلاة والسلام– لدى أهل العلم بالعناية التامة، وقلَّ أن يوجد كتاب من كتب السنة –لاسيما الجوامع التي تحوي أبواب الدين– قل أن يوجد كتاب من هذه الكتب وقد خلا من هذا الجانب العظيم والباب المهم من أبواب الدين، وأفرد الترمذي كتابًا في الشمائل لا يستغني عنه متعلم ولا عالم، وخصص الحافظ ابن كثير مجلدا كبيرًا من تاريخه البداية والنهاية لهذا الجانب المهم من السنة النبوية، وأفرد بعد ذلك في مجلد، ولأهمية كتاب الترمذي تصدّى لشرحه جمع من أهل العلم، جمع غفير شرحوا هذا الكتاب، فمنهم: المُلا علي بن سلطان القاري في كتاب له أسماه: "جمع الوسائل في شرح الشمائل"، ابن حجر الهيثمي أيضًا له كتاب: "أشرف الوسائل"، إسماعيل بن محمد العجلوني له: "أسنى الوسائل"، إبراهيم البيجوري له: "المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية"، محمد بن قاسم جسوس له: "الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية"، المعاصرين أيضًا لهم مشاركات في هذا الباب، فشرح الشمائل محمد عبد الجواد الدُّومي، وأيضًا للأستاذ محمود سامي بك "المختصر في الشمائل المحمدية وشرحها" وغير ذلك كتب كثيرة مطبوعة والمخطوط أكثر، ولما كان كتاب الترمذي أفضل ما أُلِّف في بابه فإني سوف أعتمده وأقتصر على ما ذكره، ونظرًا لطوله حيث اشتمل على ما يقرب من أربعمائة حديث وأثر ووقت البرنامج لا يسمح للمرور على جميع أبوابه فإنني سوف أقتصر على بعض ما صح عنده من أحاديث وما يحتاج إليه من آثار مما يناسب ذكره مع التوضيح والبيان حسب الإمكان إن شاء الله تعالى.

**بودنا أيضًا قبل أن ندخل نتحدث عن الشمائل تعريفها يا شيخ هل يمكن هذا؟**

قبل ذلك أريد أن ألفت نظر القارئ إلى أن هذه الشروح الموجودة لشمائل الترمذي لا تسلم من ملاحظات، وكثير ممن تصدى لهذا الباب لا يسلم من إفراط وغلو وإطراء للنبي –عليه الصلاة

والسلام- مما قد ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- النهي عنه، على أنه يوجد في بعض البلاد الإسلامية من ترك هذا الجانب أعني تخصيص الشمائل، سواء كان بدرس أو إقراء أو تأليف أو ما أشبه ذلك اكتفاءًا بما صح عن النبي -عليه الصلاة والسلام- في الصحيحين وغيرهما، وأيضًا لما اشتملت عليه شروح هذه الكتب من المبالغات والإطراء والمديح الزائد الذي ثبت النهي عنه، ولا شك أن ذلك من باب حماية جناب التوحيد وسد الذرائع الموصلة إلى الشرك، لكن لو كُتب على الشمائل شرح مناسب مبسط يحلل ألفاظ هذه الشمائل بنَفَس سلفي خالٍ من الشوائب وخالٍ من الملحوظات لكان أمرًا مطلوبًا.

**أحسن الله إليك.**

**تلاحظون أن السلف- رحمهم الله- عندما ألّفوا في الشمائل وألفوا في السيرة أيضًا ليس مرادهم بذلك الاكتفاء بما صح مثلاً في الصيحيحين؛ لأهمية هذا الأمر ألفوا فيه، يعني ما نلحظ ما تفضلتم بذكره من الإفراط أو التفريط في هذا الجانب ملاحَظ لكن سلوك درب الوسط هو الأولى.**

لا شك أن تخصيص هذا الجانب بالتأليف من قبل أهل العلم يدل على أهميته وأنه ينبغي أن يخصص، لكن إذا تعارض حقه -عليه الصلاة والسلام- مع حق الله- جل وعلا- لا شك أن المقدَّم حق الله، فإذا كان الترك بسبب حماية جناب التوحيد مع أنه يمكن التوفيق يعنى بهذا الجانب مع عدم الوقوع في المحظور، وهذا يذكرنا بمسألة وهو ما يراه بعض أهل العلم من عدم قبول أحاديث الخصائص للتخصيص، هذا رأي ابن عبد البر- رحمه الله- يرى أن أحاديث الخصائص لا تقبل التخصيص مامعنى هذا الكلام؟ يقول مثلاً قوله: -عليه الصلاة والسلام- «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا» لا يمكن أن نخصص مثل هذا النص العام بمثل النهي عن الصلاة في المقبرة مثلاً؛ لأن التخصيص تشريف، وتخصيص هذا التخصيص تقليل لذلك التشريف هذه وجهة نظر الإمام ابن عبد البر- رحمه الله- لكن إذا لاحظنا أن هذا التخصيص من من أجل المحافظة على حق الله- جل وعلا- لا شك أن حق النبي -عليه الصلاة والسلام- مقدم على حق كل أحد، على حق النفس، على حق الوالدين، على حق الناس أجمعين، لكن إذا تعارض حقه -عليه الصلاة والسلام- مع حق الله- جل وعلا- قدم حق الرب جل وعلا.

**لكن أحسن الله إليك يعني من باب إقرار واقع ربما يشاهد في بعض المجتمعات الإسلامية أنه خوفًا من هذا الأمر دعاهم هذا إلى التفريط في هذا الجانب في ذكر شمائله وخصائصه -عليه الصلاة والسلام- والحديث عنها خوفًا من الوقوع في هذا الجانب.**

أنا حقيقة لا أسميه تفريطا؛ لأن في كتب السنة ما يغني، يعني في كتاب الترمذي هذا كل ما صح منه في الصحيحين وسوف يمر علينا في تخريج الأحاديث، ما نريد أن نشرحه ونبينه الاتفاق الكبير بين مرويات الإمام الترمذي وبين ما يرويه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي

وابن ماجه فهذا موجود في كتب السنة لكن ومع ذلك أرى من من الوفاء بحقه –عليه الصلاة والسلام– أن نُعنى بشمائله وأن نلقنها أطفالنا وأن يعرفها الخاص والعام من المسلمين فرعًا من فروع سيرته –عليه الصلاة والسلام–.

**أحسن الله إليكم في حلقة الغد تدعو المستمع أو المستمعة ليتابعوا عن طريق كتاب الشمائل النبوية للحافظ الترمذي؟**

إن شاء الله تعالى، ننتقي منه أحاديث حسبما يسمح به ظرف البرنامج.

**إذًا مستمعي الكرام بإذن الله تعالى نلقاكم في الحلقة القادمة لنبدأ وإياكم في الحديث عن الشمائل النبوية مع هذا البرنامج نلقاكم بإذنه تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله و بركاته، أهلا بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية، مع بداية حلقتنا نرحب بضيف البرنامج الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض فأهلاً بكم الشيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**لعلنا نبدأ في هذه الحلقة بتعريف الشمائل المراد بها عند أهل العلم يا شيخ.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، يقول الأزهري في تهذيبه الشِّمال خلاف اليمين خليقة الإنسان وجمعه شمائل قال لبيد:

هم قومي وقد أنكرت منهم شمائل بدلوها من شمال

يقول الأزهري وإنها لحسنة الشمائل، ورجل كريم الشمائل أي: في أخلاقه وعشرته، فالمراد بالشمائل هي الأخلاق والطِّباع وإن كان الكتاب الذي بين أيدينا يشمل الشمائل من جهتين من الجانب الخِلْقي: وهو الصورة الظاهرة للنبي -عليه الصلاة والسلام- كالبياض والطول والشَّعر وغيرها، والثاني: الجانب الخُلُقي وهو صورته -عليه الصلاة والسلام- الباطنة كالعلم والحلم والجود والكرم وغير ذلك، ويلاحَظ أن الترمذي رحمه الله تعالى قدَّم الخَلْق على الخُلُق، أي قدم الظاهر على الباطن مع أن مناط الكمال هو الباطن لماذا؟ لأن الظاهر -الخَلْق- الظاهر يُمْدح به أو لا يُمدح.

**لا ما يمدح، ليس للإنسان به يد ولذلك لا يمدح.**

لكن بالنسبة للنبي -عليه الصلاة والسلام- حينما يذكر لبيان الكمال البشري في هذا الجانب، وإلا ما يمدح زيد لأنه كما يقولون أبيض الخد، أو طويل القد، أو ما أشبه ذلك، ولا يُذم عمرو لأنه قصير، أو لأنه أسمر، أو لأنه كذا، فهذا ليس مناطًا للمدح والذم؛ ولذا يقول أهل العلم في تعريف الحمد: الثناء على المحمود بالجميل الاختياري؛ لأن الجمال الإجباري لا يمدح به ولا يذم، إنما يمدح بما يختاره لنفسه من كريم الخلال والسجايا، وأيضًا الأخلاق التي يمدح بها الإنسان من الأمور والأعراض، نعم ما يمدح به أكثره غريزي من الله -جل وعلا- لكن مناط المدح والذم هو المكتسَب منه؛ لأن من الغرائز ما أصله لا يد للإنسان به، ومنها ما هو مكتسب يتطبع الإنسان ويتخلق الإنسان حتى يكتسب هذا الخلق، الإمام الترمذي رحمه الله تعالى قدم الخلْق على الخلُق قدم الظاهر على الباطن مع أن مناط الكمال هو الباطن؛ لأنه أول ما يبدو من الإنسان؛ ولأنه كالدليل على الباطن؛ ولذا قيل: الظاهر عنوان الباطن يعني كالدليل على

الباطن، إذا رأيت رجلاً جميلاً هل معنى هذا أن باطنه جميل؟ هم يقولون كالدليل ما قالوا دليل لكنك إذا رأيت من ترتاح لمنظره لا شك أنك تأنس إليه ويأنس إليك في الجملة، وهذا الأنس يولد من حسن التعامل .

**لكن ما يتعارض هذا مع قوله تعالى** ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾المنافقون: ٤ **في ذم المنافقين؟**

لا شك أن هذا بالنسبة للمنافقين أمر معروف؛ لأن خلالهم الخفية ظهرت، فكون الخلال الخفية باطنة ولا تعرف ما يتخلق به وما يتصف به الشخص الذي أمامك وتأنس بظاهره ثم بعد ذلك إذا تكشف باطنه عن خلاف ما توقعته وخلاف ما أمّلت بانت حقيقته؛ ولذا يقولون: الظاهر عنوان الباطن، لا شك أن الاسترسال في مثل هذا فيه ما فيه، هناك كتاب أنا اطلعت عليه اسمه قراءة الوجه، فيه ادعاءات لمغيبات من خلال ظاهر الإنسان، نعم قد يتوقع الإنسان من مظهر شخص أنه فيه من الخلال والسجايا كذا، لكن واقع الشخص وما يعيشه وما يتخلق به سواء كان من غريزي أو مكتسب يصدِّق ذلك التوقع أو يكذبه؛ ولذا لا يُقطع بأن كل جميل على خلق جميل ما يلزم.

**«إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا أجسامكم».**

بلا شك، إذا نظرنا إلى بعض الأئمة الكبار ممن قيل في وصفهم ما يخالف مخالفة تامة مع باطنهم، كعطاء بن أبي رباح ذكر فيه من العلل ما ذكر ومع ذلك إمام من أئمة المسلمين في العلم والعمل، لكن هم يريدون أن يربطوا بين صورة النبي -عليه الصلاة والسلام- الظاهرة والباطنة فهم كلامهم منصب عليه -عليه الصلاة والسلام- فلا ينبغي تعميمه، لكن في الجملة أنت إذا رأيت رجلاً يعجبك شكله في الظاهر لا شك أنك ترتاح إليه، فإذا ارتحت إليه تعاملت معه من خلال هذا الارتياح تعاملاً حسنًا يجعله أيضًا يتعامل معك تعاملاً حسنا، بخلاف مالو رأيت شخصًا تنفر منه نفسك لقبحه مثلاً لا شك أنك لن تتعامل معه وإن كان الأصل في المسلم أن يتعامل مع المسلمين على حد سواء بما أمر به من حسن عشرة، قال وقدم الترمذي الخلْق على الخلُق لما ذكرنا.

قال رحمهه الله تعالى.. سم.

**في أول حديث؟**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي باب ما جاء في خلْق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدَم ولا بالجعد القطط ولا بالسَّبط بعثه**

**الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.**

يقول رحمه الله تعالى **باب ما جاء في خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-** الخلْق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام في اللغة التقدير المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخيّاط الثوبَ إذا قدره قبل القطع، وعليه ورد قوله جل وعلا: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ المؤمنون: ١٤ ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل وفي إيجاد الشيء عن شيء آخر، ثم أورد الترمذي رحمه الله تعالى في وصفه -عليه الصلاة والسلام- بسنده "**حديث أنس قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء**"والحديث مخرج في الصحيحين متفق عليه، خرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب في باب صفة النبي -عليه الصلاة والسلام- من طريق مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس، ورواه من طريق سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بنحوه، ورواه مسلم في كتاب الفضائل باب في صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومبعثه وسنه من طريق مالك به، وإذا عزي إلى صحيح مسلم بالباب والكتاب لا يعني أن هذا التبويب والترجمة من صنيع الإمام مسلم، مسلم لم يترجم كتابه لكن ترجمه الشراح واعتمد من جاء بعد النووي على تراجمه- رحمه الله- وحينما تذكر هذه إنما هي من باب التسهيل لطالب العلم وليس معنى هذا الإقرار قوله "**ليس بالطويل البائن**" أي ليس -عليه الصلاة والسلام- بالطويل المفرط في الطول مع اضطراب القامة، وجاء من حديث أنس يصف النبي -صلى الله عليه وسلم- كان ربعة من القوم "**ليس بالطويل ولا بالقصير**"بل وسط ليس بالطويل ولا بالقصير، وأخرج البخاري من حديث البراء قال كان النبي -صلى الله عليه وسلم- مربوعًا، ووقع في حديث أبي هريرة عند الزهري في الزهريات بإسناد حسن: كان ربعة وهو إلى الطول أقرب، قاله الحافظ ابن حجر فالتوسط في هذا الباب لا شك أنه أكمل والعرب تتمدح بالطول في الجملة، وعندهم أن أعزاء الرجال طيالها يذمون بالقِصَر وإن كان هذا لا يد للإنسان به، لكن النبي -عليه الصلاة والسلام- هذا وصفه كان ربعه مربوعًا متوسط القامة ليس بالطويل البائن يعني شديد الطول وليس بالقصير يعني لا تشنؤه العين من طول ولا من قِصر، بل هو متوسط، وإن كان في كتب اللغة والأدب عمومًا يذكرون عن بعض القصار شيئا من الدهاء والحنكة والذكار، ويصِفون مقابل ذلك الطويل، وعلى كل حال مثل ما رددنا مرارًا لا يمدح الإنسان لا بطول ولا بقصَر، لكن ذكر هذا في جانبه -عليه الصلاة والسلام- لبيان الكمال الخَلْقي. الحافظ ابن حجر قال كلاما وإن كان أيضًا ذكره غيره أن الطول المفرط مظنة للسفه

يقول الحافظ ابن حجر: لبعد القلب عن الدماغ، وعلى كل حال مثل ما قلنا الإنسان ليس له يد في هذا، فإن كان طويلاً أو قصيرا فعليه أن يعمل ما أمر به وأن ينتهي عما نهي عنه ويترك هذا الأمر لله- جل وعلا- الذي ركبه، والله المستعان.

**لعلنا نستكمل ما تبقى بإذن الله في حلقة الغد إذًا مستمعي الكرام نستكمل ألفاظ الحديث بإذن الله في حلقة الغد وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إخوتنا وأخواتنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم إلى الشمائل النبوية التي نقدمها لكم مع ضيف البرنامج فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وباركم فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**لازلنا في الحديث الأول في باب ما جاء في خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في كتاب الشمائل النبوية للإمام الترمذي.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، تقدم في "**حديث أنس أن النبي -عليه الصلاة والسلام- جاء في وصفه أنه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق** قوله **ولا بالأبيض الأمهق**" قال ابن حجر ليس بالأبيض الشديد البياض "**ولا بآدم**" الشديد الأدمة، وإنما يخالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر؛ ولذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبزار وابن منده بإسناد صحيح صححه ابن حبان وغيره أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان أسمر، يعني يقابل شديد البياض بياض مخلوط بحمرة، وذكره الترمذي في الحديث الذي يلي هذا، يقول الترمذي- رحمه الله-: ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، وكان شعره ليس بجعد ولا سبط، أسمر اللون، ثم ذكر الترمذي بعد عشرة أحاديث من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبيض كأنما صيغ من فضة، وهو حديث حسن بشواهده، يقول القاري: جُمع بأن السمرة كانت فيما يبرز للشمس والبياض فيما تحت الثوب كذا قال، وقال ابن حجر: تبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض، وأن المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكره العرب وتسميه أمهق، وفي النهاية لابن الأثير الأبيض الأمهق هو الكريه البياض كلون الجص، يريد أنه كان نيِّر البياض -عليه الصلاة والسلام- قوله "**ولا بالجعد القطط**" الجعودة التواء الشعر وتثنيه كشعر الزنج، وهو ضد السبط وهو استرسال الشعر، والقطط بفتح أوله والطاء الأولى قطط ويجوز كسرها قطِط، وهو شديد الجعودة "**ولا بالسبط**" بل وسط بينهما، وفي الحديث الذي يليه عند الترمذي وكان شعره ليس بجعد ولا سبط وأراد أن ينفي صفتي الجعودة والسبوطة عن شعره -عليه الصلاة والسلام- ليدل على أنه كان وسطًا بينهما، في الحديث يقول "**بعثه الله على رأس أربعين**" قال ابن حجر: هذا إنما يتم على القول أنه بُعث في الشهر الذي ولد فيه، في أي شهر ولد -عليه الصلاة والسلام-؟ والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وأنه بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف أو تسع وثلاثون ونصف، فمن قال أربعين

ألغى الكسر أو جبر، يعني إن كان له أربعون ونصف ألغى الكسر وإن كان تسع وثلاثون ونصف جبر الكسر، لكن قال المسعودي وابن عبد البر أنه بعث في شهر ربيع الأول فعلى هذا يكون له أربعون سنة سواء بعث في شهر ربيع الأول كيف يقال مثل هذا ونزول القرآن عليه في رمضان ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: ١٨٥ يمكن أن يستقيم هذا، نقول بعث في ربيع الأول، كم بين ربيع الأول ورمضان؟ ستة أشهر، أقول يتجه هذا القول إذا قلنا إنه بعث قبل رمضان بستة أشهر في ربيع في شهر ولادته -عليه الصلاة والسلام- وكان خلال هذه الأشهر الستة لم ينزل عليه فيها شيء بل كان ذلك بمجرد الرؤيا الصادقة لمدة الستة الأشهر ثم أنزل عليه بعد ذلك في رمضان، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ويتجه هذا إذا قلنا أن الرؤيا مدتها ستة أشهر ومدة الوحي ثلاث والعشرون سنة ونسبة الستة أشهر إلى الثلاث والعشرين واحد على ستة وأربعين، ولذا جاء في الحديث الصحيح أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا وعلى هذا يمكن توجيه ما جاء في حديث أنس والحديث كما سمعنا في الصحيحين"**فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله على رأس ستين سنة**" أقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله على رأس ستين سنة، وهذا في الصحيحين وهو عندنا في الشمائل، وروى مسلم عن أنس أنه -صلى الله عليه وسلم- عاش ثلاثًا وستين سنة وبذلك قال جمهور العلماء، قال القاري المرجح أنه عاش ثلاثًا وستين سنة، وقيل خمس وستون إضافة إلى ما معنا كم؟ ستين المرجح أنه عاش ثلاثًا وستين وقيل خمس وستون فإذا أضفناها إلى ما معنا صارت الأقوال ثلاثة، وجُمع بين هذه الروايات بأن من روى الأخير خمس وستين عد سنتي المولد والوفاة تصير مع الثلاث والستين خمسا وستين، ومن روى ثلاثًا وستين لم يعدهما، ومن روى الستين لم يعد الكسر، وقوله أقام بمكة عشر سنين أي رسولاً، عشر سنين رسولاً وثلاث عشرة سنة نبيًا ورسولاً، يعني بعد أن أُمر بالتبليغ بعد الجهر عشر سنين؛ لأن العلماء متفقون على أنه -عليه الصلاة والسلام- أقام بمكة بعد النبوة، وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة كيف نوجه ما جاء في الحديث: أقام بمكة عشر سنين والعلماء متفقون على أنه أقام بمكة بعد النبوة، وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة؟ نقول: المقصود بالعشر سنين بعد الرسالة والثلاث عشرة ما يشمل النبوة والرسالة قوله "**وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء**" أخرج ابن سعد بإسناد صحيح عن ثابت عن أنس قال ما كان في رأس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولحيته إلا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء، والحديث وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء يعني لا اختلاف، وأما ما جاء من نفي الشيب في رواية فالمراد به نفي كثرته لا أصله، ومن ثم صح عن أنس رضي الله عنه قال: لم يشنه الله بالشيب

يعني الشيب الواضح الذي يستقذر عند بعض الفئات لا شك أنه الشيب شين عند كثير لاسيما النساء

**لكن لما قال النبي -عليه الصلاة والسلام- «شيبتني هود وأخواتها» ما المراد بالشيب أليس المراد الشيب الواضح الظاهر؟**

أولاً الحديث معروف عند أهل العلم أنه مضطرب فهو ضعيف، وإن كان الحافظ ابن حجر تمكن من ترجيح بعض الروايات على بعض ونفى عنه الاضطراب، ورقاه بعضهم إلى الحسن فالشيب إما أن يكون حسيًا أو معنويًا، والشيب كما يكون ببياض الشعر يكون أيضًا بانهداد الجسم يعني ضعفه لا يلزم منه الشيب، ثبت عن أنس أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لم يشنه الله بالشيب، وجاء بعد حديث سعيد عن ربيعة المشار إليه سابقًا عند البخاري قال ربيعة: فرأيت شعرًا من شعره فإذا هو أحمر، يعني من أثبت رأى هذه الشعرات الحمر فسألت فقيل احمر من الطيب وهنا يتجه النفي، وفي المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ومعروف أن في حفظه شيئا- سيء الحفظ- عبد الله بن محمد بن عقيل أن عمر بن عبد العزيز قال لأنس هل خضب النبي -صلى الله عليه وسلم- فإني رأيت شعرًا من شعره قد لوّن؟ فقال إن هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو الذي غير لونه، ولعل ربيعة سأل أنسًا عن ذلك أيضًا، الآن يوجد اختلاف بين هذه الروايات بين نفي الشيب وبين إثباته، من نفاه نفى بذلك الشيب الحقيقي أو الكثير الواضح، من أثبته أثبت شعيرات لا تبين لجميع الناس بعض الناس لا تبين له إذا كان العدد من العشرين فمادون ما يبين له أو حكم على الغالب من نفى وأيضًا قد يرد النفي والإثبات إلى جهة واحدة، هذه الشعرات الحمر من أثبت أنها شيب لأنها متغيرة عن السواد، ومن أثبت أنها ليست بشيب قال أن تغيرها بسبب الطيب لا بسبب تغير انتقال الشعر من السواد إلى البياض، كما هو المعروف في الشيب.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم.**

**لعلنا نستكمل بإذن الله في حلقة الغد أيها الإخوة والأخوات بهذا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة من برنامجكم الشمائل النبوية نلقاكم بإذن الله تعالى في حلقة الغد لاستكمال الأحاديث المتعلقة بذكر الشمائل النبوية من كتاب الإمام الترمذي رحمه الله المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برامج إذاعية |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة ضمن برنامجكم الشمائل النبوية في بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**نقرأ الحديث الثالث في هذا الكتاب قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت البراء بن عازب يقول كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلاً مربوعًا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئًا قط أحسن منه.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث البراء بن عازب متفق عليه، خرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب في باب صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومسلم في كتاب الفضائل باب في صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتقدم الكلام في طوله -عليه الصلاة والسلام- "**كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- رجلاً مربوعًا**" ليس بالطويل ولا بالقصير وقوله: "**بعيد ما بين المنكبين**" المنكب مجتمع العضد مع الكتف، والمراد عريض أعلى الظهر، وهو مستلزم لاتساع الصدر، وهذا علامة النجابة والقوة والجلالة ولا ينافي التناسب بين الأعضاء، "**عظيم الجمة**" الجمة بضم الجيم وتشديد الميم أي كثيفها "**إلى شحمة أذنيه**" جاء في حديث أبي إسحاق عن البراء في هذا الحديث: له شعر يبلغ شحمة أذنيه إلى منكبيه، هنا يقول إلى شحمة اذنيه، وهناك يقول يبلغ شحمة أذنيه إلى منكبيه، قال ابن حجر نقلاً عن ابن التين تبعًا للداودي: قوله يبلغ شحمة أذنيه مغاير لقوله إلى منكبيه، فمقتضى قوله إلى "شحمة أذنيه" أنه قصير، ومقتضى قوله: "إلى منكبيه" أنه طويل، يقول: وأجيب بأن المراد أن معظم شعره كان عند شحمة أذنيه، وما استرسل منه متصل إلى المنكب، أو يحمل على حالتين، يعني حالة يطول فيها إلى المنكبين وحالة يقصر إلى شحمة الأذنين، في المواهب اللدنية شرح الشمائل للبيجوري: الجمة ما سقط من شعر الرأس ووصل إلى المنكبين، وأما الوفرة فهي ما لم يصل إلى المنكبين، وأما اللمة فهي ما جاوز شحمة الأذن سواء وصل إلى المنكبين أو لا، وقيل إنها بين الجمة والوفرة، فهي ما نزل عن الوفرة ولم يصل للجمة، وعلى هذا فترتيبها (ولج)، فالواو للوفرة، واللام للمة، والجيم للجمة، وهذه الثلاثة قد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها وأقرب ما وُفِّق به أن فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها كما يشير إليه كلام القاموس في مواضع، وقول المصنف إلى شحمة أذنيه لا يوافق ما تقدم؛ لأن الذي يبلغ

شحمة الأذن يسمى وفرة لا جمة، فلذا قيل لعل المراد بالجمة هنا الوفرة تجوّزًا، وهذا مبني على أن الجار والمجرور في قوله: (إلى شحمة أذنيه) متعلق بالجمة، يعني أن الجمة إلى شحمة أذنيه، ولو جعل متعلقًا بعظيم لم يُحتج لذلك كيف؟ إذا قلنا عظيم يعني معظم فمعظم الجمة إلى شحمة أذنيه وباقيها يكون مسترسلاً إلى المنكبين، فلو جعل متعلقًا بعظيم لم يحتج لذلك؛ لأن العظيم من جمته يصل إلى شحمة أذنيه وما نزل عنها إلى المنكبين يكون خفيفًا على العادة من أن الشعر كلما نزل خف وشحمة الأذن ما لان من أسفلها وهو معلق القرط "**عليه حلة حمراء**" الحلة ثوبان من جنس واحد، سُميت بذلك إما لحلول بعضها على بعض وإما لحلولها على الجسم، وقوله: حمراء استدل به من جوز لبس الأحمر وهو الشافعي- رحمه الله تعالى- يقول ابن القيم في الهدي: ولبس حلة حمراء، والحلة إزار ورداء ولا تكون الحُلة إلا اسمًا للثوبين معًا، وغلط من ظن أنها كانت حمراء بحتًا لا يخالطها غيره، وإنما الحلة الحمراء بردان يمانيان منسوجان بخطوط حمر مع الأسود كسائر البرود اليمنية، هناك قلنا يمانيان بتخفيف الياء كسائر البرود اليمنية، بتشديد الياء التي هي ياء النسب ما الفرق بينهما؟ هي ياء النسب في الموضعين ياء النسب عبارة عن حرفين؛ لأنها حرف مشدد، والحرف المشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن، فإذا أردت أن تنسب إلى اليمن تقول يمنيٌ، وهذا يمني، وإذا قلت يماني فلا تشدد، قالوا لأن الألف عوض عن إحدى اليائين ولذلك تقول برود يمانية ولا تقول يمانيّة، لكن كسائر البرود اليمنيّة بالتشديد، وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر، وإلا فالأحمر البحت منهي عنه أشد النهي، ففي صحيح البخاري أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى عن المياثر الحمر، وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- عليه ريطة مضرجة بالعصفر فقال ما هذه الريطة التي عليك فعرفت ما كره فأتيت أهلي وهم يسجرون تنورًا لهم فقذفتها فيه ثم أتيته من الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فأخبرته فقال هلا كسوتها بعض أهلك فإنه لا بأس بها للنساء، فهذا الكلام يدل على أنها ممنوعة بالنسبة للرجال دون النساء. وفي صحيح مسلم عنه أيضًا قال رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- عليَّ ثوبين معصفرين فقال «**إن هذه من لباس الكفار فلا تلبسها**» وفي صحيحه أيضًا عن علي رضي الله عنه قال نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن لباس المعصفر ومعلوم أن ذلك إنما يصبغ صبغًا أحمر، وقد استشكل كيف ذكر المعصفر والكلام في الأحمر؟ وأهل الحديث كلهم ترجموا في باب النهي عن لبس الأحمر ويأتون بهذا الحديث، ومعلوم أن ذلك إنما يصبغ صبغًا أحمر، وفي بعض السنن أنهم كانوا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفر فرأى على رواحلهم أكسية فيها خطوط حمراء فقال ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا سراعًا لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى نفر بعض إبلنا فأخذنا الأكسية فنزعناها عنها رواه أبو داود. وفي جواز لبس الأحمر من الثياب والجوخ وغيرها نظر، وأما كراهته فشديدة جدًا يقول ابن القيم: فكيف يظن

بالنبي –صلى الله عليه وسلم– أنه لبس الأحمر القاني، كلا لقد أعاذه الله منه وإنما وقعت الشبهة من لفظ الحلة الحمراء والله أعلم. يعني مقتضى كلام ابن القيم أن في قول علي حلة حمراء: أنها ليست خالصة، وإنما فيها خطوط سود، وقال ابن حجر في فتح الباري: تلخّص لنا من أقوال السلف في لبس الثوب الأحمر سبعة أقوال: الأول الجواز مطلقًا، جاء عن علي وطلحة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة، وسعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وأبي قلابة وأبي وائل وطائفة من التابعين. القول الثاني: المنع مطلقًا لما روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال مر على النبي –صلى الله عليه وسلم– رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه فلم يرد عليه النبي –عليه الصلاة والسلام– أخرجه الترمذي وحسنه إضافة إلى أبي داود وسبق أدلة هذا القول في كلام ابن القيم الذي هو المنع. القول الثالث: يكره لبس الثوب المشبع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفًا، جاء ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد. القول الرابع: يكره لبس الأحمر مطلقًا لقصد الزينة والشهرة، ويجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن ابن عباس. القول الخامس: يجوز لبس ما صُبِغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبع بعد النسج، جنح إلى ذلك الخطابي واحتج بأن الحلة الواردة في الأخبار الواردة في لبسه –عليه الصلاة والسلام– الحلة الحمراء إحدى حلل اليمن وكذلك البرد الأحمر وبرود اليمن يصبغ غزلها ثم ينسج، هذا اختاره الخطّابي فيكون المنع لما صبغ قبل النسج يصبغ الغزل ثم ينسج أما ما نسج ثم صبغ فلا بأس به عند الخطابي.

**لعلنا نقف عند هذه الأقوال إذا أذنتم لنا –الأقوال في لبس الأحمر– ونذكر بها الإخوة والأخوات في الحلقة القادمة بإذن الله، أخذنا حتى الآن خمسة أقوال وبقيت مجموعة أقوال نستكملها معكم مستمعي الكرام في حلقة قادمة وأنتم على خير لانتهاء وقت هذه الحلقة شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع في بداية حلقتنا نرحب بفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**أحسن الله إليكم.**

**في الحلقة الماضية ذكرتم الأقوال في حكم لبس الأحمر الأول: الجواز، الثاني: المنع، وذكرتم الثالث الكراهية بتحديد، والرابع كذلك الكراهية بتحديد، الخامس- وتوقفنا عنده- يجوز ما كان صبغ غزله ثم نسج، نسبتموه إلى الخطابي نستذكرها مع الإخوة والأخوات إذا أذنتم.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ذكر من الأقوال سبعة: فالقول الأول هو الجواز مطلقًا وجاء عن جمع من الصحابة والتابعين، والقول الثاني: هو المنع مطلقًا لما ذكر من الأدلة لاسيما ما ذكره ابن القيم- رحمه الله تعالى- ونصره، القول الثالث: يكره لبس الثوب المشبع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفًا، جاء ذلك عن بعض التابعين عطاء وطاوس ومجاهد، والقول الرابع: يكره لبس الأحمر مطلقًا لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة، جاء ذلك عن ابن عباس، والقول الخامس: هو ما اختاره الخطابي وهو أنه يجوز لبس ما كان صبغه قبل الغزل، يصبغ ثم ينسج ويمنع ما صبغ بعد النسج، جنح إلى ذلك الخطابي، إلى آخر كلامه رحمه الله، وقد ذكرناه في الدرس الماضي، والقول السادس: هو اختصاص النهي بما يصبغ بالمعصفر لورود النهي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الأصباغ، يعني هناك نبت يقال له المعصفر فما صبغ بهذا النبت يمنع وما صبغ بغيره من الأصباغ ولو كان لونه لون المعصفر أو الأحمر فإنه لا يمنع، القول السابع: تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كله، وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء، فإن الحلل اليمانية غالبًا تكون ذات خطوط حمر وغيرها، لو جئنا مثلاً إلى الشماغ فيه أبيض وأحمر لكنه في الجملة إذا قيل شماغ فإن لونه يكون أحمر فلا يمنع؛ لأن فيه لون غير الأحمر قال ابن القيم: كان بعض العلماء يلبس ثوبًا مشبعًا بالحمرة يزعم أنه يتبع السنة وهو غلط، فإن الحلة الحمراء من برود اليمن والبرد لا يصبغ أحمر صرفًا كذا قال، وقال الطبري بعد أن ذكر غالب هذه الأقوال: الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون إلا أني لا أحب لبس ما كان مشبعًا بالحمرة، ولا لبس الأحمر مطلقًا ظاهرًا فوق الثياب لكونه ليس من لباس أهل

المروءة في زماننا فإن مراعاة زي الزمان من المروءة ما لم يكن إثمًا، وفي مخالفة الزينة ضرب من الشهرة، وهذا يمكن أن يلخص منه قول ثامن، مقتضى كلام الطبري أن اللباس عرفي وهذا قد صرح به جمع من أهل العلم فما يخالف فيه العرف ويكون لابسه مثارًا للأنظار يمنع لأنه لباس شهرة و يحدد كون اللباس عرفي بما لم يرد فيه نص، أما ما ورد نص في جوازه أو في منعه فلا يدخل في هذا، الأحمر ورد نص في منعه هل نقول إنه عرفي؟ لا يدخل في العرف لأنه لو تعارف الناس على الإسبال نقول لباس عرفي ؟ أو الحرير مثلاً أو شيء ممنوع لا نقول إنه عرفي لأن فيه نصا يخصه، قال ابن حجر: والتحقيق في هذا المقام أن النهي عن لبس الأحمر إن كان من أجل أنه لبس الكفار فالقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء لأنها من لبس الكفار يعني فيمنع من أجل التشبه بالكفار، وإن كان من أجل أنه زي النساء فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء فيكون النهي عنه لا لذاته، وإن كان من أجل الشهرة أو خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك، وإلا فيقوى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت، فالإمامُ مالك يرى التفريق بين المحافل والبيوت، فمجامع الناس ينبغي ألا يلبس لها مثل هذا اللباس، وأما البيت الأمر فيه سهل، يعني كون الإنسان يتخذ قميصا لا يليق به في الشارع مثلاً فضلاً عن المسجد لا يعني أنه يزدرى به إذا لبس. أقول وإذا فرق الإمام مالك رحمه الله تعالى بين البيوت والمحافل ومجامع الناس فليكن الفرق ظاهرًا بين محافل الناس ومجامعهم العامة وبين بيوت الله عز وجل امتثالاً لقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٣١ خلافًا لما يفعله بعض الناس من الحضور إلى المساجد لاسيما صلاة الفجر في ثياب النوم، ولا شك أن الاهتمام بالمظهر للمثول بين يدي الله عز وجل من تعظيم شعائر الله وذلك من تقوى القلوب فينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه وأن يمتثل ما أمر به ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٣١ ومع الأسف الشديد تجد الإنسان إذا أراد أن يخرج إلى الناس إما في وليمة أو في دوام أو ما أشبه ذلك يلبس أفضل ما عنده والنبي -عليه الصلاة والسلام- إنما يلبس أفضل الجديد في الأعياد والمجامع الشرعية والاجتماعات الشرعية يقول "**ما رأيت شيئًا قط أحسن منه**" مقتضى أفعل التفضيل نفي الأحسن ولا يقتضي نفي المساوي لغة "**ما رأيت شيئًا قط أحسن منه**" معروف أن أفعل التفضيل عند أهل اللغة لها مدلول، وهو أنها تدل على أن شيآن اشتركا في وصف فاق أحدهما الآخر لكن إذا نفيت أفعل التفضيل فإنها تنفي وجود الأفضل، ولا يقتضي ذلك نفي المساواة، هذا من حيث اللغة لكن الاستعمال العرفي يدل على نفي المساواة أيضًا ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ فصلت: ٣٣ لا أحد أحسن يعني هل يوجد مثله؟ وقال في الحديث ما رأيت شيئًا ولم يقل إنسانًا ليشمل غير البشر كالشمس والقمر، روى البخاري في صحيحه عن أبي إسحاق قال سئل البراء أكان وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثل السيف قال لا بل مثل القمر، هذا في البخاري وهو مخرج أيضًا في

الشمائل قال ابن حجر: كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمع الصفتين من التدوير واللمعان، وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلاً قال له أكان وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثل السيف؟ قال لا بل مثل القمر بل مثل الشمس والقمر مستديرًا، وإنما قال مستديرًا للتنبيه على أنه جمع الصفتين.

**أحسن الله إليك يا شيخ ربما يرد في مثل هذا الحديث السؤال عن قضية الشعر، الآن يكثر السؤال حولها، تربية الشعر حلقه اتباع السنة أم غير ذلك وفضلاً عن خروج بعض التقليعات مع الأسف الشديد لبعض الشباب في أقطار المسلمين في مشابهة الكفار في مسألة الشعر واعتبار هذا من العادات وأنه ليس من العبادات.**

أما من ربّى الشعر واستطاع إكرامه مقتديًا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- مؤتسيًا به ودل ظاهره متكاملاً على أنه مقتدي بالنبي -عليه الصلاة والسلام- فلا شك أنه مأجور على ذلك لكن كيف يزعم أنه يقتدي بالنبي -عليه الصلاة والسلام- في تربية الشعر ويحلق لحيته مثلاً هذا لا يمكن أن يصدق، كيف يقول أنا مقتدي بالنبي -عليه الصلاة والسلام- في شعره والذي يغلب على الظن أنه لا يقتدي بالنبي -عليه الصلاة والسلام- بل إنما يقتدي بما يشاهده من بعض الكفار أو الفسّاق أو ما أشبه ذلك لدلائل وقرائن تدل على ذلك، وإلا لا شك أن الأمر قلبي لكن القرائن والدلائل تدل على أنه لا يريد الاقتداء بالنبي -عليه الصلاة والسلام- بدليل مخالفته الظاهرة للنبي -عليه الصلاة والسلام- أو لتفريطه بما أوجب الله عليه، يعني هذه قرائن ودلائل تدل على أنه لا يقصد بذلك الاقتداء بالنبي -عليه الصلاة والسلام- والله المستعان.

**ما نشاهده الآن من بعض صور التقليعات في حلق جزء من الشعر قصات شعر معيّنة هل هناك ضوابط في مسألة حلق الشعر وقصه وردت في السنة؟**

أما بالنسبة لشعره -عليه الصلاة والسلام- فما ذكر ولم يثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه حلق شعره في غير نسك، نعم أمر بحلق شعر أولاد جعفر فاستدل به أهل العلم على جواز حلق الشعر، أما حلق بعض الشعر وترك البعض هذا هو القزع الذي ثبت النهي عنه.

**ما ينسب لبعض الأئمة من نهي حلق شعر الرقبة يصح يا شيخ.**

شعر الرقبة الذي يكون من الخلف؟

**من الخلف.**

لا شك أن ما استرسل من الشعر تبعًا للرأس.

**لو حلق وترك الشعر.**

لو حلق ما استرسل ما الشعر حلق يعني من غير تقصير لصار قزعا حلق البعض وترك البعض هذا هو القزع.

**سيأتينا يا شيخ الترجيل ودهن الرأس، نترك السؤال عنه أحسن الله إليكم، إذًا نترك ما تبقى في هذه المسائل في حلقات قادمة لاستكمال الحديث القادم معنا نذكر به الإخوة هو الحديث التاسع يا شيخ؟**

أي نعم.

**إذًا حديث الحلقة القادمة مستمعي الكرام هو الحديث التاسع لمن أراد متابعتنا بإذن الله شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم إلى حلقة جديدة ضمن برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فأهلاً وسهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**وعدنا الإخوة والأخوات في الحلقة الماضية أن نتحدث معهم في شرح الحديث التاسع، الحديث التاسع كما هو في الشمائل النبوية قال رحمه الله حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما أشكل العين؟ قال طويل شِق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحديث مخرج في صحيح مسلم في كتاب الفضائل باب في صفة فم النبي -صلى الله عليه وسلم- وعينيه وعقبيه، وهو أيضًا عند أحمد في المسند وغيره قوله في الحديث "**كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضليع الفم**" ضليع فسره الراوي بأنه عظيم الفم، قال القاري: أي واسعه والفم بتخفيف الميم وتشدد في لُغية وهو محمود عند العرب، وهو كناية عن كمال الفصاحة وتمام البلاغة.

**المحمود هو كبر الفم؟**

وسعته هذا بالنسبة للرجال محمود بلا شك، ومحمود عند العرب؛ لأنه كناية عن كمال الفصاحة وتمام البلاغة وقوله "**أشكل العينين**"المراد الجنس، جنس العين لا يراد به واحدة بل المراد الجنس، وفي نسخة: العينين بيصغة التثنية تصريحًا بالمقصود، أي في بياضها شيء من الحمرة كما في النهاية، وفسره الراوي بأنه طويل شق العين، الراوي عندك ماذا قال "**قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم؟ قال عظيم الفم قلت ما أشكل العين قال طويل شَق العين**" هكذا فسره الراوي بأنه طويل شق العين، قال القاضي عياض: هذا وهم من سماك، والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب من أن الشكلة بالكاف حمرة في بياض العين وهو محمود عند العرب جدًا، والشهلة بالهاء حمرة في سواد العين وهو مذموم، فالشكلة محمودة، والنبي -عليه الصلاة والسلام- أشكل العين وهي حمرة في بياض العين، والشهلة بالهاء حمرة في سواد العين كذا في شرح النووي على مسلم.

**لكن الشَّق بالفتحة يا شيخ هكذا لأن في النسخ التي بين أيدينا شِق العين طويل شِق العين بالكسر بكسر الشين.**

الشَّق مصدر شق يشق شقًا، والمراد طويل شَقها يعني فتحتها بلا شك هذا المراد.."قلت" والقائل من هو شعبة يعني سماك "ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب" قوله "منهوس العقب" فسره الراوي بأنه قليل لحم العقب، وفي شرح النووي: وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور، وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روي بالمهملة والمعجمة منهوس ومنهوش وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب، كذا قال والله أعلم. صاحب التحرير من هو؟ صاحب التحرير مر بنا مرارًا، وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأصبهاني، والتحرير شرح صحيح مسلم ينقل عنه النووي كثيرًا وأما ابن الأثير فهو صاحب النهاية وجامع الأصول أيضًا، وفي القاموس: المنهوس من الرجال قليل اللحم منهم، وفي الحديث قُيد بالإضافة إلى العقب، منهوس العقب يعني ما أطلق قيل منهوس ليكون قليل اللحم إنما قُيد بالإضافة فهو "منهوس العقب" وهذا يفيد نفي ما عدا العقب، يعني أنه ليس منهوس جميع بدنه وإنما منهوس العقب فقط، والعقب مؤخر القدم.

**نعم أحسن الله إليك ربما أيضًا يرد في مثل هذا الموضوع ما يتعلق مثلاً بالفم والعين بعض الأسئلة الآن ظهر ما يسمى بتقويم الأسنان وهذا كثر في الآونة الأخيرة تفصيل القول فيه يا شيخ ؟.**

أولاً في الحديث: ضليع الفم، وضليع الفم يعني عظيم الفم، وواسع الفم، وإن قال بعض الشراح أنه كبير الأسنان فأنت تريد أن تدخل من هنا وإلا فالأسنان ما جاءت بعد، وأما بالنسبة للتقويم فإن كان وضع الأسنان مؤذيًا بحيث يتأذى صاحبها بها إما حسيًا أو معنويًا فلا بأس بالتقويم، وأما ما عدا ذلك إذا كان لا يتأذى بذلك لا حسيًا ولا معنويًا فإن كان من الرجال فلا ينبغي لأنه من باب التجمل، والتجمل إذا كان غير مؤذي بالنسبة للرجال فلا داعي له لاسيما في خلق الله جل وعلا؛ لأن هذا من تغيير خلق الله، وإن كان من النساء وتتأذى به بين أقرانها وعند زوجها فلا مانع من التقويم مطلقًا لأنه لا يدخل في الوشر ولا في التفليج.

**لأنه في الحديث الذي قبله كان في أثره ضعف كما أشار المحقق هنا أنه قال فيه عنه –عليه الصلاة والسلام– ضليع الفم مفلج الأسنان فيعني غاير بين ضلاعة الفم والأسنان.**

لا شك أن المعتمد في ضليع الفم أنه عظيم الفم واسعه وقلنا أن هذا بالنسبة للرجال محمود؛ لأنه يدل على البلاغة والفصاحة.

**قوله: "أشكل العين" أيضًا أشرتم إلى أن المراد الحمرة التي في البياض يعمد بعض النساء بالذات إلى لبس ما يسمى بالعدسات الملونة للزينة لتغيير لون البياض أو السواد، بعضها يغير لون البياض إلى حمرة وبعضها يغير لون السواد مثلاً إلى أخضر أو نحو ذلك.**

مثل هذه التصرفات التي لا داعي لها، فإذا كانت العين سوية ليس فيها ما يقذرها وليس فيها ما تعاب به فالأولى عدم التعرض لها؛ لأن هذا في الجملة من تغيير خلق الله، أما إذا كانت العين في شكلها أو في وضعها مؤذية الشكل مثلاً بحيث تُقذر بها المرأة وتعاب بها فلا مانع من ذلك إن شاء الله تعالى.

**أستأذنك أيضًا في قراءة ما كتبه محقق إحدى النسخ عن الحديث قال: إسناده حسن فإن سماك بن حرب حسن الحديث لا يرتقي حديثه إلى مراتب الصحة التامة، على أن المصنِّف قد صححه كيف قال هذا مع أنه في مسلم كما أشرتم يا شيخ إلا إذا كان السند عند مسلم يختلف؟**

عند مسلم عن سماك.

**كيف يشير إلى أنه لا يرتقي إلى مراتب الصحة التامة؟**

إذا كان الحديث في الصحيحين فلا كلام لأحد فالحديث صحيح بكل حال، نعم قد يخطئ سماك في تفسير لغوي كما هنا، "أشكل العين" فأخطأ ومن يعرى من الخطأ والنسيان، لكنه لا ينسبه إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- فيضعّف به هذا خطأ من رأيه وليس معصوما من الخطأ.

**محمد بن جعفر هذا الذي يروي عن شعبة هو الطبري؟**

محمد بن جعفر هذا غندر، أبو موسى محمد بن المثنى العنَزي معروف، من رجال الصحيحين وشعبة بن الحجاج كذلك، كلهم ليس فيهم إشكال.

**جزاكم الله خير وأحسن إليكم إذًا ننتهي بهذا من الحديث التاسع على أن نعد الإخوة والأخوات بالحديث الثالث عشر يا شيخ؟ إذًا حلقتنا القادمة أيها الإخوة والأخوات سنقرأ فيها الحديث الثالث عشر مطلعه «عرض علي الأنبياء فإذا موسى عليه السلام» إلى آخر الحديث فليتابعنا الإخوة والأخوات بإذن الله في الحلقة القادمة شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية، مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**قال المصنف رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد قال أخبرني الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال «عُرض علي الأنبياء فإذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهًا عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها دِحية».**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحديث خرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى السموات وفرض الصلوات وأخرجه المصنف في جامعه قوله في الحديث "**عرض علي الأنبياء**" فيه فضيلة النبي -عليه الصلاة والسلام- حيث عرضوا عليه ولم يقل عرضت عليهم، والمراد بالأنبياء: المعنى الأعم الشامل للرسل؛ لأن كل من ذكر رسل، وذلك العرض كان ليلة الإسراء كما جاء في رواية أبي العالية عن أبي العباس وابن المسيب عن علي وأبي هريرة، وهل رآهم على حقيقة أجسادهم- صلوات الله وسلامه عليهم- أو مُثِّلت له صورهم، يقول ملا علي قاري في شرح الشمائل: قيل لا وجه لهذا الترديد بل الصواب رؤيتهم، ثم تردد: إن كانت نوما مثلت له صورة في حال حياتهم، أو يقظة فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم؛ لأنه ثبت أن الأنبياء أحياء، وأقول لا داعي لهذا التردد؛ لأن الإسراء كان يقظة بجسده وروحه -عليه الصلاة والسلام- ولا مانع من اجتماعهم به حقيقة؛ لأنهم أحياء وحياتهم أكمل من حياة الشهادة "**فإذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال**" بإسكان الراء ضرْب بإسكان الراء، قال القاضي عياض: هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته، قال القاضي: لكن ذكر البخاري في بعض الروايات: "فإذا موسى عليه السلام مضطرب من الرجال" وفسِّر قوله: "مضطربا" أنه طويل، وهو الطويل غير الشديد، قال النووي: قال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللحم، كذا قال ابن السكِّيت في الإصلاح، وصاحب المجمل، والزبيدي، والجوهري، وآخرون، لا يحصون والله أعلم. وابن السكيت صاحب إصلاح المنطق، وصاحب المجمل ابن فارس، والزبيدي إمام من أئمة اللغة وليس هو الزَّبيدي صاحب شرح القاموس، فهذا

النقل يقوله النووي قبله بأكثر من خمسة قرون، والجوهري وآخرون لا يحصون والله أعلم.

فالضرب هو الرجل الخفيف اللحم كأنه من رجال شنوءة.

**لكن على هذا نرجح القول الثاني أو المعنى يكون متقاربا؟**

كيف؟

**يعني أي المعنيين أصح؟**

قال القاضي عياض: هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته، والقول الثاني: هو الرجل الخفيف اللحم يعني هو متوسط يميل إلى الخفة الأمر فيه سعة "**كأنه من رجال شنوءة**" قبيلة من اليمن سموا بذلك لشنآن كان بينهم أي لتباغض وأحقاد كانت بينهم، وهذا وصفهم، يعني تشبيه موسى عليه السلام بهؤلاء لا للوصف الذي سموا به شنوءة، إنما لأنهم يميلون إلى الخفة في اللحم، فهذا وجه الشبه بين موسى عليه السلام ورجال شنوءة خفة اللحم، أو كونه ضرب بين كثير اللحم وقليله، لا لما اتصفوا به من الشنآن، فالتشبيه من وجه دون وجه كما هو معروف يقول -عليه الصلاة والسلام- "**ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهًا عروة بن مسعود**" الثقفي صحابي أسلم سنة تسع من الهجرة واستأذن النبي -صلى الله عليه وسلم- في الرجوع، فرجع إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، وقتله رجل من ثقيف عند تأذينه بالصلاة.

**هو الذي أرسلته قريش يوم الحديبية يا شيخ؟**

أرسلته قريش.

**يوم الحديبية.**

سهيل بن عمرو هو الذي حضر الصلح، عروة حضر الصلح لكنه كان كافرًا.

**إذن هو الذي أرسل بين القبائل يوم الحديبية.**

هو موجود في الصلح، وهو أيضًا وجيه بدليل أنه أحد اثنين اقترحهم الكفار على على الله جل وعلا حينما قالوا ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ الزخرف: ٣١ ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره عن غير واحد من السلف منهم قتادة أنهم أرادوا بذلك الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي، هذا وجيه من وجهاء الطائف من ثقيف.

**إذن هو أرسل يا شيخ من قبل قريش يوم الحديبية؛ لأن الحوار الذي دار بين الصحابة وبين على هذا الأساس.**

المقصود أنه موجود في الصلح وكان كافرًا، وهو وجيه من وجهاء قومه، وأما الذي أرسل حقيقة سهيل ولذا قال النبي -عليه الصلاة والسلام- لما رآه «سهل أمركم» ولا يمنع أن يكون من جهة أخرى مرسلا من قومه مثلاً يقول -عليه الصلاة والسلام- "**ورأيت إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب**

**من رأيت به شبهًا صاحبكم يعني نفسه** - يعني نفسه -عليه الصلاة والسلام- والظاهر أن القائل يعني نفسه -عليه الصلاة والسلام- أنه جابر الراوي، ونبينا -عليه الصلاة والسلام- أقرب الناس شبهًا بأبيه إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- "**ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهًا دِحية**" يعني ابن خليفة الكلبي صحابي لم يشهد بدرًا وشهد ما بعدها وبايع تحت الشجرة، نزل الشام وبقي إلى أيام معاوية، وكان ممن يضرب به المثل في الحسن والجمال، وفي الصحيحين وغيرهما أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبي -صلى الله عليه وسلم- على صورته، يعني إذا تمثل رجلاً جاء على صورة دحية غالبًا، وإلا فقد رأى النبي -عليه الصلاة والسلام- جبريل على صورته التي خلقه الله له ستمائة جناح مرتين.

قد يقول قائل ما مناسبة هذا الحديث للشمائل.

**قوله في شبهه -عليه الصلاة والسلام- أنه أقرب من إليه إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-.**

يعني هل نستفيد من هذا معرفة أوصاف للنبي -عليه الصلاة والسلام- أو معرفة أوصاف إبراهيم من معرفتنا بأوصافه -عليه الصلاة والسلام- والشمائل شمائل الرسول أو شمائل إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-؟ لا شك أن هناك أوصاف وشمائل ذكرت في نصوص الكتاب والسنة لإبراهيم -عليه الصلاة والسلام-.

**فمنها نعرف بعض شمائل النبي -عليه الصلاة والسلام-.**

نعم، ومن هنا دخل، قال العلماء ووجه مناسبة الحديث للباب دلالته على أن نبينا -صلى الله عليه وسلم- كان أشبه الناس بإبراهيم ومن ثم أمر باتباعه قال تعالى ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ النحل: ١٢٣ أي لتقدمه ظهورًا في الوجود، لا لكونه أفضل منه، فما ثبت لإبراهيم -عليه الصلاة والسلام- من الأوصاف والشمائل سواء كانت خَلْقية أو خُلُقية ثبت مثلها للنبي -عليه الصلاة والسلام- من قوله "**فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم يعني نفسه**" -عليه الصلاة والسلام-.

**يا شيخ إذا أذنت عنعنة أبي الزبير هل تضر في سند الحديث؟**

لاتضر؛ لأن الحديث مخرج في صحيح مسلم، وعنعنات المدلسين في الصحيحين محمولة على الاتصال عند أهل العلم، ولا يضرنا قدْح من قدَح وأجرى القواعد على الصحيحين، فعنعنات المدلسين في الصحيحين لا شك أنها محمولة على الاتصال؛ لأنها جاءت من طرق في المستخرجات وغيرها كذلك مصرح فيها بالتحديث.

**إذًا هذا الحديث صحيح لا شك فيه.**

لا إشكال فيه.

**الحديث ذكرتم أنه في مسلم يا شيخ؟**

نعم الحديث مخرج في صحيح مسلم.

**جزاكم الله خير وأحسن إليكم، نذكر الإخوة بأننا بإذن الله في الحلقة القادمة سنأخذ في باب ما جاء في خاتم النبوة بإذن الله تعالى مستمعي الكرام بهذا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة من شرح الشمائل النبوية نلقاكم في حلقة قادمة وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة ضمن برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس في كلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في باب ما جاء في خاتم النبوة قال رحمه الله: حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجِع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وَضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زر الحجلة.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحديث أخرجه البخاري في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس، وفي كتاب المناقب باب خاتم النبوة، وأخرجه أيضًا مسلم في كتاب الفضائل في باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده -عليه الصلاة والسلام- فالحديث متفق عليه، والسائب بن يزيد أبو يزيد الكندي ولد في السنة الثانية من الهجرة، حضر حجة الوداع مع أبيه ومات سنة ثمانين، قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسم خالته وأما أمه فاسمها علبة بنت شريح أخت مخرمة بن شريح، وقال الجزَري هي أخت النمر بن القاسط الكندي في الحديث يقول "**فقالت الخالة يا رسول الله إن ابن أختي وجِع**" وجِع فعِل مبالغة من الوجع وهو المرض، وجاء في الصحيح بدل الجيم قاف بوزنه ومعناه، قال ابن حجر: كان يشتكي رجله كما ثبت في غير هذا الطريق، يقول: فمسح رأسي هذا يدل على أن الوجع كان برأسه، الحافظ ابن حجر يقول: كان يشتكي رجله كما في غير هذا الطريق "**فمسح رأسي**" مسحه الرأس يدل على أن الوجع كان برأسه، ولا مانع أن يكون الوجع أصله في الرجل ويمتد أثره إلى الرأس، إذا أصيب الإنسان في أي عضو من أعضائه لا شك أن له أثرا على الرأس قال "**ودعا لي بالبركة**" والبركة هي النماء والزيادة في العمر بدلالة المقام، وقد أخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب أنه -صلى الله عليه وسلم- قال له: بارك الله فيك فاستجيب دعاؤه -صلى الله عليه وسلم- في حقه. وعن الجعد قال: رأيت السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين حولاً معتدلاً، وقال: قد علمتَ أني ما متعت بسمعي وبصري إلا ببركة دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الجعد، الجعد هو راوي الحديث عن السائب يقول: رأيت السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين حولاً معتدلاً يعني من غير انحناء

وقال قد علمت قد علمتَ إما يخاطب الجعد أو قد علمتُ يعني نفسه أني ما متعت بسمعي وبصري إلا ببركة دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-

**ألم يرد نص الدعاء يا شيخ؟**

قال له «بارك الله فيك»، أخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب أنه -صلى الله عليه وسلم- قال له: «بارك الله فيك» فاستجيب له، وهنا يقول: أربع وتسعين، لكن يشكل على هذا أنه ولد في السنة الثانية من الهجرة ومات سنة ثمانين، نعم لعله ابن أربع وسبعين، كثيرًا ما يحصل التصحيف بين السبعين والتسعين "**وتوضأ**" يحتمل أنه -صلى الله عليه وسلم- توضأ لحاجته إلى الوضوء أو أنه توضأ من أجل السائب ليشرب من وضوئه يقول "**فشربت من وَضوئه**" بفتح الواو الماء المعد للوضوء، أو ما فضُل عنه أو ما استعمل فيه "**فشربت من وضوئه**" الاحتمال قائم أنه من الماء المعد للوضوء، لكن هذا احتمال بعيد؛ لأن الماء المعد للوضوء لا ميزة له على غيره ما لم يستعمله -عليه الصلاة والسلام-، أو ما فَضُل عنه حيث باشره النبي -عليه الصلاة والسلام-، وهذا احتمال قوي، أو ما استعمل فيه، بمعنى الماء الذي استعمله النبي -عليه الصلاة والسلام- في الوضوء، تلقى في إناء مثلاً، والمرجح الاحتمال الثاني أو الثالث لمباشرة النبي -عليه الصلاة والسلام- بخلاف الأول، يقول: "**وقمت خلف ظهره**" أدبًا أو قصدًا وطلبًا "**فنظرت إلى الخاتَم**" أو الخاتِم لانكشاف محله "**بين كتفيه**" وفي حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم: أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى والخاتِم كقائِم.

**الكسر هذا أصح يا شيخ؟**

الخاتِم كقائم وقد تفتح تاؤه والكسر أشهر وأفصح قاله المناوي، وفي شرح القاري: الخاتَم بالفتح والكسر بمعنى الطابع الذي يختم به، والمراد هنا: هو الأثر الحاصل به لا الطابع نفسه .

**يقول خاتِم الأنبياء تصير أصح أو هذا يختلف عن الخاتِم؟**

بلا شك خاتِم.

**خاتِم الأنبياء .**

نعم .

**لأن المنتشر خاتَم الأنبياء .**

خاتِم هو الذي ختمهم الله به فهو خاتِم، أما الخاتَم فهو معروف، يعني صلة ما عندنا بالخاتَم الذي يطبع به ويختم به الأشياء أقرب من مسألة الختم. الذي في أسمائه -عليه الصلاة والسلام- أنه خاتَم الأنبياء، هنا يقول: بمعنى الطابع الذي يختم به والمراد هنا هو الأثر الحاصل به لا الطابع نفسه، يقول ابن حجر: باب خاتم النبوة أي صفته، وهو الذي كان بين كتفي النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان من علاماته التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها، وادعى عياض هنا أن الخاتم هو أثر شق الملكين لما بين كتفيه، قال النووي: وهذا باطل؛ لأن الشق إنما كان في

صدره وبطنه –عليه الصلاة والسلام– قال ولم يثبت قط أنه بلغ الشق حتى نفذ من وراء ظهره، فكلام النووي ينقض كلام عياض ويستدرك عليه، قال الحافظ: وقد وقفت على مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي خرجه أحمد والطبراني وغيرهما عنه أنه سأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كيف كان بدء أمرك فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد وقال: إن الملكين لمّا شقا صدره قال أحدهما للآخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة الآن هذا يزيل الإشكال.

**هذا قد يكون للقاضي عياض مستند.**

القاضي عياض ادعى أن الخاتم هو من أثر شق الملكين لما بين كتفيه، فكلامه يفهم منه أن الشق استمر إلى أن وصل لأنه نفذ من وراء ظهره، والنووي رحمه الله يقول: هذا باطل؛ لأن الشق إنما كان في صدره وبطنه ولم يثبت قط أنه بلغ الشق حتى نفذ من وراء ظهره، يقول الحافظ: قد وقفت على مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي أخرجه أحمد والطبراني وغيرهما أنه سأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كيف كان بدء أمرك؟ فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد، وقال: إن الملكين لما شقا صدره قال أحدهما للآخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة، فالمسألة في اقتران الختم بالشق لا أن الشق وصل إلى ذلك المكان كما يدعي.

**القاضي عياض.**

نعم، لكن في كلام القاضي عياض ما يدل على أن النووي فهم من كلام القاضي عياض أن الشق وصل إلى ظهره، والحافظ فهم من كلام القاضي وأيده بما رواه من طريق أحمد والطبراني قال إنه حصل الشق فخاطه الملَك ثم ختم عليه بخاتم النبوة، هل ختم على ظهره أو ختم على الشق؟ نعم ختم على ظهره لتجتمع الروايات يقول "**فإذا هو مثل زر الحجلة**" الحجلة واحدة الحجال بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار وعرى، وقال بعضهم: المراد بحجلة واحدة الحجل الطائر المعروف، وزرها بيضها، قال الحافظ: يؤيده أن في حديث آخر مثل بيضة الحمامة رواه مسلم، وذكر البخاري بعد رواية الحديث: قال ابن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه، واستُبعد ذلك بأن التحجيل إنما يكون في القوائم، وأما الذي في الوجه فهو الغرة، وقال القرطبي: اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئًا بارزًا أحمر عند كتفه الأيسر قدره إذا قلل قدر بيضة الحمامة، وإذا كُبِّر جمع اليد، بقدر اليد إذا ضُمت والله أعلم. وقال السهيلي: وضع خاتم النبوة عند نغض كتفه –صلى الله عليه وسلم– لأنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يدخل منه الشيطان والله أعلم. هذا كلام السهيلي، خُتم على هذا الموضع لئلا يدخل الشيطان فيوسوس؛ لأن الرسول –عليه الصلاة والسلام– معصوم منه.

**أحسن الله إليك.**

**نكتفي بهذا أيها الإخوة والأخوات نعدكم أن يكون الحديث في الحلقة القادمة بإذن الله في باب ما جاء في ترجل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو حديث عائشة، نلقاكم بإذن الله في الحلقة القادمة وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**قال الإمام الترمذي رحمه الله باب ما جاء في ترجّل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أرجّل رأس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنا حائض.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث عائشة أخرجه الإمام البخاري في مواضع من صحيحه في كتاب الحيض باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، وكتاب اللباس باب ترجيل الحائض زوجها، الترجل والترجيل مصدران الأول: لترجل ترجلاً، والثاني: لرجل ترجيلاً، تكلم تكلمًا وكلم تكليمًا، وفي المشارق للقاضي عياض: رجل الشعر إذا مشطه بماء أو دهن لِيَلِيْن لكي يرسل الثائر ويمد المنقبض، والمشارق للقاضي عياض في غريب الصحيحين والموطأ من أنفس كتب الغريب، قال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن بطال: الترجيل تسريح شعر الرأس واللحية ودهنه وهو من النظافة، وقد ندب الشرع إليها، لا شك أن الشرع والدين دين النظافة **«لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ»** **«لا تقبل صلاة بغير طهور»** وشُرع الوضوء والغسل وغير ذلك من أجل النظافة قال الله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٣١ وأما حديث النهي عن الترجل إلا غِبًّا وسيأتي عند المؤلف في الشمائل بعد حديثين فالمراد به ترك المبالغة في الترفّه، وقد روى أبو أمامة بن ثعلبة رفعه **«البذاذة من الإيمان»** رواه أبو داود، قال ابن حجر وهو حديث صحيح، والبذاذة بموحدة ومعجمتين رثاثة الهيئة، والمراد بها هنا ترك الترفّه والتنطع في اللباس يعني الدين دين توسط في الأمور كلها، فبقدر ما حث على النظافة حث على عدم الإسراف، فهذا الباب كغيره من الأبواب، فالدين دين توسط، يقول جل وعلا ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٣١ وجاء من أحاديث الطهارة والوضوء والغسل وغير ذلك الشيء الكثير، ومع ذلك ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال **«البذاذة من الإيمان»** ليكسر غلو هذا ومبالغته بمثل هذا الحديث، وليس في هذا مستمسك لمن يعيش رث الهيئة مزدرى محتقر عند الناس، الدين دين التوسط، جاء بهذا وجاء بهذا ليخرج المسلم بمنهج وسط معتدل، البذاذة بموحدة ومعجمتين رثاثة الهيئة والمراد بها هنا

ترك الترفه والتنطع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة، لا بسبب جحد نعمة الله تعالى؛ لأن الله سبحانه وتعالى يحب أن يرى النعمة، وأخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة أن رجلاً من الصحابة يقال له عبيد قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ينهى عن كثير من الإرفاه، قال ابن بريدة: الإرفاه الترجل، قال ابن حجر: الإرفاه بكسر الهمزة وبفاء وآخره هاء التنعم والراحة، ومنه الرفه بفتحتين وقيده في الحديث بالكثير إشارة إلى أن الوسط المعتدل منه لا يذم، وبذلك يجمع بين الأخبار، ترى مع الأسف الشديد من المسلمين من بالغ وأسرف حتى وُجد من عنده من الثياب بقدر أيام السنة بحيث لا يعود إلى الثوب مرة ثانية، مثل هذا لا يأتي به شرع، ووجد أيضًا من يحول عليه الحول وليس عنده إلا ثوب واحد، فالدين وسط بين هذا وهذا؛ ولذا ينهى عن كثير من الإرفاه، والحديث خرّجه النسائي وليس فيه كثير، وأخرجه أبو داود بلفظ كثير وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رفعه **«من كان له شعر فليكرمه»** وله شاهد من حديث عائشة في الغيلانيات وسنده حسن أيضًا "**كنت أرجل رأس رسول الله –صلى الله عليه وسلم–**" تعني شعر الرأس، هو الذي يُرجل "**وأنا حائض**" جملة حالية يستفاد منها أن القرب المنهي عنه في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ البقرة: ٢٢٢ قرب خاص لا مطلق القرب، وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يُخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض، يقول الشيخ محمد جسّوس شارح الشمائل: هذا توسط بين جانبي الإفراط والتفريط فإن اليهود لا يقربون الحائض بوجه، والنصارى لا يتحاشون من جماع الحائض فجاء الشرع بمنع الجماع دون غيره.

**أحسن الله إليك يعني تركيز عائشة على هذه الجملة قولها وأنا حائض يدل على أن استنكار هذا الأمر كان سائدا في المجتمع فأرادت أن تبين.**

لا شك أن هذا مُستقذر عند العرب عموما، وقبلهم اليهود الذين لا يقربون الحائض بوجه، فأرادت أن تبين أن ما جاء في الشرع وسط بين مذهب اليهود والنصارى، اليهود لا يقربون الحائض بوجه، والنصارى لا يتحاشون من جماعها فجاء الشرع بمنع الجماع دون غيره، وفي حديث البخاري دلالة على طهارة بدن الحائض وعرقها، وأن المباشرة الممنوعة للمعتكف هي الجماع ومقدماته ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾البقرة: ١٨٧ المباشرة الممنوعة للمعتكف هي الجماع ومقدماته، وأن الحائض لا تدخل المسجد، وفيه جواز استخدام المرأة في الترجيل ونحوه، وأيضًا الشرع جاء بالمذهب الوسط في هذا الأمر، فلا استغلال للمرأة واستعمالها فيما يشق عليها ولا المرأة أيضا تتعالى على الزوج وتترفع عن خدمته، فدين الإسلام وسط، ففيه استخدام المرأة في الترجيل ونحوه مما لا يشق عليها، الخدمة المتعارف عليها. قال ابن بطال: وفيه حجة على

الشافعي في قوله أن المباشرة تنقض الوضوء، كذا قال؛ لأنه يلزم من الترجيل اللمس، وعند الشافعية أن لمس المرأة ناقض مطلقًا بشهوة أو بغير شهوة، لكن ألا يوجد عندهم فرق بين أن يكون المتطهر لامس أو ملموس؟ عندهم فرق، قال ابن حجر: ولا حجة فيه؛ لأن الاعتكاف لا يشترط فيه الوضوء، وليس في الحديث أنه عقب ذلك الفعل بالصلاة وعلى تقدير ذلك فمس الشعر لا ينقض الوضوء والله أعلم. الآن هو يريد ابن بطال أن يقرر أن عائشة انتقض وضوؤها فهي حائض أو أن النبي -عليه الصلاة والسلام- انتقض وضوؤه بمس عائشة هو ملموس وليس بلامس. الأمر الثاني: أن الشعر عند جمع من أهل العلم في حكم المنفصل لا في حكم المتصل كالظفر، فإذا مس شعر المرأة لا ينتقض وضوؤه حتى عند الشافعية؛ لأنه في حكم المنفصل، والحديث ترجم عليه الإمام البخاري: باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، وهذه الترجمة سبقت، وأردف هذه الترجمة بترجمة باب قراءة الرجل في حَجر امرأته وهي حائض، فالترجمة التي تلي هذه الترجمة عند البخاري: باب قراءة الرجل في حَجر امرأته وهي حائض، يقول: وكان أبو وائل يرسل خادمه وهي حائض إلى أبي رزين فتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته أي الخيط الذي يربط به الكيس، كيف استنبط الإمام البخاري باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض؟ نعم الرسول -عليه الصلاة والسلام- يضع رأسه في حجر عائشة ويقرأ القرآن وتمس بدنه، ثم أردف ذلك: وكان أبو وائل يرسل خادمه وهي حائض إلى أبي رزين فتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته، هذا دقة في الاستنباط، فكون عائشة وهي حائض تمس النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو يقرأ وفي جوفه القرآن دل على أن الحائض لها أن تمس القرآن من وراء حائل وهو استنباط دقيق من الإمام- رحمه الله تعالى-، أيضًا في قوله: (يقرأ القرآن في حجرها وهي حائض) استنبط منه ابن دقيق العيد- رحمه الله- أن الحائض لا تقرأ القرآن. النبي -عليه الصلاة والسلام- يقرأ القرآن في حجرها وهي حائض لماذا ساقت هذا الكلام؟ يعني لو كانت الحائض تقرأ القرآن يمكن أن يساق مثل هذا ؟

**هي ما ساقته إلا لبيان أن المعروف عندهم أنها..**

لو كانت الحائض تقرأ القرآن ما احتاج إلى أن النبي -عليه الصلاة والسلام- يقرأ القرآن ورأسه في حجرها وهي حائض، فهذا استنباط لا شك أنه دقيق من ابن دقيق العيد، والمسألة خلافية كما هو معلوم.

**أحسن الله إليك، هناك بعض المسائل بالنسبة لترجيل الشعر وبالنسبة للتيمن، كان يحب التيمن حتى في ترجله -عليه الصلاة والسلام- المقصود أنه يرجل الشق الأيمن من رأسه قبل الأيسر الادهان يا شيخ.**

الادهان لئلا يشعث الشعر.

.....

عندهم الزيوت والأدهان من بهيمة الأنعام وغيرها.

**الأدهان الموجودة الآن هل من تفصيل فيها في جواز استعمال بعضها من عدمه في الوضوء إذا مسح بها الرأس.**

لا شك أن ما يحول دون وصول الماء إلى الشعر يمنع أو يزال قبل الوضوء، وأما ما لا يمنع من وصول الماء إلى البشرة مع طهارته لا يمنع.

**جزاكم الله خيرًا وأحسن إليكم نذكر الإخوة والأخوات بالحديث القادم بإذن الله يا شيخ وهو سنأخذ الحديث في الستينات.. حديث أنس كان أحب الثياب إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الحبرة هذا في لبسه -عليه الصلاة والسلام- بإذن الله إذًا هذا هو الحديث الذي سنأخذه في باب ما جاء في لباس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شكرًا لطيب متابعتكم لقاؤنا بكم في الحلقة القادمة بإذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلا بكم إلى حلقة جديدة في برنامج الشمائل النبوية، بداية حلقتنا أرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**قال رحمه الله: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يلبسه الحِبَرة.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث أنس متفق عليه خرّجه الإمام البخاري في كتاب اللباس باب البرود والحبر والشملة، ومسلم في كتاب اللباس والزينة باب فضل لباس ثياب الحبرة، يقول الجوهري: الحبرة بوزن عنبة برد يماني، وقال الهروي:، موشية مخططة وقال الداودي: لونها أخضر؛ لأنها لباس أهل الجنة، كذا قال. وقال ابن بطال: هي من برود اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم يعني عند أهل اليمن، وجاء في الحديث الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما غُسل سجي ببرد حبَرة. وقال القرطبي سميت حبرة لأنها تحبّر أي تزين، والتحبير التزيين والتحسين، قال الله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾ الروم: ١٥ قال أبو موسى: لما علم أن النبي -عليه الصلاة والسلام- يستمع لقراءته قال: لو علمت لحبرته، يعني لزينته وحسنته، يقول المناوي في شرحه: الظاهر أنه إنما أحبها للينها وحسن انسجام نسجها وإحكام صنعتها وموافقتها لجسده -عليه الصلاة والسلام- فإنه كان على غاية من النعومة واللين ونحو الخشن يؤذيه، وفي شرح القاري: قيل إنما كانت هي أحب الثياب إليه -صلى الله عليه وسلم- لأنها ليس فيها كثير زينة؛ ولأنها أكثر احتمالاً للوسخ، فاللون الأخضر يحتمل الوسخ أكثر من الأبيض مع أنه جاء الحث على لبس البياض، في المواهب شرح الشمائل للبيجوري ولا يعارض ذلك ما تقدم من أنه كان الأحب إليه القميص؛ لأن ذلك بالنسبة لما خِيط، وهذا بالنسبة لما يُرتدى به، أو أن محبته للقميص حين يكون عند نسائه، والحبَرة حين يكون بين صحبه، على أن هذا الحديث -حديث الحبرة- أصح من حديث القميص لماذا؟ لأنه متفق عليه عند الشيخين فلا يعارض الحديث السابق، ولا يمنع أن يكون أحب إليه في بعض الأحوال هذا وفي بعضها ذاك، والإنسان يلمس هذا من نفسه، أحيانًا يحب نوعا من اللباس في بعض الظروف والأحوال، وفي بعضها يحب نوعًا آخر فلا تناقض ولا تنافي، والحديث في القميص خرّجه الإمام الترمذي في الشمائل

من حديث أم سلمة وهو عند أصحاب السنن بإسناد حسن، قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- القميص، والقميص اسم لما يلبس من المخيط له كمان وجيب ويحيط بالبدن، وإنما كان أحب الثياب لأنه أمكن في الستر من الرداء والإزار، والقميص قريب منها له جيب وله أكمام، والحبرة بردان نصف ونصف، أو رداء ولذلك قال لما يرتدى.

**يعني مثل الفنيلة مثلاً؟ .**

المقصود أنه مركب من قطعتين؛ ولذا يقول هنا القميص اسم لما يلبس من المخيط له كمان وجيب ويحيط بالبدن، وإنما كان أحب الثياب لأنه أمكن في الستر من الرداء والإزار الذين يحتاجان كثيرًا إلى الربط والإمساك وغير ذلك بخلاف القميص قاله الشوكاني.

**القميص يستمسك بنفسه لا يحتاج إلى ربط ولا شد**

نعم يمسكه الكتفان وله أكمام وله جيب، فلا شك أن القميص مريح، خرج الترمذي في الشمائل من حديث أسماء بنت يزيد قالت: كان كم قميص رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى الرسغ وهو حديث حسن بطرقه، والرسغ هو المفصل ما بين الكف والذراع.

**أين مكان الرسغ؟**

فعظم يلي الإبهام كوع وما يلي لخنصره الكرسوع والرسغ ما وسط

وسط بينهما.

فالرسغ هو المفصل، أما العظم الذي يلي الإبهام عند المفصل هذا كوع.

فعظم يلي الإبهام كوع وما يلي لخنصره الكرسوع والرسغ ما وسط

فقميص النبي -عليه الصلاة والسلام- وكمه إلى الرسغ، وعلى هذا لا ينبغي الزيادة على ذلك، والزيادة على ذلك إسبال في الأكمال لكن لا يصل إلى درجة التحريم لأنه لم يرد فيه وعيد ولم يرد فيه نهي. القميص أيضًا أزرة المؤمن إلى نصف ساقه، وعلى كل حال لا يجوز إنزال القميص بحال عن الكعبين؛ لأنه صح في الحديث **«ما أسفل من الكعبين ففي النار»** فيحرم إنزال القميص عن الكعبين، والمراد في النار يعني صاحبه وليس القميص، ولا يقول قائل أن هذا بالنسبة لمن جرّه خيلاء ليحمل الحديث المطلق هذا على المقيد الثاني؛ لأن المطلق إنما يحمل على المقيد إذا اتفقا في الحكم وهنا اختلاف في الحكم، فهنا مجرد جر والحكم في النار، وهناك **«لا ينظر الله من جر إزاره خيلاء»** الحكم مختلف هذا في النار، وهذا لا ينظر الله إليه، وذاك أشد والسبب مختلف، هنا مجرد جر إنزال، وهناك إنزال مع خيلاء، وبعضهم يرى أنه يحمل المطلق على المقيد لكن المعروف أنه إذا اختلفا في الحكم والسبب لا يحمل المطلق على المقيد؛ ولذا لا نحمل المطلق في آية السرقة- إطلاق اليد في آية السرقة- على تقييد اليد في آية

الوضوء إلى المرافق للاختلاف في الحكم والسبب وإلا يلزمنا أن نقول تقطع اليد إلى المرفق، وهذا بلا شك خلاف القول الصحيح لماذا؟ للاختلاف في الحكم والسبب، وهنا اختلف الحكم والسبب، الحكم مختلف ما أسفل من الكعبين ففي النار، والثاني لا ينظر الله إليه، السبب هنا إنزال للقميص أو للإزار عن الكعبين، والسبب هناك جر الثوب خيلاء، وهنا اختلف الحكم والسبب وحينئذ لا يحمل المطلق على المقيد.

**أحسن الله إليك. الحث على لبس البياض، معنا أكثر من حديث في هذا الباب في فضل البياض.**

نعم جاء في الحديث «**البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا فيها موتاكم فإنها أطيب وأطهر** » هذا بالنسبة للرجال وسبق أن قلنا أن اللباس عرفي لا يجوز أن تتشبه النساء بالرجال، ولا يمنع النساء من لبس البياض إذا اختلف عن لباس الرجال، فلو فصل للمرأة ثوب أبيض بنفس التفصيل الذي يلبسه الرجال قلنا حرام؛ لأن هذا تشبه من النساء بالرجال والعكس، لو لبس الرجل ثوبًا تفصيله للنساء قلنا حرام، لكن مجرد اللون مع الاختلاف في التفصيل لا يؤدي هذا إلى التشبه.

**الدعاء لمن لبس ثوبًا جديدًا أو عمامة أو قميصًا أو رداء «اللهم لك الحمد كما كسوتني أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له».**

نعم هذا في باب الأذكار ولو أخذنا نستطرد ونذكر كل ما ورد في الباب ما انتهى الموضوع.

**صحيح الحديث يا شيخ؟**

الحديث.

**الحديث عند الترمذي.**

في الشمائل هو مخرج في الشمائل.

«**اللهم لك الحمد كما كسوتني أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له**» أولاً: رجاله إذا نظرنا إليهم نظرة عابرة: سويد بن نصر، وعبد الله بن المبارك، وسعيد بن أبي إياس، وسعيد بن إياس رجاله كلهم ثقات، ومخرج عند أبي داود، فالحديث صحيح لا إشكال فيه.

**شكر الله لكم في الحديث القادم سيكون في باب ما جاء في عيش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو لم نحدده بعد، نستكمل بإذن الله في حلقة قادِمة، مستمعي الكرام وأنتم على خير نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لكل خير وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية نحن نختار جملة من الأحاديث في كتاب شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله مع مطلع حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**قال رحمه الله في باب ما جاء في عيش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن محمد بن سيرين قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط في أحدهما فقال بخ بخ يتمخط أبو هريرة في الكتان لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحجرة عائشة مغشيًا علي فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يرى أن بي جنونًا وما بي جنون وما هو إلا الجوع.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحديث مخرج في صحيح البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في باب ما ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي -صلى الله عليه وسلم- والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي -صلى الله عليه وسلم- والمنبر والقبر. يقول الحافظ ابن حجر: الغرض من حديث أبي هريرة قوله: وإني لأخر ما بين المنبر والحجرة وهو مكان القبر الشريف كذا قال، فأخر ما بين المنبر والحجرة وهو مكان القبر.

**جاء في لفظ...**

هذا عند الحافظ ابن حجر، لكن مكان القبر هو الحجرة، لو قال هو مكان الروضة، فهي التي بين المنبر والبيت، وقال ابن بطال عن المهلب: وجه دخوله في الترجمة الإشارة إلى أنه لما صبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي -صلى الله عليه وسلم- في طلب العلم جوزي بما انفرد به من كثرة محفوظة ومنقوله من الأحكام وغيرها، وذلك ببركة صبره على المدينة.. نعم له وجه لكن فيه بعد، الحديث منصوص على أنه فيما بين منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحجرة عائشة، والترجمة فيها والمنبر يعني في ترجمة صحيح البخاري، أما بالنسبة لترجمة الترمذي فذكر هذا الحديث في عيش النبي -صلى الله عليه وسلم- والقصة لأبي هريرة لا ذكر للنبي -عليه الصلاة والسلام- فيها؛ قالوا لأنه دل على ضيق عيشه -صلى الله

عليه وسلم- لأن أصحابه كأبي هريرة وغيره ما كانوا كذلك ويصبرون إلا لكون حالتهم كحالته ولو كان عنده -عليه الصلاة والسلام- شيء لما ترك أبا هريرة جائعًا مغشيًا عليه مع قول الله تعالى في حق هؤلاء: "**ولا تعد عيناك عنهم**" يعني لو لم تكن حاله -عليه الصلاة والسلام- كحال أبي هريرة ليس عنده ما ينقذه به وما يعطيه منه لما وصلت حال أبي هريرة لهذا الحد، وذكر البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الرقاق من صحيحه: بابٌ كيف كان عيش النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، وأورد فيه ثمانية أحاديث: الأول **حديث أبي هريرة: آالله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع..."** الحديث بطوله وفيه قصة القدح من اللبن ومطول. والحديث الثاني: أورد حديث سعد بن أبي وقاص قال: "**إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهو السمر وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط**" والحديث الثالث: حديث عائشة قالت: "**ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعًا حتى قبض**". الرابع حديث عائشة قالت: "**ما أكل آل محمد -صلى الله عليه وسلم- أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر**" والخامس أورد حديثها أيضًا قالت: " **كان فراش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أدم وحشوه ليف**". والسادس أورد حديث أنس وفيه: "**ما أعلم النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى رغيفًا مرققًا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطًا بعينه قط**". والسابع: أورد حديث عائشة من طريقين: الأول عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: "**كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارًا إنما هو التمر والماء إلا أن نُؤتى باللحيم**" الطريق الثاني: عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها قالت لعروة ابن أختي: "**إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نار فقلت ما كان يعيشكم قلت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- جيران من الأنصار كان لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أبياتهم فيسقينا**". والحديث الثامن: أورد حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «**اللهم ارزق آل محمد قوتًا**» ووقع عند مسلم من حديث عتبة بن غزوان: "**لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا**" وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يؤثر ذلك ويختاره مع إمكان حصول التوسع والتبسّط في الدنيا له. كما أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة «**عرض عليَّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يومًا وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت إليك وإذا شبعت شكرتك**» قال القرطبي في المفهم: جمع الله سبحانه وتعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم- الحالات الثلاث: الفقر والغنى والكفاف، فكان الأول أول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس يعني والصبر على الفقر وعدم التسخط والتذمر والشكوى إلى

المخلوق، ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الأغنياء فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والإيثار مع اقتصاره منه على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها. قال القرطبي: وهي حالة سليمة من الغنى المطغي والفقر المؤلِم، وأيضًا فصاحبها معدود في الفقراء؛ لأنه لا يترفه في تغييبات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر عن القدر الزائد على الكفاف، فلم يفته من حال الفقر إلا السلامة من قهر الحاجة وذل المسألة، أما الترفه والتوسع في أمور الدنيا فلا، إذا عرفنا هذا تصورنا حال النبي -عليه الصلاة والسلام- فالعلماء يختلفون في المفاضلة بين الغنى والفقر أيهما أفضل أن يكون الشخص غنيًا أو فقيرًا ولكل واحد من الوصفين ما يرجحه.

**الغنى فقط هكذا أم يقيد الغني الشاكر والفقير الصابر؟**

ستبسط المسألة- إن شاء الله- لكن مسألة ذات الغنى وذات الفقر بغض النظر عما يحتف بهما أيهما أفضل؟ لأنه قد يحتف بالغنى الشكر، ويحتف بالفقر الصبر، وقد يحتف بالغنى البطر والطغيان، وقد يحتف بالفقر ما يكاد أن يكون كفرًا، كما جاء في الحديث، المقصود أن المفاضلة بين الغني والفقر مسألة معروفة عند أهل العلم، والخلاف فيها طويل والأدلة محتملة والمسألة مفترضة في فقير صابر وغني شاكر مع اتصاف كل منهم بالتقوى.

**ما تبقى معنا وقت لبسط هذه المسألة لكن هل يعني ألفاظ الحديث نفسه انتهينا منها .**

الآن في عيش النبي -عليه الصلاة والسلام-.

**لكن الآن يعني مثل فعل أبي هريرة رضي الله تعالى عنه تقول إن مثل الإمام الترمذي عندما ترجم له في باب ما جاء له في عيش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأنه يدل على أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لو كانت حاله ميسورة لما ترك أصحابه على هذا الفقر وهذه الحاجة، لكن يوجد من الصحابة- رضي الله عنهم- من كانت حاجه ميسورة ويوجد من الصحابة من كان فقيرًا شديد الفقر.**

ومع ذلكم الغني يواسي الفقير لكن الصبغة العامة لحال النبي -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه في أول الأمر الحاجة.

**أحسن الله إليكم يعني ستأخذ منا وقت نرجئها إلى حلقة قادمة يا شيخ، إذًا لعلنا نكتفي بهذا على أن نعد الإخوة والأخوات بأن نتحدث في بسط هذه المسألة بإذن الله في الحلقة القادمة، أيها الإخوة والأخوات حلقتنا القادمة بإذن الله سوف نتحدث في بسط هذه المسالة التي تفضل صاحب الفضيلة بذكرها حول المفاضلة بين الغنى والفقر وبالذات في المفترض في الغني الشاكر والفقير الصابر، لقاؤنا بكم بإذن الله في الحلقة القادمة وأنتم على خير، شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بجامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فأهلاً ومرحبًا بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**لازلنا نتحدث في باب ما جاء في عيش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعدنا الإخوة والأخوات أن نتحدث في المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أقول هذه المسألة الخلاف فيها طويل لأهل العلم ولا يمكن حسمها أيضًا، ولكل قول أدلته والأدلة محتمِلة وهي مفترضة في فقير صابر وغني شاكر مع اتصاف كل منهما بالتقوى لماذا أقول لا يمكن أن تحسم؟ لأنه لا يمكن أن يوجد فقير صابر الصبر التام مع غني شاكر الشكر التام مع اتصافهما بالتقوى على حد سواء، معروف أن البشر لا يمكن أن يوجد اثنان متساويان من كل وجه وأيضًا ما يحتف بالمال، نعم قد يكون الإنسان الغالب عليه الشكر، الغالب عليه البذل لكن قد يعتريه ما يعتريه من بخل في بعض الأحوال.

**عندما افترضت هذه المسألة للخروج من الميزان الأساس** ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾الحجرات: ١٣ لأنه لو اختل هذا الميزان انتهت هذه المفاضلة.؛لأن الصبر والشكر في الطرفين من فروع التقوى، أقول المسألة مفترضة في فقير صابر وغني شاكر مع اتصاف كل منهما بالتقوى، وإلا فالمعول عليها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾الحجرات: ١٣ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية إذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء لماذا؟ لأنه إذا وجدت التقوى على حد سواء عند هذا الغني وعند هذا الفقير فهذا الفقير سوف تحمله تقواه على الصبر وهذا الغني تحمله تقواه على الشكر والبذل. يقول ابن الجوزي صورة الاختلاف من وجه آخر، صورة الاختلاف في فقير ليس بحريص وغني ليس بممسك؛ إذ لا يخفى أن الفقير القانع لا يختلف أحد في أنه أفضل من الغني البخيل، وأن الغني المنفق أفضل من الفقير الحريص. قال ابن الجوزي: وكل ما يراد لغيره ولا يراد لعينه ينبغي أن يضاف إلى مقصوده فبه يظهر فضله، فالمال ليس محذورًا لعينه بل لكونه يعوق عن الله وكذا العكس، يعني الفقر ليس مقصودًا لذاته وإنما قد يشغل عن الله عز وجل، يشتغل الإنسان بمعيشته فينشغل عن الله، وقد يكون الفقر أفضل أيضًا من جهة أخرى لاسيما لبعض الناس حيث يفرّغه لعبادة ربه؛ ولذا قال ابن الجوزي: وكل ما يراد لغيره ولا يراد

لعينه ينبغي أن يضاف إلى مقصوده فبه يظهر فضله، والمال ليس محذورًا لعينه بل لكونه يعوق عن الله وكذا العكس، فكم من غني لم يشغله غناه عن الله، وكم من فقير شغله فقره عن الله، إلى أن قال: وإن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد، فالغالب أن الغنى يطغي.

**لكن الفقر قرن بالكفر ولو كان الفقر رجلا لقتلته.**

الفقر مذموم ولا أحد يمدح الفقر، واستعاذ النبي -عليه الصلاة والسلام- من الفقر، لكن مع ذلك إذا وجد مثلاً فقر مجرد أو غنى مع ما يحمل الغنى وصاحبه من طغيان ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧﴾ العلق: ٦ - ٧ إلى أن قال: وإن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد، يعني إذا نظرت في واقع الناس تجد الفقير أقرب إلى الخير من الغني في الغالب، يوجد غني يعدل فئام من الفقراء لأنه إضافة إلى عبادته الخاصة واللازمة نفعه المتعدي أبعد؛ لأن فتنة الغنى أشد من فتنة الفقر ومن العصمة ألا تجد، ومما يستدل به لتفضيل الغني حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال -عليه الصلاة والسلام- للفقراء **«ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدركم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين»** النبي -عليه الصلاة والسلام- يلفت نظر الشخص الذي ليس عنده أرصدة مالية يتصدق منها ليدّخر من أرصدة الحسنات التي رتّبت على الأذكار ، يعني يعوق المسلم عن أي عمل من الأعمال فبإمكانه أن يأتي بأعمال أمثال الجبال من سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، الباقيات الصالحات أرصدة لا يستطيع سارق أن يسطو عليها، لا تغيضها نفقة ولا تنقص إلا إذا تصرف فيها الشخص بنفسه إذا فرقها كما في حديث المفلس، فالإنسان الذي عنده أموال يتصدق منها هذا لا شك أنه موفق، لكن الشخص الذي ليس عنده أموال ويريد أن يكتسب حسنات يمتثل هذا التوجيه: **«تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة»** سبحان الله وبحمده في دقيقة ونصف مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر، من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك إلى آخره عشر مرات كأنما أعتق أربعة من ولد إسماعيل، يعني الذكر لا يكلف الإنسان شيئا على أي حال وعلى أي وضع، ولا تحتاج إلى أن تكون على حال معينة أو على وضع مناسب أبدًا، ومع ذلك الباقيات الصالحات خير عند ربك. رواه البخاري وزاد مسلم: قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلناه ففعلوا مثله فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **«ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»** إذا اجتمع النفع القاصر والنفع المتعدي نور على نور، لكن إذا لم يجتمعا مثلاً اكتفى الفقراء بالأذكار واكتفى الأغنياء بالإنفاق هذا يكون في مقابل هذا، بل قد يكون صاحب الذكر أفضل، سبق

المفردون وهم الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات. الخلاصة أن الجميع ابتلاء من الله عز وجل لا الفقر ولا الغنى ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾النمل: ٤٠.

نعم.

﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ﴾الأنبياء: ٣٥.

نعم، الخلاصة أن الجميع ابتلاء من الله عز وجل من كسب المال من حله وصرفه في مصارفه الشرعية كما أُمر، فهو على خير عظيم ولا يُذَم الغنى أو الغني، لا يُذم بمجرد وجود الأموال عنده يعني إذا اتصف بهذا الوصف لا يُذم لكونه غني لكن متى يذم؟

**يؤدي حق هذا المال.**

ابن القيم رحمه الله تعالى في طريق الهجرتين بسط المسألة وذكر أن المال لا شك أنه نعمة لاسيما إذا أدي حقه لكن يُذم إذا رأى أنه استغنى ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ العلق: ٦ – ٧ لماذا؟ لما يلزم على ذلك من الطغيان كما في الآية، فالإنسان إذا رأى والرؤية هذه رؤية النفس، إذا رأى نفسه، إذا رأى ماله، رأى علمه، رأى كل ما يمتلكه، رآه لأن هذه الرؤية تولد شيئًا من الطغيان، يعني إذا تأمل في نفسه، وفرق بين أن يرى رؤية تأمل ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ الذاريات: ٢١ لكن إذا رأى أنه أكمل الناس مثلاً خلقا يعني صحيح عنده خلق جميل حسن لكن رأى أنه عنده خلق فهذا يذم به، من أفضل العبادات قراءة القرآن وجلس جالس بالمسجد يقرأ القرآن لكن كل من خرج من المسجد أتبعه بصره إلى أن يخرج من الباب يزدري الناس فهذا الذي رأى أنه يقرأ القرآن إذا ترتب على هذه الرؤية احتقار الآخرين لزم منها الطغيان.

فالطغيان بالموجود سواء كان عَرَضا أو ثابتا، إذا رأى أنه أجمل من في المجلس مثلاً يحمله هذا على الترفع عليهم وازدراء الناس، وهذا الباب يحتاج إلى بسط طويل، وابن القيم رحمه الله تعالى في طريق الهجرتين له كلام جميل في هذا الباب.

**له كتاب رحمه الله حول هذا الموضوع يا شيخ عدة الصابرين.**

نعم في الصبر على المصائب ومنها الفقر.

**قارن بين الفقير**

ذكر وأفاض في الكتاب.

**والصحيح كذا عِدَة الصابرين يا شيخ؟**

نعم يعني ما وعدهم الله جل وعلا به وبعضهم يقول عُدَّة يعني ما يعتمدون عليه ويستعدون به على الصبر.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم بقي موضوع هام فضيلة الدكتور وهو ما يتعلق في الحديث عن عيشه -صلى الله عليه وسلم- أشرتم إلى جملة من الأحاديث نريد أن نبسط هذا الحديث ولكن يكون هذا في الحلقة القادمة بإذن الله خصوصًا أننا بحاجة إلى أن نذكر أنفسنا ونذكر الإخوة والأخوات بهذا الموضع الهام الذي بدأت تغفل النفوس عنه نسأل الله تعالى أن يصلح الأحوال شكر الله لكم فضيلة الدكتور نلتقي مع الإخوة والأخوات بإذن الله في الحلقة القادمة لاستكمال الحديث حول باب ما جاء في عيش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شكرًا لكم أيها الإخوة لقاؤنا في الحلقة القادمة بإذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**تذكيرا للإخوة والأخوات نحن نقرأ بعض الأحاديث في كتاب شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- للإمام الحافظ الترمذي- رحمه الله- لازلنا في باب ما جاء في عيش رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكنا قرأنا حديث أبي هريرة- رضي الله تعالى عنه- نستكمل ما تبقى من ألفاظه يا شيخ.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث أبي هريرة عن محمد بن سيرين رواه الإمام الترمذي بسنده "**عن محمد بن سيرين قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط في أحدهما فقال بخ بخ يتمخط أبو هريرة في الكتان لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحجرة عائشة رضي الله عنها مغشيًا علي فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يرى أن بي جنونًا وما بي جنون وما هو إلا الجوع**"، والحديث سبقت قراءته في حلقة مضت وتخريج الإمام البخاري له، والمناسبة والرابط بين الحديث والترجمة قوله "**ثوبان ممشقان**" بفتح المعجمة الثقيلة بعدها قاف أي مصبوغان، بالمِشْق بكسر الميم وسكون المعجمة وهو الطين الأحمر والمعنى: أن الثوبين كانا مطرزين بلون أحمر، يعني هذا اللون يشبه المِشْق، والمشق الطين الأحمر، وهذان الثوبان مطرزان بلون يشبه هذا الطين، لا أنهما مطرزان بطين "**من كتان**" (من) بيانية، والكِتان والكَتان بكسر الكاف وفتحها وتشديد التاء معروف، قال ابن دريد: هو عربي، سمي بذلك لأنه يكتن أو يكتنّ أي يسودّ إذا ألقي بعضه على بعض

**هو نوع قماش.**

نعم نوع قماش، ويصنع منه القماش ويصنع منه الورق، ورق الكتان من أقوى أنواع الورق يمكث مئات السنين كأنه جديد لا يتغير، حتى اللون أبيض ما يتغير "**فتمخط في أحدهما**"أي استنثر وطهر أنفه، ومنه المخاط ماء يسيل من الأنف، وتمخطه: إما لحاجته إلى ذلك، أو ازدراء بهذين الثوبين اللذين حصل عليهما بعد مفارقة الحبيب -صلى الله عليه وسلم-، فلو كان حصولهما خيرًا لوُجدا في عهده -عليه الصلاة والسلام-، تجد بعض الناس في وقت الشباب والقدرة لا يحصل له ما يريد فإذا كبر وضعفت قواه وجاءه المال يتمنى أن يكون المال وجد في ذلك

الوقت، إذا كان محجوبا عن كثير من الأطعمة ثم جاءه المال وكان في وقت الشباب يتمنى أن يحصل على شيء يأكله مثل هذا لا شك أنه سوف يزدري هذا المال، وقس على هذا ما يتعلق بالقوى الأخرى، يقول: فلو كان حصولهما خيرًا لوجدا في عهده -عليه الصلاة والسلام- أو لأن مثل هذا اللباس يناسب الشباب، ومجيء الشيب بعد ذهاب وقت الإفادة منه يبعث على مثل هذا التصرف قوله "بخ بخ".

**في قوله وعليه ثوبان كان من عهدهم عادة لبس الثوبين؟**

لا شك أن الثوبين أستر وأفضل في الصلاة لكن لمّا سئل -عليه الصلاة والسلام- عن الصلاة في الثوبين قال «أولكلكما ثوبان؟!» ليس كل واحد منهم يملك ثوبين، المقصود أن لبس الثوبين أكمل من الواحد لكن لا شك أن كثيرا منهم يعجز عن ملك الثوبين.

**لكن تكون بنفس الصفة: يعني ثوبين فوق بعض بنفس الصفة ما يختلف هذا عن هذا، ليس المقصود هذا نصف وهذا إزار ورداء مثلاً وإنما ثوبان.**

الثوب أعم من أن يكون هو قطعتان سواء كانت لجميع البدن أو لبعضه الأعلى والثاني نصفه الأسفل قوله "بخ بخ" بفتح الموحدة وسكون المعجمة بخْ بخْ وفي نسخة بكسرها منونة بخٍ بكسرها.

**بكسر الخاء نعم.**

ويقول: بفتح الموحدة وسكون المعجمة عندهم دقة في التعبير، الباء معجمة وليست مهملة لكن ما يمكن يقولون معجمة يقولون موحدة.

**لأن الياء تشبهها.**

نعم لكن الخاء يقولون معجمة لأنه لا يشبهها في الصورة.

**إلا الحاء.**

والجيم.

**الجيم نعم.**

وسكون المعجمة الجيم لا يقولون معجمة، يقولون جيم لأنك إذا رسمت جيم: جيم ياء ميم ما يشبهها حرف آخر.

**بينما الخاء يشبهها الحاء.**

فهم عندهم دقة في هذا الباب، يعني يلحظون أمور دقيقة، ولذلك يقولون: الباء موحدة والخاء معجمة، يضبطون بهذا أحيانًا، ويضبطون بالنظير فيقول لك حرام بن عثمان مثلاً يضبط لك الاسم بلفظ ضد الحلال بدل أن يقول الحاء، ولن يخطئ القارئ في مثل هذا، الحكم بن عتيبة بتصغير عتبة الدار. المقصود أن لهم ملاحظ قد لا يدركها كثير من الطلاب الذن ما عانوا

القراءة في الشروح، وفي نسخة بكسرها منونة بخٍ بخٍ، قال في النهاية: هي كلمة تقال عند الفرح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة لكن هنا هل قيلت للفرح والرضا؟

**لا.**

ولذلك قالوا وقد تستعمل للإنكار كما هنا كأنه يستنكر أن يوجد مثل هذا النوع من الثياب عند هذا الشيخ الطاعن في السن قاله البيجوري: "**يتمخط أبو هريرة في الكتان**"؟! كلام مستأنف للتعجب والاستغراب لهذه الحالة، هو نفسه الذي قال هذا الكلام، أبو هريرة يتعجب ويستغرب، يتمخط في الكتان بعد حالته التي سوف يشرحها، ثم بين أبو هريرة وجه التعجب بقوله لقد.. جواب قسم مقدر أي "**والله لقد رأيتني**" أي علمتني حملاً لرأى البصرية على القلبية لأن كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب أي علمتني لا رأيت نفسي "**وإني لأخر**" بكسر الخاء أي لأسقط يقال خر الشيء بمعنى سقط "**ما بين منبررسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحجرة عائشة**"- رضي الله عنها- أي في الروضة الشريفة، وجاء في رواية: فيما بين بيت عائشة وأم سلمة ولا منافاة لإمكان التعدد "**مغشيًا عليّ**" أي فاقد الوعي والقدرة على الحركة لضعف القلب بسبب الجوع، وقد يحدث الغشي أيضًا من شدة الألم، لاشك أن الغشي له أسباب قد يحدث مثلاً من فقر الدم مثلاً وهذا يسببه الجوع.

**أوالسكر.**

المقصود أن الغشي له أسباب كثيرة، منها ما عندنا والذي عندنا بسبب الجوع وقد يحدث الغشي أيضًا من شدة الألم "**فيجيء الجائي**" يأتي الآتي "**فيضع رجله على عنقي يرى أن بي جنونًا**" كلام قد يستنكر السامع حتى المجنون يمكن أن توضع الرجل على عنقه! هل الجنون مبرر بأن توضع الرجل على العنق يستغرب مثل هذا الكلم "**فيضع رجله على عنقي يرى أن بي جنونًا**" أي على عادة الناس يومئذ في فعلهم ذلك مع المجنون حتى يفيق؛ لأنه ينفع وضع الرجل على العنق بالنسبة للمجنون وليس من باب الاستهانة بالرجل والاستخفاف به، أو عدم اكتراث بمسلم كهذا كأبي- هريرة رضي الله عنه- وقوله يُرى بصيغة المضارع أي يُظن، أو يَرى أي يظن ذلك الجائي أن بي نوعًا من الجنون وهو الصرع الصرع وما "**وما بي جنون**" أي والحال أني ليس بي جنون "**وما هو إلا الجوع**" أي ليس بي إلا غشيان من الجوع الشديد وما هو إلا الجوع وهذه حالهم لاسيما فقراء المسلمين من أهل الصفة كثير منهم على هذه الحالة فقراء، هم أضياف الإسلام يقربون من السبعين في الصفة، ومنهم أبو هريرة- رضي الله عنهم- فإذا تأملنا حالهم وهم خيرة الخلق بعد الأنبياء وصفوة الخلق، صحب محمد، حملة الدين وحماته، من فتح الله بهم البلاد وهدى بسببهم العباد، هذه حالهم فإذا تأملنا هذا نظرنا إلى أن الدنيا كما جاء في الحديث لا تزن عند الله جناح بعوضة، لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ومع ذلك الدنيا يعطيها الله- جل وعلا -من يحب ومن لا يحب، وأما بالنسبة للدين فلا يعطيه

إلا من يحب، وأمر ثاني: وهو أن الدنيا كما في الحديث الصحيح سجن المؤمن وجنة الكافر، فإذا عرف المسلم مثل هذه النصوص قنع بما أعطاه الله- جل وعلا- من رزق ولو كان يسيرًا، المقصود أن مثل هذه النصوص ينبغي أن تكون لاسيما فيما يتعلق بعيشه -عليه الصلاة والسلام- الذي هو أكرم الخلق ينبغي أن تكون على ذكر المسلم ليقتدي به ويتحمل ويصبر كما صبر -عليه الصلاة والسلام- لينال مطلوبه في الآخرة إن شاء الله تعالى.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم.**

**أيها الإخوة والأخوات نصل بهذا إلى ختام هذه الحلقة نلقاكم بإذن الله تعالى في الحلقة القادمة لنستكمل بقية أبواب الشمائل النبوية التي نقرؤها من كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي شكرا لطيب متابعتكم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طابت أوقاتكم بكل خير وأهلا بكم إلى حلقة جديدة في برنامج الشمائل النبوية، مع بداية حلقتنا نرحب بضيف البرنامج صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**من كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي والذي نقرأ بعض أحاديثه في هذا البرنامج في باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله: حدثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي -صلى الله عليه وسلم- من وَرِق وكان فصه حبشيًا.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث أنس- رضي الله عنه- في خاتم النبي -عليه الصلاة والسلام- وله عدة أحاديث في الخاتم النبوي، هذا الحديث الذي معنا مخرج في صحيح مسلم في كتاب اللباس والزينة في باب الخاتم الورق فصه حبشي وهو أيضًا عند أصحاب السنن، وأخرج البخاري- رحمه الله تعالى- حديث أنس في باب فص الخاتم من كتاب اللباس وفيه أنه كان فصه منه، ويأتي التوفيق بين حديث الباب: "**كان فصه حبشيًا**" وبين ما رواه البخاري: " **وكان فصه منه**" أولاً: الخاتم ويجمع على خواتيم وخواتم وعلى خياتيم بياء بدل الواو، وبلا ياء خياتم، قال ابن حجر: في الخاتم ثمان لغات: بفتح التاء وكسرها خاتَم، وخاتِم، وهما واضحتان، وبتقديمها على الألف مع كسر الخاء خِتام، وبفتحها وسكون التحتانية وضم المثناة بعدها واو خيتوم، وبحذف الياء والواو مع سكون المثناة، ختْم وبألف بعد الخاء خاتام، وأخرى بعد التاء خاتام، وبزيادة تحتانية بعد المثناة المكسورة خايتام، وبحذف الألف الأولى وتقديم التحتانية خيتام. والفَص كما قال الجوهري بفتح الفاء والعامة تكسرها فِص، وأثبتها غيره لغة، يعني بعض العرب أثبتوا الكسر وزاد بعضهم الضم فُص، والأشهر ماذا؟ الفَص بالفتح، وبعضهم أثبت الكسر لغة فِص، وزاد بعضهم الضم، وعليه جرى ابن مالك في المثلث يعني بتثليث الفاء.

**الفتح والضم والكسر.**

نعم، هناك كتب في المثلث لكن من المثلث ما دلالته واحدة يعني يدل على شيء واحد كما هنا واحد.

**كل شيء له معنى.**

ومنه ماله أكثر من معنى، وعلى هذا جاء مثلث قطرب يأتي بالكلمة بالفتح كذا وبالضم كذا وبالكسر كذا، نحو: رَشا ورِشا ورُشا غَمر وغُمر وغِمر قوله "**كان خاتم النبي -صلى الله عليه وسلم- من ورق**" أي من فضة، الورق هو الفضة، وقد نهى النبي -عليه الصلاة والسلام- عن الخاتم من ذهب في حديث البراء بن عازب وحديث أبي هريرة خرجهما البخاري في صحيحه، وعن عبد الله- رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اتخذ خاتمًا من ذهب وجعل فصه مما يلي كفه فاتخذه الناس فرمى به واتخذ خاتمًا من ورق أو فضة. وأما خاتم الحديد ففيه ما أخرجه أصحاب السنن، عرفنا أن خاتم الفضة هو خاتم النبي -عليه الصلاة والسلام- وخاتم الذهب ورد النهي عنه، اتخذه النبي -عليه الصلاة والسلام- في أول الأمر ثم رمى به فهو محرم، وخاتم الحديد فيه ما أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلاً جاء إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- وعليه خاتم من شبه فقال «**ما لي أجد منك ريح الأصنام**» فطرحه ثم جاءه وعليه خاتم من حديد فقال «**ما لي أرى عليك حلة أهل النار**» فطرحه فقال يا رسول الله من أي شيء أتخذ؟ يعني الخاتم قال «**اتخذه من ورِق ولا تتمه مثقالاً**» وفي إسناده أبو طيبة عبد الله بن مسلم المروزي قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ ويخالف. على كل حال: الحديث ضعيف ولذا ترجم الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باب خاتم الحديد، وذكر فيه حديث الواهبة، المرأة التي وهبت نفسها للنبي -عليه الصلاة والسلام- فصعّد فيها النظر وصوّبه إلى أن عرفت أنه لا يريدها فطلبها رجل من الحاضرين من الصحابة، فقال له النبي-عليه الصلاة والسلام- «**التمس ولو خاتمًا من حديد**»، فالحديث يستدل به البخاري على الجواز، فكأنه لم يثبت عنده النهي، فحديث الواهبة في الصحيحين وحديث النهي عن لبس خاتم الحديد لا شك أن فيه ما فيه، فاستدل بحديث الواهبة على جواز لبس خاتم الحديد، قال ابن حجر: ولا حجة فيه؛ لأنه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس، كذا قال ابن حجر لكن هل هناك تلازم بين الاستعمال والاتخاذ.

**يعني في الأصل لا بد أن يكون هناك تلازم يا شيخ يعني يبي يكون عنده خاتم من حديد لماذا إذا لم يستعمله؟**

يمكن أن يظهر هذا جليًا في الأشياء الممنوع استعمالها تتخذ زينة أو تحف.

**يعني كون الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول له «التمس ولو خاتمًا من حديد» يدل على أنه يلبس**

لماذا صنع إلا للبس بلا شك؛ ولذا كلام الحافظ: ولا حجة فيه؛ لأنه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس؛ ولذا بعضهم يفرق في حديث النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة، بعضهم يطرد الشرب فيهما وسائر الاستعمالات ومجرد الاتخاذ وبعضهم يقول لا، نقتصر على مورد النص فلا يجوز الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة وما عدا ذلك يجوز، لكن ما معنى اتخاذ

الممنوع وحبس المال بسببه وهو لا يجوز استعماله؟ "**وكان فصه حبشيًا**" أي معدنه كان بالحبشة أو أن صانعه حبشي، وجاء في الحديث الصحيح المخرج في البخاري وغيره: وكان فصه منه. قال ابن حجر: لا تعارض بينهما لأنه إما أن يحمل على التعدد، يعني عنده أكثر من خاتم أحدهما فصه حبشي، والثاني فصه منه، أو يكون هو نفسه واحد وفصه منه، ونسب إلى الحبشة لصفة فيه إما لصياغة أو إما لنقش، لا يمنع أن يكن الفص من نفس المعدن وصانعه أو أن هذا المعدن يؤتى به من الحبشة وهو جزء منه، فلا تعارض وسبب اتخاذه -صلى الله عليه وسلم- الخاتم ما خرّجه الترمذي في الشمائل وهو في صحيح مسلم أيضًا من حديث أنس بن مالك قال: لما أراد النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يكتب إلى العجم قيل له إن العجم لا يقبلون إلا كتابًا عليه خاتم فاصطنع خاتما فكأني أنظر إلى بياضه في كفه، هذا هو السبب في اتخاذ الخاتم من قبله -عليه الصلاة والسلام- الخطابي يقول: لم يكن لباس الخاتم من عادة العرب، في الحديث الذي مر بنا أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لم يكن عنده خاتم، وما اتخذ خاتما لكن لما قيل له أن العجم لا يقبلون إلا ما كان مختومًا اصطنع خاتمًا. فالخطابي يقول: لم يكن لباس الخاتم من عادة العرب فلما أراد النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يكتب إلى الملوك اتخذ الخاتم واتخذه من ذهب ثم رجع عنه لما فيه من الزينة ولما يخشى من الفتنة وجعل فصه مما يلي باطن كفه ليكون أبعد من التزين.

**يا شيخ يعني الكتابة من الداخل؟ وهل هذا من أجل عدم التزين فقط؟ ألا توجد علة أخرى؟ يمكن أن يقال أنه لا يريد الكتابة أن تبرز مثلاً إذا كان في أماكن مستقذرة؟**

إذا كان في أماكن مخفاة لا بأس، العلة ظاهرة لكنه مطَّرد، فخاتمه فصه مما يلي باطن الكف.

**لكن الملاحظ أن أغلب الذين يلبسون يجعلون الفَص أعلى في ظهر الكفر.**

على كل حال لبس الخاتم لغير ذي سلطان اقتداء به -عليه الصلاة والسلام- يأتي الكلام فيه في أصل اللبس.

**إذًا تأذن لنا أن نستكمل هذا-بإذن الله- في الحلقة القادمة خصوصًا أن هناك بعض الأمور المتعلقة بلبس الخاتم وما فيه أيضًا مما تعرض له أهل العلم في هذه المسألة نستأذنك أن يكون في الحلقة القادمة بإذن الله، مستمعي الكرام نستكمل بإذن الله تعالى ما تبقى من الحديث حول باب ما جاء في ذكر خاتم النبي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الحلقة القادمة بإذن الله، شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم إلى حلقة جديدة ضمن برنامجكم الشمائل النبوية نحن نختار بعض الأحاديث في كتاب شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- للإمام الترمذي- رحمه الله- لازلنا في باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تحدثتم في الحلقة الماضية فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير بعد الترحيب بكم باسمي وباسم المستمعين فأهلاً ومرحبًا بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**أقول: تحدثتم أحسن الله إليكم في الحلقة الماضية حول حديث أنس بن مالك قال: "كان خاتم النبي -صلى الله عليه وسلم- من ورق وكان فصه حبشيًا" الآن نستكمل ما تبقى في هذا الحديث**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبق الكلام على ألفاظ الحديث وسبب اتخاذ النبي -عليه الصلاة والسلام- الخاتم، كلام الخطابي أنه لم يكن لباس الخاتم من عادة العرب، فلما أراد النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يكتب إلى الملوك اتخذ الخاتم، الحافظ العراقي- رحمه الله تعالى- في شرح الترمذي ينتقد كلام الخطابي يقول: دعواه أن العرب لا تعرف الخاتم عجيبة فإنه عربي وكانت العرب تستعمله انتهى. قال ابن حجر: ويحتاج إلى ثبوت لبسه عن العرب وإلا فكونه عربيًا واستعمالهم له في ختم الكتب لا يرد على عبارة الخطابي، قد يتخذ لكن لا يستعمل، يتخذ للختم فقط ولذا سمّي خاتم، يقول: يحتاج إلى ثبوت لبسه عن العرب وإلا فكونه عربيًا- يعني لفظه عربي- كونه عربيا واستعمالهم له في ختم الكتب لا يرد على عبارة الخطابي، وقد قال الطحاوي بعد أن خرج الحديث الذي أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي ريحانة، قال: نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن لبس الخاتم إلا لذي سلطان، فذهب قوم إلى كراهة لبس الخاتم إلا لذي سلطان وخالفهم آخرون فأباحوه، وحجتهم حديث أنس أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لمّا ألقى خاتمه ألقى الناس خواتيمهم فإنه يدل على أنه كان يلبس الخاتم في العهد النبوي من ليس ذا سلطان يقول ابن حجر: فإن قيل هو منسوخ قيل: الذي نسخ منه لبس خاتم الذهب، قلت:- القائل ابن حجر- أو لبس الخاتم المنقوش عليه نقش النبي -عليه الصلاة والسلام- ثم أورد يعني الطحاوي عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يلبسون الخواتم، يعني ثبت لبسه عن جمع من الصحابة والتابعين. قال ابن حجر: ولم يجب يعني الطحاوي عن حديث أبي ريحانة، والذي يظهر أن لبسه لغير ذي سلطان خلاف الأولى، هذا كلام ابن حجر، يقول الذي يظهر أن لبسه لغير ذي سلطان خلاف الأولى؛ لأنه ضرب من التزين واللائق بالرجال خلافه، وتكون الأدلة

الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التحريم، ويؤيده أن في بعض طرقه نهى عن الزينة والخاتم الحديث. ويمكن أن يكون المراد بالسلطان من له سلطنة على شيء ما يحتاج إلى الختم عليه، لا السلطان الأكبر خاصة، يعني كل من يحتاج الخاتم من صاحب مؤسسة تجارية ونحوه، فالناس يحتاجونه في شفاعاتهم وغيرها، يقول: يمكن أن يكون المراد بالسلطان من له سلطنة على شيء ما يحتاج إلى الختم عليه لا السلطان الأكبر خاصة، والمراد بالخاتم ما يختم به فيكون لبسه عبثًا كيف؟ ابن حجر يقول لبسه لغير سلطان خلاف الأولى استدلالاً بحديث أبي ريحانة نهى عن لبس الخاتم إلا لذي سلطان لكن ماذا عن حديث أبي ريحانة؟ يأتي الكلام فيه. وأما من لبس الخاتم الذي لا يختم به وهو من الفضة يقول: فلا يدخل في النهي، وعلى هذا يحمل حال من لبسه، ويؤيده ما ورد من صفة نقش خواتم بعض من كان يلبس الخواتم مما يدل على أنها لم تكن بصفة ما يختم به، يعني مجرد اتخاذ خاتم وليس للختم، كلام ابن حجر واضح أو ليس بواضح؟ يعني المسألة مفترضة في شخص ليس ذي سلطان، شخص من آحاد طلاب العلم أو من المسلمين الذي يريد الاقتداء بالنبي -عليه الصلاة والسلام-، النبي -عليه الصلاة والسلام- لبس الخاتم يريد أن يقتدي ويأتسي به -عليه الصلاة والسلام- وليس بذي سلطان ولا يحتاج الخاتم إلا من جهة أن النبي -عليه الصلاة والسلام- لبسه يقول: لا يحرم أجر الاقتداء -إن شاء الله تعالى- لكن استحبابه لمن يحتاجه، وقد سُئل مالك عن حديث أبي ريحانة فضعفه، وقال: سأل صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال ألبس الخاتم فقال البس الخاتم وأخبر الناس أني قد أفتيتك، وهذا يدل على أنه يرى أنه يضعِّف الحديث من جهة، ومالك ضعفه، لكن من جهة أخرى يدل على أنه يستحب الخاتم ولذلك أمره بلبس الخاتم وأخبر الناس أني قد أفتيتك ولو لم يكن في ذلك إلا الاقتداء والائتساء به، لكن لا ينكر على من لم يلبس الخاتم ولا يقال أنه فرط في شيء؛ لأنه لا يحتاجه ومن لبسه مقتديًا بالنبي -عليه الصلاة والسلام- فلن يحرم أجر الاقتداء. أخرج الترمذي في الشمائل حديث أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي -صلى الله عليه وسلم- محمد سطر ورسول سطر الله سطر وهو مخرج في البخاري في كتاب فرض الخمس.

**لكن كيف السطر الأول لفظ محمد أو لفظ الجلالة الله؟**

لفظ الجلالة، يعني الصورة التي يتداولها الناس في الوثائق يدل على أن محمد أسفل رسول والله أعلى.

**يعني الصورة المتداولة الآن هي صحيحة..**

هم يتداولونها ويثبتها أهل الخبرة وجد مختوما في ورق.

**عجيب وجدت أوراق مختومة..**

نعم يتداولونها، الذين كتبوا في الوثائق ذكروا ذلك، وأخرج الترمذي أيضًا في الشمائل حديث ابن عمر قال اتخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خاتمًا من وَرِق فكان في يده فكان في يد أبي بكر ويد عمر ثم كان في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بئر أريس نقشه محمد رسول الله، والحديث مخرج في البخاري في باب خاتم الفضة من كتاب اللباس.

ووقع من عثمان رضي الله عنه كان يعبث به عبثًا يسيرًا يخرجه ويدخله في أصبعه فوقع منه في البئر وبعده تغيرت الأحوال كما يقول أهل العلم لبس الخاتم للتجمل والتحلي.

**عفوًا يا شيخ هل يصح أن الصحابة نزلوا للبحث عنه في هذا البئر هل تصح هذه الرواية وأنهم..؟**

ذكروا أنهم حرصوا على الحصول عليه ولم يوجد، المقصود أن لبس الخاتم للتزين والتحلي به واتخاذ أنواع من الخواتم لها مناظر وأشكال جميلة وبرّاقة لا شك أن مثل هذا لا يليق بالرجال، وفيه تشبه بالنساء، لكن يتخذ خاتما من ورق ليس فيه ما يلفت النظر اقتداء به -عليه الصلاة والسلام-، إن احتاجه استحب له ذلك وإلا فالأصل الجواز كما قرر ابن حجر وغيره. الأمر الثاني قد يقول قائل والكلام في الخاتم ماذا عن الساعة في اليد؟ هل هي من باب التحلي أو هي من باب الحاجة لا شك أن الحاجة قائمة للبس الساعة فإذا خلت مادتها من الممنوع فلا بأس بها -إن شاء الله تعالى- لكن يبقى أن على الرجال ألا يتشبهوا بالنساء في الألوان ولا في الهيئة وصفة الساعة وما أشبه ذلك، فينبغي أن يكون لباس الرجال متميزا، وبعض أهل العلم يتورع عن لبس الساعة في اليد لأنه يرى أنه من الحلية وهذا خاص بالنساء لكن إذا قلنا إن الحاجة قائمة ولو لم يدل الدليل على منعها ومادتها مباحة في الجملة فلا أرى مانعًا من ذلك- إن شاء الله تعالى-.

**لبس الخاتم أحسن الله إليك في أي أصبع الأمر فيه واسع أم ثبت أنه لبسها -عليه الصلاة والسلام- في أصبع معين؟**

في الخنصر أو التي تليها.

**في اليسرى أو في اليمنى؟**

جاء هذا وجاء هذا.

**إذا دخل الخلاء -عليه الصلاة والسلام- كان ينزعه هل يثبت أنه كان ينزعه لهذه الكتابة؟**

هذا الحديث حكموا عليه بالنكارة ولذا مثل الحافظ العراقي في باب المنكر

قلت فماذا بل حديث نزعه خاتمه عند الخلاء ووضعه

يعني الحديث منكر.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم وجزاكم الله خيرًا إذًا بهذا أيها الإخوة والأخوات نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة في برنامجكم الشمائل النبوية، نلقاكم بإذن الله تعالى مع حديث آخر في كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته أهلاً بكم إلى حلقة جديدة ضمن برنامجكم الشمائل النبوية، نحن في هذا البرنامج تذكيرًا للإخوة والأخوات الذين اتصلوا كثيرًا يسألون عن المنهج المطروق في هذا البرنامج نقرأ في كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي مع مطلع حلقتنا يسرنا أن نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في باب ما جاء في صفة سيف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله: حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبيعة سيف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من فضة.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحديث حديث أنس "**كانت قبيعة سيف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من فضة**" حديث حسن مخرج في جامع المصنف الترمذي وفي سنن أبي داود والنسائي ويصل بمجموع طرقه إلى الصحيح لغيره، والقَبيعة بفتح القاف ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما، هذا الأصل في القبيعة، يعتمد الكف عليها لئلا ينزلق السيف من اليد فهي مقبض، واقتصر هنا على القبيعة، وفي رواية ابن سعد عن عامر قال: أخرج إلينا علي بن الحسين سيف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإذا قبيعته من فضة وحلقته من فضة. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان نعل سيف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أي أسفله وحلقته وقبيعته من فضة. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في الهدي- زاد المعاد- كان له -عليه الصلاة والسلام- تسعة أسياف: مأثور وهو أول سيف ملكه -عليه الصلاة والسلام- ورِثه من أبيه، والعضب، وذو الفقار بكسر الفاء وبفتحها، وكان لا يكاد يفارقه وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة، والقُلعي بضم القاف وفتحها وفتح اللام قُلَعي وقَلعي ثم عين مهملة نسبة إلى قَلَع بفتحتين، موضع بالبادية يقوله البيجوري في شرحه على الشمائل. والبتّار، والحتف، والرسوب، والمخذم، والقضيب، وكان نعل سيفه -عليه الصلاة والسلام- من فضة وما بين ذلك حَلق من فضة وكان سيفه ذو الفقار.

**النعل يا شيخ اتفقنا على أنه..**

كيف؟

**نعل السيف.**

ماالذي عندنا في الحديث؟ القبيعة؟

**القبيعة هي التي تكون على رأس المقبض**

رأس المقبض.

**التي يمسك بها اليد.**

نعم.

**يمسكها بيده.**

نعم.

**التي تأتي ملتوية هكذا.**

نعم التي يمسك بها لئلا ينزلق.

**والنعل.**

النعل ماذا؟ يقول هنا وكان نعل سيفه من فضة وما بين ذلك حلَق فضة، وكان سيفه ذو الفقار تنفله يوم بدر، وهو الذي أُري فيها الرؤيا، ودخل يوم فتح مكة وعلى سيفه ذهب وفضة، انتهى كلام ابن القيم. وخرّجه الترمذي أيضًا في الشمائل لكن في إسناده هود بن عبد الله بن سعيد قال عنه ابن القطان مجهول، قال الذهبي في الميزان: لا يكاد يعرف. المقصود أن هذا الحديث ضعيف، يقول البيجوري في شرحه على الشمائل: هذا الحديث ضعيف كما قاله ابن القطان، بل منكر فلا تقوم به الحجة على حل التحلية بالذهب، وبفرض صحته يحمل على أن الذهب كان تمويهًا لا يحصل منه شيء بالعرض على النار، ولا تحرم استدامته حينئذٍ عند الشافعية، يقول: محمول على أن الذهب كان تمويها يعني مجرد لون لا يحصل منه شيء بالعرض على النار وحينئذٍ لا تحرم استدامته عند الشافعية ولا يقدح فيه، فأصل التمويه حرامٌ مطلقًا، يعني يحرم فعل التمويه لكن استدامته ليست محرمة، فهي فعل وانتهى.

فليست محرمة عندهم لاحتمال كونه -عليه الصلاة والسلام- صار إليه السيف وهو مموه ولم يفعل التمويه ولا أمر به، وفي زاد المستقنع وشرحه في كتاب الزكاة: ويباح للذَّكر من الفضة الخاتم لأنه عليه السلام اتخذ خاتمًا من ورق متفق عليه، والأفضل جعل فصه مما يلي كفه، وله جعل فصه منه ومن غيره، وتقدم الكلام في الخاتم والأولى جعله في يساره، ويكره بسبابة ووسطى. أقول وأخرج الترمذي في الشمائل حديث علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله وابن عباس وأنس بن مالك كلهم قالوا كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتختم في يمينه وفي الزاد وشرحه يقول: الأولى جعله في يساره، وأخرج حديثًا عن أنس أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يتختم في يساره ثم قال: هوحديث لا يصح، وأخرج بإسناد جيد عن الحسن والحسين أنهما كانا يتختمان في يسارهما. على كل حال الأكثر رووا عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه كان يتختم في يمينه ثم قال في الزاد وشرحه:

ويباح للذكر من الذهب قبيعة السيف.

**بناء على هالحديث.**

نعم لأن عمر كان له سيف فيه سبائك من ذهب، وعثمان بن حنيف كان في سيفه مسمار من ذهب ذكرهما أحمد وقيدهما باليسير، مع أنه ذكر أن قبيعة سيف النبي -صلى الله عليه وسلم- كان وزنها ثمانية مثاقيل، فيحتمل أنها كانت ذهبا وفضة، وقد رواه الترمذي كذلك لكن الحديث المعتمد عليه ضعيف، أقول ضعفه ابن القطان وغيره، بل قالوا إنه منكر فلا يعتمد عليه في هذا، وعمدتهم هذا الحديث الذي خرجه الترمذي في الشمائل وهو ضعيف، قال ابن القطان ضعيف، بل قال بعضهم إنه منكر كما تقدم. على كل حال التحلية بالذهب ينبغي أن تُتقى لأنها للكفار في الدنيا **«الذي يشرب في آنية الذهب كأنما يجرجر في بطنه نار جهنم» "وهي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة"** فليتقى الذهب. الحنابلة يجيزونه بناء على هذا الحديث.

يتقى حتى في مثل هذه الأسلحة يا شيخ؟

حتى في مثل هذه الأسلحة مادام لم يثبت أن النبي -عليه الصلاة والسلام- استعمله، بل نهى عن الذهب **«هذان حرام»** يعني الذهب والحرير **«هذان حرام على ذكور أمتي»** والحديث شامل لهذا ولغيره، لكن نعم لو صح حديث الترمذي لكان حجة في الباب وكان مخصصًا للنهي العام.

**الحديث يدل أيضًا على أن كل شخص منهم كان يملك سلاحه لنفسه يعني لم يكن السلاح مملوكًا مثلاً لبيت المال كما هو الحال.**

الأصل أن كل إنسان مطالبٌ بالإعداد، والخطاب متجه للجميع «وأعدوا لهم ما استطعتم» هذا الأصل أن كل إنسان مطلوب بالإعداد بما يحتاجه من سلاح ولاسيما الرمي وتعلم الرمي لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- فسّر القوة بالرمي **«ألا إن القوة الرمي»** ويتبع ذلك ما يحتاج إليه في الحرب، لكن إذا رأى ولي الأمر مع فساد الزمان وخشية سطو الناس بعضهم على بعض ورأى تحديد هذا الأمر وربطه بتصاريح لكي يعرف السلاح المجني به ونحو ذلك، فإذا رأى الإمام المصلحة في ذلك مع بقاء الأمر الأصلي فلابأس، وإلا كيف يدفع الصائل بدون سلاح؟ فالأصل أن الإنسان يستعد بالسلاح لكن إذا رأى الإمام أن الناس مع فساد الزمان قد يعتدي بعضهم على بعض ويسطو بعضهم على بعض ورأى تنظيم هذه الأمور بحيث لا يمنع الباب بالكلية لأن الأمر بالإعداد شرعي والله المستعان.

**أحسن الله إليك في أيضًا الحلقة الماضية ذكرتم أن خاتم النبي -صلى الله عليه وسلم- كان من بعده لأبي بكر ولعمر ولعثمان هل صح أيضًا أن سيفه -عليه الصلاة والسلام- تنقل بين الصحابة لأنه يُذكر في بعض كتب السير أن سيفه كان مع علي رضي الله عنه؟**

نعم لاسيما ذو الفقهار يقال أنه انتقل إلى علي وأنا الآن ما أتحقق ذلك.

**بعض المتاحف ربما يكون فيها مثل سيفه -عليه الصلاة والسلام- هل يصح التبرك بآثاره -عليه الصلاة والسلام- إذا ثبت فعلا أنها موجودة؟**

في بعض المتاحف لاسيما في تركيا وفي بعض الجهات يقولون إن فيها شيء من شعره -عليه الصلاة والسلام- وبعض سلاحه وأثاثه، لكن الذي يظهر أن إثبات هذا دونه خرط القتادة؛ فمن يثبت أن هذا هو سيفه -عليه الصلاة والسلام- أو شعره أو ما أشبه ذلك؟ لكن إذا ثبت أنه شعره -عليه الصلاة والسلام- فالتبرك به جائز.

**والسيف نفس الشيء يعتبر من آثاره؟**

هو من آثاره كونه -عليه الصلاة والسلام-باشره ولمسه لكن يبقى أن إثباته دونه خرط القتادة إثباته صعب.

**أحسن الله إليكم، نذكر الإخوة بالحديث القادم، يا شيخ من أجل أن يتابعوا- بإذن الله- في الحلقة القادمة.**

في صفة درع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم إذن إخوتنا وأخواتنا- بإذن الله- سنستكمل في الحلقة القادمة في باب ما جاء في صفة درع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شكرًا لطيب متابعتكم نلقاكم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامج الشمائل النبوية من خلال كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي -رحمه الله- مع بداية حلقتنا نرحب بضيف البرنامج صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بقسم السنة وعلومها كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، فأهلاً وسهل بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في باب ما جاء في صفة درع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال كان على النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته وصعد النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى استوى على الصخرة قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول «أوجب طلحة».**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث الزبير في قصة نهوضه -عليه الصلاة والسلام- إلى الصخرة وعدم استطاعته حتى أقعد طلحة تحته فصعد النبي -عليه الصلاة والسلام- ورقي الصخرة وقوله -عليه الصلاة والسلام- "**أوجب طلحة**" حديث حسن مخرج عند المصنف في جامعه، وعند الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم، ويشهد له ما ذكره المصنف بعد من حديث السائب بن يزيد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر بينهما، والدرع بكسر الدال جبة من حديد ويسمى الزرد يصنع حِلقًا وهو من ملابس الحرب، قوله نهض إلى الصخرة أي: أراد أن يرتفع عليها ليراه المسلمون فيعلمون حياته وهذا

**يوم أشيع عنه أنه قتل.**

لما أشيع أنه قتل، فأراد النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يرقي الصخرة ويصعد عليها ليراه المسلمون فيعلمون حياته فلم يستطع -عليه الصلاة والسلام- صعود الصخرة لماذا؟

**بسبب الجراح.**

نعم لما ناله -عليه الصلاة والسلام- من المشقة من شج رأسه وغيره، وقال بعضهم: فعل ذلك لثقل الدرعين؛ لأنهما درعان من حديد .

**والدرع يلبس على الجسم يا شيخ؟**

نعم مثل الجبة ومثل الكوت.

**يعني أشبه ما يكون بالواقي.**

نعم.

**يعني تدخل الأكمام أو على الصدر فقط ؟.**

هو مثل الجبة قوله "أوجب طلحة" أي وجبت له الجنة، وهو طلحة بن عبيد الله القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة، قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين. وقوله: ظاهر بينهما أي جمع بينهما ولبس أحدهما فوق الآخر كأنه من التظاهر والتعاون، أو كأنه جعل أحدهما ظهارة والآخرة بطانة، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: وكان له سبعة أدرع: ذات الفضول وهي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي على شعير لعياله وكان ثلاثين صاعًا، وكان الدين إلى سنة، وكانت الدرع من حديد، وذات الوشاح، وذات الحواشي، والسغدية بالغين أو العين، وفضة، والبتراء، والخرنِق، وفي شرح البيجوري: سميت ذات الفضول لطولها، والسُغْدية بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة وتقال بالعين المهملة أيضا وبالصاد بدل السين يقول الشراح هي درع سيدنا داود التي لبسها لقتال جالوت، السغدية هكذا قالوا والله أعلم ما مستندهم، وفي شرح المناوي: وفي ذلك -يعني لبسه للدرع والمظاهرة بين الدرعين- اهتمامٌ بشأن الحرب وتعليمٌ للأمة وإشارةٌ إلى أن الحزم والتوقي من الأعداء لا ينافي التوكل.

**المظاهرة يا شيخ هي أن يلبسهما مختلفين؟**

واحد فوق الثاني.

**أليس المقصود أن يلبس هذا في جهة وهذا في جهة، مثلاً يلبس هذا في الأمام وهذا في الخلف؟**

ليس كذلك، المقصود بالمظاهرة: أن يظاهر الأول الثاني ويعاونه.

**يظاهره.**

أو يكون أحدهما ظهارًا والآخر بطانًا، يعني واحد أعلى وواحد أسفل، وفي الحديث إشارة إلى أن الحزم والتوقي من الأعداء لا ينافي التوكل، بل ينبغي أن يكون التوكل مقرونًا بالتحصن لا مجردًا عنه فلهذا لم يبرز -عليه الصلاة والسلام- للقتال منكشفًا متوكلاً، ومراده: أن فعل الأسباب لا ينافي التوكل على الله- عز وجل- بل جاء الأمر بفعل الأسباب والإعداد للحروب بالمستطاع كما قال جل وعلا: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ الأنفال: ٦٠ ومع ذلك فالأسباب إنما تأثيرها بجعل الله سبحانه وتعالى فيها الأثر فلا تؤثر بنفسها، بمعنى أنها لا تستقل بالتأثير كما تقول المعتزلة، ولا يُلغى أثرها ويكون وجودها مثل عدمها كما يقوله بعض المبتدعة

هذا مذهب من؟

**الصوفية؟**

الصوفية يقولون هذا والأشعرية.

**والأشاعرة.**

الأشاعرة لا يرون للأسباب أدنى أثر، فعندهم مقولة عجيبة يرددونها فيقولون: يجوز أن يرى أعمى الصين بقة الأندلس، يراه وهو أعمى بالصين؛ لأن البصرعندهم مجرد سبب للإبصار يكون الإبصار عنده لا به، فحينما تشرب إناءً كبيرا من الماء تروى أنت أو ما يرويك؟

**بلى.**

يرويك لكن هل الذي أرواك هو شرب الماء؟ أو أنك رويت عند وجود هذا الشرب؟ أنت رويت عنده لا به عندهم.

**هذا عندهم.**

ومذهب أهل السنة وسط بين مذهب المعتزلة ومذهب الأشعرية، فلا يلغى أثرها ويكون وجودها مثل عدمها كما يقول بعضهم، فكل ذلك مخالف للشرع والعقل كما قال بعضهم ترك الأسباب قدح في العقل، والاعتماد عليها قدح في الشرع، نعم قد توجد الأسباب لكن يتخلف أثرها، قد تلبس في الشتاء جبتين أو ثلاث أو أربع وفوقها أيضًا ملابس أخرى وتحتها ملابس ولا تسلم من غوائل البرد لوجود معارض، فالاعتماد عليها لا شك أنه قدح في الشرع لأن الواقي هو الله -سبحانه وتعالى- وقد امتن الله سبحانه وتعالى بالسرابيل التي تقي الحر والبرد وأمر بالدواء فقال -عليه الصلاة والسلام- «**تداووا عباد الله ولا تتداووا بحرام**» ولكنه مدح من ترك الكي والاسترقاء في حديث السبعين الألف الذي يدخلون الجنة بغير حساب مدح من ترك السبب هنا وأمر بفعل السبب «**تداووا**» ما الملحوظ هنا؟

**يعني بالنسبة لمدحه لهم -عليه الصلاة والسلام-؟**

بلا شك نعم سبعون ألفًا يدخلون الجنة من غير حساب هم الذين..

**لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون.**

إذا وُجد تمام التوكل مع عدم التذمر والتسخط لا شك أن ترك مثل هذه الأمور المنصوص عليها في هذا الحديث أكمل، لكن قد يترك الكي، يترك الرقية، يترك طلب الرقية، ثم بعد ذلك كل من جاءه ودخل عليه يشتكي إليه ويتذمر.

**يتذمر.**

ويقول: أنا تركت الكي، أنا أفعل، أنا أترك، أنا ما أسترقي، أنا متوكل، أنا معتمد على الله، لا يا أخي نقول لمثل هذا استرق واكتو وافعل الأسباب؛ لأن ما ترتكبه أعظم من تركك للسبب، عِمران بن حصين- رضي الله عنه وأرضاه- كان تسلم عليه الملائكة في مرضه- وهذا في الصحيح-

ثم لما اكتوى بعد ذلك انقطع التسليم، ثم ندم بعد ذلك فعاد التسليم، فمثل هذه المسائل من المضايق، بعض الناس يؤمر بالدواء لما يعرف من حاله أنه لا يحتمل الصبر على الألم، وبعض الناس يقال له مثلك وفي مقامك اللائق بحقهم حديث السبعين، وشاهدنا من خيار علماء هذه الأمة من لا يسترقون إذا مرضوا لكنهم لا يمنعون من يرقيهم بل بعضهم يتصرف بعض التصرفات مما يدل على أنه يطلب الرقية لكن بأسلوب من غير تصريح .

لا يصرح.

نعم فإذا دخل عليه أحد فتح الأزرار يريد العافية يريد الشفاء، ومع ذلك يريد أن يدخل في حديث السبعين، على كل حال بالنسبة للعلاج جاء الأمر به «تداووا» والخلاف بين أهل العلم في الأفضل بين فعله وتركه، إلا أن شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يقول: لا أعلم سالفًا أوجب العلاج، وهذه المسألة تحتاج إلى بسط طويل؛ لأنها من المضايق، والنصوص فيها كما ترى وهي واضحة -ولله الحمد- ليس فيها تعارض ولا تضاد، لكن الناس منازل، بعض الناس الأفضل في حقه أن يتداوى وبعض الناس الأفضل في حقه أن يتوكل.

**أحسن الله إليك سنتعرض للمِغفر في حلقة قادمة.**

نعم المغفر.

**لأن بعض النقاط فيما يتعلق مثلاً بالسيف كنا تحدثنا عن نعل السيف وقبيعة السيف وهنا أيضًا صفة الدرع نرجئها للحلقة القادمة لنجمع هذه القضايا في مسألة تسلحه -عليه الصلاة والسلام-.**

لا بأس.

**بهذا نصل وإياكم مستمعي الكرام في ختام هذه الحلقة لقاؤنا في الحلقة القادمة بإذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة ضمن برنامجكم الشمائل النبوية مع مطلع حلقتنا يسرنا أن نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في كتاب شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- للإمام الحافظ أبي عيسى محمد الترمذي قال في باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خَطل متعلق بأستار الكعبة فقال «اقتلوه».**

الحديث الذي يليه.

**حدثنا عيسى بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر قال فلما نزعه جاءه رجل فقال له ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال «اقتلوه» قال ابن شهاب وبلغني أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يكن يومئذ محرمًا.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث أنس المذكور متفق عليه، مخرج في صحيح البخاري في كتاب جزاء الصيد باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام وفي الجهاد في باب قتل الأسير وقتل الصيد وفي كتاب المغازي أين ركز النبي -صلى الله عليه وسلم- الراية يوم الفتح؟ وفي كتاب اللباس في باب المغفر، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج في باب جواز دخول مكة بغير إحرام فالحديث متفق عليه، والمغفر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء كمنبر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، وقيل هو رفرف البيضة، قاله في المحكم، وفي المشارق: هو ما يجعل من فضل دروع الحديد على الرأس مثل القلنسوة، المقصود أنه يقي الرأس.

**واقي للرأس.**

واقي للرأس فلما نزعه.

**الرأس دون الوجه أحسن الله إليك أو لا؟**

نعم على الرأس دون الوجه.

**المغفر.**

نعم، وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل، يقول ابن حجر: لم أقف على اسمه إلا أنه يحتمل أن يكون هو الذي باشر قتله، وقد جزم الفاكهي في شرح العمدة بأن الذي جاء بذلك- يعني الخبر- هو أبو برزة الأسلمي، وكأنه لما رجح عنده أنه هو الذي قتله رأى أنه هو الذي جاء مخبرًا بقصته، ويرجحه قوله في رواية يحيى بن قزعة في المغازي من صحيح البخاري: فقال اقتله على أنه اختلف في اسم قاتله، وابن خطل اسمه عبد العزى -على خلاف في ذلك سيأتي- قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، روى ابن أبي شيبة من طريق أبي عثمان النهدي أن أبا برزة الأسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، قال ابن حجر: وإسناده صحيح مع إرساله، وإنما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بقتل ابن خطل؛ لأنه كان مسلمًا فبعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مصدقًا وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلمًا فنزل منزلاً فأمر المولى أن يذبح تيسًا ويصنع له طعامًا فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئًا، فعدى عليه فقتله ثم ارتد مشركًا، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول ابن حجر: قال ابن حجر اختلف في اسمه، والجمع بين الأقوال: أنه كان يسمى عبد العُزّى فلما أسلم سُمي عبد الله، وأما من قال هلال فالتبس عليه بأخ له اسمه هلال كما بين ذلك الكلبي في النسب، وقيل هو عبد الله بن هلال بن خطل، وقيل غالب بن عبد الله بن خطل، و خطل هو ابن عبد مناف من بني تيم بن فهر بن غالب، هذا الذي صنعه ابن خطل من القتل والردة.

**والهجاء، هو الذي هجى الرسول -صلى الله عليه وسلم-.**

كانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

**لكن من نظمه.**

بأمره، فهو مستحق لذلك، والقتل في الحرم مختلف فيه عند أهل العلم، هل يقتل المرتد؟ ومن قتل هل يقتل في الحرم؟ أو يضيق عليه حتى يخرج؟ وقصة ابن خطل إنما كانت في الساعة التي أبيحت فيها مكة للنبي -عليه الصلاة والسلام- والمسألة طويلة الذيول، وقد بحثها أهل العلم، يبقى عندنا مسألة التعلق بأستار الكعبة، فقد يقول قائل: ما حكم التعلق بأستار الكعبة ونحن نرى كثيرًا من المسلمين يتعلقون بأستار الكعبة.

**هذا يدل يا شيخ- أحسن الله إليك- على أن أستار الكعبة كانت قديمة أيضًا.**

كانت تستر في الجاهلية كانت، وأول من سترها قصي، المقصود أن التعلق بأستار الكعبة بالنسبة للملتزم- وهو ما بين الركن والباب- مأثور ثابت عن بعض الصحابة وليس فيه حديث مرفوع؛ ولذا يستحبه كثير من أهل العلم، أما بقية الجهات والتعلق بالأستار فمسألة مختلف فيها،

فيستدل بمثل هذا الحديث من يرى الجواز؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- ما أنكر التعلق بالأستار، وهذا بيان ولا يجوز تأخيره عن وقت الحاجة، لكن أقول: المتعلق بصدد أن يقتل؛لأنه مرتكب لأمر عظيم، أعظم من مسألة التعلق، فالأصل المنع؛ سدًا للذرائع الموصلة إلى التعلق بغير الله جل وعلا، وبعض أهل العلم يجيز ذلك، الشوكاني يستدل بمثل هذا الحديث على جوازه، لكن الأصل المنع، ويبقى مسألة الملتزم فعلها بعض الصحابة وأجازها كثير من أهل العلم، ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر بلفظ: دخل يعني النبي -عليه الصلاة والسلام- يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام عندنا حديث الباب دخل وعلى رأسه المغفر.

وحديث جابر وهو في صحيح مسلم دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام

والترمذي ذكره أيضًا في الشمائل.

**أنه لم يكن محرما.**

ليست مسألة الإحرام، ما الذي على رأسه، هل هي عمامة أو مغفر؟

**هنا في الباب مغفر.**

الآن يوجد اختلاف بين حديث جابر وحديث الباب؟

**نعم يا شيخ بالنسبة لدخوله بالمغفر.**

في حديث أنس المتفق عليه دخل وعلى رأسه المغفر، وهنا حديث جابر وهو في صحيح مسلم دخل وعلى رأسه عمامة سوداء، زعم الحاكم في الإكليل أن بين حديث أنس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة، وتعقبوه باحتمال أن يكون أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس العمامة بعد ذلك، فحكى كل منهما ما رآه، جابر رأى العمامة وأنس رأى المغفر، وحكى كل منهما ما رآه، ويؤيده أن في حديث عمرو بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة سوداء، أخرجه مسلم أيضًا، وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول، وهذا الجمع لعياض، وقال غيره: يجمع بأن العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر أو كانت تحت المغفر وقاية لرأسه من صدأ الحديد، فأراد أنس بذكر المغفر كونه دخل متهيئًا للحرب وأراد جابر بذكر العمامة كونه دخل غير محرم، على كل حال الحديثان كلاهما صحيح، وهذه الجموع التي ذكرت كلها وجيهة، سواء دخل متأهبًا للحرب في أول الأمر وعلى رأسه المغفر وهذا هو الائق بالمستعد للحرب، ثم بعد ذلك لما رأى أن المسألة لا تحتاج إلى هذا كله لبس العمامة، والجمع الثاني جُمع أيضًا بأن العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر.

**أو تحت المغفر ليقي رأسه من الصدأ.**

من صدأ الحديد نعم كل منهما له وجه، يقول ابن حجر: وبهذا يندفع إشكال من قال لا دلالة في الحديث على جواز دخول مكة بغير إحرام لاحتمال أن يكون الرسول -صلى الله عليه وسلم-

كان محرمًا ولكنه غطى رأسه لعذر فقد اندفع ذلك بتصريح بأنه لم يكن محرمًا جابر يقول عليه عمامة سوداء بغير إحرام، وفي بلاغ الزهري ماذا يقول عندنا في الكتاب:

**بلاغًا أن رسول الله لم يكن يومئذٍ محرمًا.**

نعم لكن بلاغات الزهري معروف أنها تحتاج إلى وصل؛ لأنها في حكم المرسل.

**أحسن الله إليك يا شيخ نلاحظ في الباب السابق: في باب ما جاء في صفة درع الرسول – صلى الله عليه وسلم– وفي باب ما جاء في صفة سيفه، في صفة السيف كان التفصيل واضحا، القبيعة من فضل والنعل من فضة، وكذلك باب ما جاء في صفة الدرع.**

والمغفر أيضًا.

**لكن المغفر هنا لم يوضح شكله؟**

حتى الدرع واضح في الحديث.

**في الحديث لم يوضح لكن طريقة لبسه وكان درعان قد ظاهر بينهما.**

نعم.

**نعود لمسألة السيف كنا ذكرنا أن القبيعة هي المقبض والنعل يا شيخ؟**

النعل عنع السف الحديدة التي تكون في أسفل القيراب.

**أحسن الله إليكم، لعلنا نكتفي بهذا، نستكمل بإذن الله في الحلقة القادمة، بهذا نصل وإياكم أيها الإخوة والأخوات إلى ختام هذه الحلقة نستكمل ما تبقى بإذن الله في حلقة قادمة وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**قال الإمام الترمذي رحمه الله في كتابه شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- باب ما جاء في تكأة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا عباس بن محمد الدري البغدادي قال حدثنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سَمُرة قال "رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- متكئا على وسادة على يساره" والحديث الذي يليه حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضّل قال حدثنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «ألا أحدثكم بأكبر الكبائر» قالوا بلى يا رسول الله قال «الإشراك بالله وعقوق الوالدين» قال وجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان متكئًا قال «وشهادة الزور أو قول الزور» قال فما زال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقولها حتى قلنا ليته سكت.**

الذي يليه.

**قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا شريك عن علي بن الأقمر عن أبي جحيفة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «أما أنا فلا آكل متكئًا».**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله صحبه أجمعين، حديث جابر بن سمرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان متكئًا على وسادة على يساره، هذا الحديث مُخرّج في سنن أبي داود في كتاب اللباس، وجامع المصنف جامع الترمذي في كتاب الأدب باب ما جاء في الاتكاء، وهو حديث صحيح بشواهده، والمراد بالباب: باب ما جاء في تكأة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيان ما جاء من الإخبار في صفة التكأة والتكأة ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها مما هيئ وأعد لذلك، قوله: متكئًا على وسادة، الوسادة ما يتوسد كالمخدة ويقال وساد بغير هاء وإسادة بالهمز على يساره أي.

**بكسر الواو يا شيخ وسادة؟**

على يساره أي موضوعة تحت جانبه الأيسر، وهذا لبيان الواقع لا للتقييد، قال أهل العلم: يجوز الاتكاء يمينًا وشمالاً، أقول: إلا أن ما فعله -عليه الصلاة والسلام- أولى اقتداء به -عليه الصلاة والسلام- من جهة، ولأنه أرفق بالجالس ليستعمل اليمين بالأخذ والعطاء ولو اتكأ عليها

لصعب ذلك، لكن قد يقول قائل: ألا يشبه الاتكاء على اليسار النوم على الجنب الأيسر وقد جاء.

**النهي عن ذلك أو تفضيل اليمين..**

تفضيل النوم على اليمين ألا يدل على ذلك؟ وأن النوم على اليسار من أجل والاعتماد على القلب يجعل الإنسان يستغرق في نومه.

**وبالتالي ينام على اليمين أيسر له من..**

أيسر ويكون أقرب للاستيقاظ.

**لا يضغط على القلب.**

نعم لماذا لا يكون الاتكاء من هذا النوع؟

**قد يقال لأن الجسم أصلاً جالس بالنسبة للاتكاء فلا يكون هناك..**

لا يكون التحامل على القلب في الاتكاء كبيرًا مثل النوم بلا شك، ثم أورد المصنف رحمه الله تعالى "**حديث أبي بكرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «ألا أحدثكم بأكبر الكبائر»**" والشاهد فيه قوله "**وكان متكئًا**" متكئًا قال "**«وشهادة الزور أو قول الزور»**" والحديث مخرج في الصحيحين، في صحيح البخاري في كتاب الشهادات باب ما قيل في شهادة الزور وكتاب الأدب باب عقوق الوالدين وغيرهما، وأخرجه مسلم أيضًا في كتاب الإيمان في باب بيان الكبائر وأكبرها، والشاهد منه: "**وكان متكئًا**": أي مستندًا مائلاً إلى أحد الشقين تنبيها على إثم أو على عظم إثم شهادة الزور وتأكيد تحريمها وعظيم قبحها، وليس ذلك لكونها أعظم من الشرك أو مثله، بل لتعدي مفسدتها إلى الغير من جهة، ولأن بعض الناس يهابون الشرك لكن لا يهابون شهادة الزور، وفي الحديث: جواز ذكر الله وإفادة العلم متكئًا لا يقال إن هذا إخلال بالأدب، ولا يحدث الإنسان ولا يذكر الله وهو متكئ بل يعتمد في جلسته، فالحديث فيه جواز ذكر الله وإفادة العلم مُتكئًا وأن ذلك لا ينافي كمال الأدب، وأن الاتكاء لا يفوت حق الحاضرين المستفيدين، فكون المُعلم مثلاً متكئا والطلاب حوله وبين يديه لا يخل بالأدب لكن لو زاد على ذلك بأن المعلم مضطجعا مثلاً فهذا قد لايستحسن.

**فيه يعني عدم قبول.**

على كل حال ما ذكر دليل على جواز الاتكاء وما يفعله الإمام مالك رحمه الله تعالى وغيره من الاهتمام بالجلوس أثناء التحديث فلتعظيم كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

**لكن يا شيخ ألا يقال إن هذا يختلف باختلاف المجالس، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- ربما كان يضطجع بين أصحابه إذا كانت المجالس فيها بساطة وأنس ربما يحصل هذا، لكن ما نقل عنه -عليه الصلاة والسلام- مثلاً في مجالس الوفود و الضيوف أنه يكون متكئا أو يكون مضطجعا ؟**

يتكئ لكنه لا يضطجع، المجالس لها آداب، والناس ينبغي أن يُنزَلوا منازلهم، والإنسان تختلف أوضاعه باختلاف من حوله، أقول: ما يذكر عن مالك -رحمه الله تعالى- من اهتمام في وضعه أثناء التحديث فلتعظيم كلام الرسول -صلى الله عليه وسلم- وكذلك ما يذكره العلماء في آداب تلاوة القرآن من الاهتمام بذلك، وإلا فالجواز ظاهر أخذًا من هذا الحديث ومن قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩١ يعني بما في ذلك قراءة القرآن، وقد جاء في الحديث قراءة آية الكرسي مثلاً والمعوذتين وأواخر البقرة وأنت مضطجع، فمثل هذا لا يخل بأدب تلاوة القرآن، فما يذكره أهل العلم من أن قارئ القرآن ينبغي أن يكون على أكمل هيئة وأحسن وضع هذا من باب الزيادة في التعليم وتمام الأدب، وإلا فالجواز حاصل، ثم أورد الإمام الترمذي "**حديث أبي جحيفة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «أما أنا فلا آكل متكئًا»**" وهو حديث خرجه الإمام البخاري في كتاب الأطعمة.

**حديث:** "**«أما أنا فلا آكل متكئًا»**".

هو حديث خرجه الإمام البخاري في كتاب الأطعمة باب الأكل متكئًا وفي غير هذا الموضع أيضًا.

**خرجه البخاري في الصحيح يا شيخ؟**

في الصحيح نعم في كتاب الأطعمة، أما أما هنا لمجرد التأكيد وإن كانت للتفصيل مع التأكيد غالبًا، هنا للتفصيل أو لمجرد التأكيد؟

**ما يفهم من السياق الأول يا شيخ ؟**

تأكيد فقط؛ لأنه ليس هناك شق ثاني، إما كذا وإما كذا، أما كذا وأما كذا، وإن كانت للتفصيل مع التأكيد غالبا "**«فلا آكل متكئًا»**" أي مائلاً إلى أحد الشقين معتمدًا عليه وحده، يقول وذلك مكروه؛ لأنه فعل المتكبرين المكثرين من الأكل، قال ابن القيم في الهدي: وكان لا يأكل متكئًا، والاتكاء على ثلاثة أنواع: أحدها: الاتكاء على الجنب، والثاني: التربع، والثالث: الاتكاء على إحدى يديه مع أكله بالأخرى، والثلاثة مذمومة، لكن الصيغة "**«لا آكل متكئًا»**" تدل على كراهة أو تدل على أنه خلاف الأولى؟ ليس فيه نهي.

**صحيح، ليس فيه نهي.**

نعم، ومثله أيضا كونه -عليه الصلاة والسلام- ما أكل على خوان.

**ما يدل على نهي الأكل على الخوان.**

بدليل أن الصحابة أكلوا على خوان بعد ذلك النبي -عليه الصلاة والسلام- لم يأكل على خوان ولا سكرجة فهذا يدل على أنه خلاف الأولى، نعم إذا أدى ذلك أو كان الباعث على الاتكاء

الكبر أو زيادة النهم أو عدم الاكتراث أو الازدراء لنعمة الله أو الاستخفاف بالحاضرين، اتجه القول بالكراهة، في شرح البيجوري يقول: الكراهة مع الاضطجاع أشد منها مع الاتكاء، والأكل قاعدًا أفضل، ولا يكره قائمًا بلا حاجة، مع أنه جاء النهي عن الشرب قائمًا والأكل أشد هنا، يقول: ولا يكره الأكل والأكل قاعدا أفضل، ولا يكره قائمًا بلا حاجة، والتربع لا ينتهي إلى الكراهة، لكنه خلاف الأولى، على ما دلت عليه صيغة الحديث، ومثل التربع: أن يسند ظهره إلى نحو حائط، فالسنة أن يقعد على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى، يقول ابن القيم: وكان أكثر شربه قاعدًا بل زجر عن الشرب قائمًا، وشرب مرة قائمًا فقيل هذا نسخ لنهيه، وقيل بل فعله لبيان جواز الأمرين، والذي يظهر فيه والله أعلم أنها واقعة عين شرب فيها قائمًا لعذر، يعني شرب من زمزم فلعل الأرض لم تكن مناسبة للجلوس، هذه وجهة نظر من يقول أنها واقعة عين والنهي باقي، أما من يقول بالنسخ أو يقول إن الشرب قائما صارف عن التحريم؛ لأنه جاء التشديد «من شرب قائمًا فليقئ» هذا يدل على التحريم لكن كونه -عليه الصلاة والسلام- شرب من زمزم وهو قائم فهذا صارف من التحريم إلى مجرد الكراهة، وسياق القصة يدل عليه، يقول ابن القيم: فإنه أتى ماء زمزم وهم يستقون منها فأخذ الدلو وشرب قائمًا، يقول: والصحيح في هذه المسألة النهي عن الشرب قائمًا وجوازه لعذر يمنع من القعود، وبهذا تجمتع الأحاديث، وعلى كل حال حديث شربه -عليه الصلاة والسلام- من زمزم صارف النهي من التحريم إلى الجواز، ويبقى أيضًا أن من أهل العلم من خص الشرب قائمًا بزمزم دون غيره لكن هذه ظاهرية، فزمزم مثل غيره من المياه.

**أحسن الله إليك في قوله «لا آكل متكئًا» يندرج عليه الشرب أيضًا؟**

الأصل أن الأكل والشرب حكمه واحد.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم بهذا إخوتنا وأخواتنا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة نستكمل بإذن الله تعالى ما تبقى من الشمائل في حلقة قادمة وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور
عبد الكريم بن عبد الله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامج الشمائل النبوية والتي نقرأ فيها من كتاب شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي -رحمه الله- مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في باب ما جاء في صفة أكل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله: حدثنا الحسن بن علي الخلّال قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أكل طعامًا لعق أصابعه الثلاث.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث أنس خرّجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة في باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وخرجه غيره. كان النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الأسلوب يدل على الاستمرار غالبًا إذا أكل طعامًا، والمراد به ما يلتصق بالأصابع؛ لأن الطعام الجاف لا يحتاج إلى لعق وإن قال بعضهم يشمله الحديث فتلعق الأصابع ولو كانت جافة، لكن العلة معقولة وهي تنظيف الأصابع من بقايا الطعام، فالجاف لا يلتصق بالأصابع منه شيء فلا يحتاج إلى لعق، وهذا فرع من قاعدة، وهي أنه إذا أُمر بشيء أو جاء الحث على شيء.

**يُعمل بقدر المستطاع منه.**

يعمل بما يمكن العمل به منه، وإن قال بعضهم بطرد العمل كما قالوا في إمرار الموسى على رأس الأصلع في النسك، فالأصلع الذي ليس على رأسه شعر كيف يحلق؟

**يمر الموسى عليه.**

قالوا يمر الموسى عليه، لكن المرجح عند أهل التحقيق أن العلة مادامت معقولة فلا داعي لمثل هذا العمل؛ لأنه ضرب من العبث، تأكل طعاما جافا لا يعلق في الأصابع منه شيء فتلعق أصابعك؟!

**وحُددت الأصابع هذه يا شيخ بالثلاث؟**

يأتي إن شاء الله تعالى، ولعق يلعق من باب تعب أي لَحس، وقد جاء في البخاري من حديث ابن عباس أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال «إذا أكل أحدكم طعامًا فلا يمسح يده حتى

يلعقها أو يُلعِقَها» وفي صحيح مسلم من حديث كعب بن مالك قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها" ثلاث أو ثلاثة؟

**بثلاث أصابع هنا في حديثنا تقصد يا شيخ أصابعه الثلاث.**

الأصبع مذكر والا مؤنث؟

**يجوز فيه التأنيث والتذكير.**

نعم؛ ولذا قال: بثلاث أصابع.. فيستحب أن يأكل بثلاثة أصابع اقتداء به -عليه الصلاة والسلام- قال القاضي عياض: الأكل بأكثر منها من الشره وسوء الأدب وتكبير اللقمة، يقول: ولأنه غير مضطر إلى ذلك لجمعه اللقمة وإمساكها من جهاتها الثلاث، يعني بجهاتها الثلاث: بالثلاث الأصابع، فإن اضطُر إلى ذلك لخفة الطعام وعدم تلفيقه بالثلاث فيدعمه بالرابعة أو الخامسة؛ لأن المسألة مسألة حاجة، لكن إذا عدمت الحاجة إلى الأصابع كلها فالأصل الثلاث، فإذا أمكن حمل الطعام بالأصابع الثلاث فهذا هو السنة. وقوله في حديث البخاري «فلا يمسح يده» يعني بمنديل ونحوه وفي حكمه الغسل، فلا يمسح ولا يغسل حتى يَلعق أو يُلعق، قوله: حتى يلعقها بنفسه أو يُلعقها غيره ممن لا يتقذره من زوجة أو ولد أو خادم أو نحوهم، وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الأوسط صفة لعق الأصابع وتعيين الأصابع، ولفظه: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأكل بأصابعه الثلاث بالإبهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام يلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام..

**السبابة.**

والتي تليها هي السبابة، ذكره ابن حجر ولم يتعقبه والقاعدة عنده أنه إذا أورد حديثًا ولم يتعقبه فهو صحيح أو حسن، هذه القاعدة نص عليها في المقدمة، وقد وجد بعض الأحاديث التي لم يتعقبها وهي مضعفة بل ضعفها ظاهر فإما أن يكون ذلك ذهولا منه أو يُحمَل كلامه- ما يسكت عنه فهو صحيح أو حسن- على ما يشرح به يعني ما يعضد به حديث الباب ويبين معناه، نقل الحافظ عن الشيخ العراقي في شرح الترمذي قوله كأن السرّ في أن الوسطى تقدم على غيرها أن الوسطى أكثر تلويثًا لأنها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها؛ ولأنها أول ما ينزل في الطعام لطولها، وهذا مجرد تعليل من الحافظ العراقي يقول: كونها تلعق أولاً لأنها أكثر تلويثًا، فلطولها يكون فيها من أثر الطعام أكثر من التي تليها؛ لأنها أقصر منها.

**الوسطى أطول.**

فالزيادة في الوسطى تكون زيادة في مقدار التلويث، وهذا مجرد تعليل من الحافظ العراقي أو لأنها لطولها أول ما ينزل في الطعام فهل لهذا أثر في كونها تلعق أولاً؟

**ما فيه أثر.**

يقول: ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها، الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام.

من الطرائف أن بعض أهل العلم من المعاصرين يختار الأكل بالملعقة لماذا؟ يقول: لأنها هي التي يمكن فيها تطبيق السنة، فهي التي تمسك بالأصابع الثلاث، فهذا اختيار طريف، يقول لأنها تمسك بالأصابع الثلاث فيتيسر على حد زعمه تطبيق السنة.

**ويلعق الملعقة هنا.**

أطرف من هذا الاختيار ما قاله بعضهم له.

**للقائل الأول.**

يقول: يمكن تطبيق السنة في إمساك الملعقة بالثلاث وأكلها كما لو كانت الملعة مثلا من مأكول، فيمكن أن تصنع الملعقة من شيء مأكول، فإذا أمسكتها بالثلاث وأكلت بها ثم في النهاية أكلتها تقول طبقت السنة.

**أحسن الله إليك، بالنسبة للفظ الآخر الذي أوردتموه إما يَلعقها أو يُلعقها.**

نعم يَلعقها بنفسه.

**أو يُلعقها.**

يُلعقها غيره.

**وهل يرد مثل هذا، وهو أن هناك من يلعق يده الآخر؟**

ماالمانع؟ إذا كان لا يتقذره يلعقه، الزوجة إذا كانت لا تكره، الولد، الخادم، إذا كان لا يكره.

**لكن ما العلة في كونه يلعقها الآخرين؟**

يلعقها؛ لأن هذه الدسومة من بقايا نعمة وأثر نعمة، وباللعق يستفاد منها، ولا نتصور وضعنا الآن وأننا لسنا بحاجة إلى مثل هذه الأمور، فكان الأمر عندهم مختلف، فقد يحتاجه من يلعقه هذا أمر، الأمر الثاني: لئلا تهدر وتذهب مع الغسيل أو المنديل إلى أماكن تصان عنها، مع أن المقرر أن –الشيء من بقايا الطعام– الذي لا يمكن يستفيد منه إنسان ولا حيوان ولا جرم له لو ذهب مع البقايا لا إشكال في ذلك.

**أحسن الله إليك يعني نلحظ أن الصحابة رضي الله عنهم نقلوا أشياء دقيقة في فعله –عليه الصلاة والسلام– مثل هذه الأمور، فكيف نستطيع أن نفهم أنها سنة، أكله بالأصابع الثلاث، لعقه أصابعه، هل هناك معيار محدد يستطيع من خلاله الإنسان أن يفهم أن هذا سنة أو أن هذا من طبيعته وجبلته في الفعل –عليه الصلاة والسلام–؟**

أولاً: الشرع محفوظ، والصحابة نقلوا لنا ما سمعوه وما رأوه منه –عليه الصلاة والسلام– لم يفرطوا بشيء من دينهم، فلهم علينا الترضي والتولي– رضوان الله عليهم– ، فنقلوا كل شيء حتى ما يظن بعضهم أنه لا يتعلق به حكم، وأنه مجرد عادات نقلوا هذا، والمسألة خلافية فيما يقتدى به

من الأفعال المتعبد بها والجبلية، وتتباين أنظار أهل العلم في ذلك تباينًا كثيرا، وأشد الناس فيما عُلم اقتداء به –عليه الصلاة والسلام– حتى فيما لم يوافقه عليه غيره ابن عمر، حتى كان– رضي الله عنه– يكفكف دابته لتقع مواطئ أخفافها على مواطئ النبي –عليه الصلاة والسلام– لكن مع هذا الحرص لو كان خيرًا لفعله أبو بكر وعمر.

**أحسن الله إليكم وشكر لكم لعلنا نستكمل بإذن الله في الحلقة القادمة وسيكون حديثنا في باب ما جاء في صفة خبز رسول الله –صلى الله عليه وسلم– شكرًا لكم مستمعي الكرام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طابت أوقاتكم بكل خير وأهلاً بكم إلى حلقة في برنامجكم الشمائل النبوية لازلنا في كتاب شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- للإمام الحافظ الترمذي، نرحب مع مطلع حلقتنا بفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في باب ما جاء في صفة خبز رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله -صلى الله عليه وسلم- على خِوان ولا في سُكرّجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة فعلام كانوا يأكلون قال على هذه السُّفر، قال محمد بن بشار يونس هذا الذي روى عن قتادة هو يونس الإسكاف.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبق الكلام عن قوله -عليه الصلاة والسلام- «لا آكل متكئًا»، وذكر الترمذي رحمه الله هذا الحديث- حديث أنس بن مالك- ما أكل نبي الله -صلى الله عليه وسلم- على خوان" إلى آخره، والحديث مخرج في صحيح البخاري في كتاب الأطعمة باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة. والخوان المشهور فيه كسر المعجمة ويجوز ضمها وفيه لغة ثالثة إخوان بكسر الهمز وسكون الخاء، وسُئل ثعلب هل يسمى الخوان لأنه يتخون ما عليه أي ينقص؟ فقال ما يبعد، وثعلب أبو العباس إمام من محققي اللغويين، قال الجواليقي الصحيح أنه أعجمي معرّب، والجواليقي أبو منصور له كتاب المعرّب من أنفس كتب اللغة، ينبغي أن يُعنى به طالب العلم، وقال غيره الخوان المائدة ما لم يكن عليها طعام، وأما السفرة فاشتهرت لما يوضع عليه الطعام، وأصلها الطعام نفسه، وفي شرح البيجوري على الشمائل: الخوان مرتفع يهيأ ليؤكل الطعام عليه كالكراسي المعتادة عند أهل الأمصار، وهو فارسي مُعرب، يعتاد المتكبرون من العجم الأكل عليه كي لا تنخفض رؤوسهم، والأكل عليه إن خلى عن التكبر جائز لأنه في الحديث "**-عليه الصلاة والسلام- ما أكل على خوان**" لكن ما ثبت النهي عنه، وعلى هذا يقال إن الأكل على الخوان خلاف الأولى؛ ولذا أكل الصحابة رضي الله عنهم بعد أن توسعوا على الخوان لأنهم ما فهموا منه المنع.

**هل له صورة واضحة في مجتمعنا.**

أقرب ما يكون إلى الطاولات.

**لكن الطاولات مرتفعة ومعنى ذلك أنه لابد من الكرسي؟.**

يجلسون على الكراسي ولذلك كلام هذا البيجوري يقول الخوان مرتفع يهيأ ليؤكل عليه كالكراسي المعتادة عند أهل الأمصار.

**لكن ألا يمكن أن يكون وهم جلوس على الأرض والخوان مرتفع كما في بعض المجتمعات مثل المغرب العربي مثلاً عندهم الطاولة مرتفعة وهم جلوس.**

هو يقول كالكراسي، لكن لعل النوع الثاني الذي ذكرته أقرب ما يكون إلى السكرجة على ما سيأتي في معناها، أقول: الأكل على الخوان إن خلا عن التكبر خلاف الأولى، والسكرُّجة بضم السين وفتح الكاف والراء الثقيلة بعدها جيم مفتوحة قال ابن الجوزي: قاله لنا شيخنا أبو منصور اللغوي يعني الجواليقي الذي مر ذكره بفتح الراء تكون ماذا؟

**سكرَّجة.**

نعم بفتح الراء، وقال ابن مكي هي صِحاف صغار يؤكل فيها، ومعنى ذلك أن العجم كانت تستعمله في الكوامخ والجوارش، الكوامخ والجوارش هذه مشهيات ومقبلات تستعمله في الكوامخ والجوارش للتشهي والهضم، وأغرب الداودي فقال السكرُّجة قصعة مدهونة، ونقل ابن قرقول عن غيره- وابن قرقول مر بنا مرارًا وهو صاحب المطالع مطالع الأنوار وهو مختصر من المشارق الذي مر بنا في درس مضى في غريب الصحيحين والموطأ- ونقل ابن قرقول عن غيره أنها قصعة ذات قوائم من عود كمائدة صغيرة، أتعرف أقرب ما تكون لماذا؟

**صينية.**

نعم صينية.

**التي لها قوائم.**

نعم لها قوائم.

**التي تكون مرتفعة.**

نعم مرتفعة وهي قريب مما ذكرت عن..

**الطاولة.**

طاولة بدون كرسي، قال ابن حجر والأول أولى، يعني صحاف صغار يؤكل فيها، فهي أواني صغيرة مع الآنية الكبيرة التي يوضع فيها الطعام، كأنها أواني السلطة أو ما أشبه ذلك، نقل الحافظ عن شيخه العراقي في شرح الترمذي تركه الأكل في السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك، أو استصغارًا لها؛ لأن عادتهم الاجتماع على الأكل، أو لأنها كما تقدم كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على الهضم، ولم يكونوا غالبًا يشبعون، فلم يكن لهم حاجة للهضم بخلاف أهل عصرنا الآن يأكل.

**ويبحث عما يُهضِم.**

ثم بعد ذلك يبحث عما يهضم أو يجوب الأسواق طولاً وعرضا ليساعد المعدة على الهضم، والخبز المرقق المليّن المحسن كخبز الحواري وشبهه والترقيق التليين، ولم يكن عندهم مناخِل فيبقى أن الخبز يكون خشنًا، وقال ابن الأثير: الرقاق والرقيق مثل طوال وطويل وهو الرغيف الواسع الرقيق، والسفر جمع سفرة وهي ما يتخذ من جلد مستدير وله معاليق تضم وتنفرج، يعني تربط المعاليق ببعضها، فالسفرة مستديرة من جلد أو أو خوص أوغيره، ولها معاليق ثلاث، فإذا رُبطت هذه المعاليق انضمت.

**وصارت مكانا للأكل.**

لا، هي تضم وفيها الإناء هي سفرة.

فإذا فكت أسفرت عما فيها؛ ولذا سميت سفرة؛لأن الإنسان قد يستغرب كيف تسمى سفرة؟ فهي تتخذ من جلد مستدير وله معاليق تضم وتنفرج فتسفر عما فيها؛ ولذلك سميت سفرة، والسفرة أخص من المائدة وهي ما يمد ويبسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو من نوع الثياب أومن القماش مثلاً، قال الحسن: الأكل على الخوان فعل الملوك، وعلى المنديل فعل العجم، وعلى السفرة فعل العرب، وكلام ابن القيم في هديه –عليه الصلاة والسلام– وسيرته في الطعام يحسن نقله، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: وكان هديه –عليه الصلاة والسلام– وسيرته في الطعام لا يرد موجودًا ولا يتكلف مفقودًا فما قُرِّب إليه شيء من الطيبات إلا أكله إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم، وما عاب طعامًا قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه، كما ترك أكل الضب لما لم يعتده ولم يحرمه على الأمة بل أُكل على مائدته وهو ينظر، المسألة مسألة ماذا؟ يسمونه مزاجا، قد يكون الأكل من أطيب الأطايب وتعافه نفس الإنسان لكن لا يحرمه على الناس، فكونه يجد نفسه تعاف اللبن مثلاً هل معنى هذا أنه يرى منعه؟..

**منعه أو تحريمه.**

نعم، ولذلك من يرى تحريم أكل الضب ويستدل بترك النبي –عليه الصلاة والسلام– لأكله قول مرجوح ؛لأنه تركه لأن نفسه تعافه ولو كان يرى التحريم لما أقر من أكله على مائدته –عليه الصلاة والسلام– وهذا له نظائر كثيرة في المأكولات من قبل الناس كلهم، فالمسألة مسألة مزاج يعني إذا ناسبه هذا الطعام أكله وإن وجد نفسه تعافه تركه من غير أن يحرمه على الناس، وأكل –عليه الصلاة والسلام– الحلوى والعسل.

**لكن عفوًا يا شيخ معيار المذمة النبي –عليه الصلاة والسلام– ما ذم طعامًا قط إن اشتهاه أكله...**

نعم باعتبار أن الطعام نعمة من الله جل وعلا.

**لكن يعني معيار المذمة.**

وهذا من كمال خلقه –عليه الصلاة والسلام– وإلا لو فرّط الطباخ مثلاً وزاد في الملح أو زاد في شيء يضر الآكل مثلاً فهو لايذم الطعام بل يذم حينئذٍ الصانع، وأكل الحلوى والعسل وكان يحبهما، وأكل لحم الجزور، والضأن، والدجاج، ولحم الحبارى، ولحم حمار الوحش، والأرنب، وطعام البحر، وأكل الشواء، وأكل الرطب، والتمر، وشرب اللبن خالصًا ومشوبًا، وأكل السويق، والعسل بالماء، وشرب نقيع التمر، وأكل الخزيرة وهي حساء يتخذ من اللبن والدقيق.

**أحسن الله إليكم لعلنا نكتفي بهذا فضيلة الشيخ على أن نكمل بإذن الله في الحلقة القادمة لم يتبق معنا وقت إذًا مستمعي الكرام نستكمل بإذن الله ما تبقى في هذا الحديث والأحاديث التي تليه في تذكير الإخوة والأخوات بإذن الله أننا لازلنا في كتاب النبي –صلى الله عليه وسلم– للإمام الترمذي شكرًا لطيب متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية، مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**فضيلة الشيخ في الحلقة الماضية عندما تحدثنا في باب ما جاء في صفة خبز رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتفضلتم بذكر بعض ألفاظ حديث أنس بن مالك، كنا توقفنا عند ذكر هديه –صلى الله عليه وسلم– في الأكل وأشرتم إلى كلام الإمام ابن القيم رحمه الله في هذا المجال لعلكم في هذه الحلقة تتفضلون بذكر هذا الموضوع.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. نستأنف كلام ابن القيم لأهميته يقول رحمه الله تعالى: وكان هديه –صلى الله عليه وسلم– وسيرته في الطعام لا يرد موجودًا ولا يتكلف مفقودًا، فما قرب إليه شيء من الطعام من الطيبات إلا أكله إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم، وما عاب طعامًا قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه كما ترك أكل الضب لما يعتده ولم يحرِّمه على الأمة بل أُكل على مائدته وهو ينظر، وأكل الحلوى والعسل وكان يحبهما، وأكل لحم الجزور، والضأن، والدجاج، والحبارى، ولحم حمار الوحش، والأرنب، وطعام البحر، وأكل الشواء، وأكل الرطب، والتمر، وشرب اللبن خالصًا ومشوبًا، والسويق، والعسل بالماء، وشرب نقيع التمر، وأكل الخزيرة وهي حساء يتخذ باللبن والدقيق، وأكل القثاء بالرطب، وأكل الأقط، وأكل التمر بالخبز، وأكل الخبز بالخل، وأكل الثريد وهو الخبز باللحم، وأكل الخبز بالإهالة وهي الودك وهو الشحم المُذاب، وأكل من الكبد المشوية، وأكل القديد –عليه الصلاة والسلام– وأكل الدباء المطبوخة وكان يحبها وأكل المسلوقة، وأكل الثريد بالسمن، وأكل الجبن، وأكل الخبز بالزيت، وأكل البطيخ بالرطب، وأكل التمر بالزبد، وكان يحبه، ولم يكن يرد طيبًا ولا يتكلفه، بل كان هديه أكل ما تيسر فإن أعوزه صبر حتى إنه ليربط على بطنه الحجر من الجوع، وكان يرى الهلال والهلال والهلال ثلاثة أهلة ولا يوقد في بيته نار، وكان معظم مطعمه يوضع على الأرض في السفرة وكانت هي مائدته، وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلقعها إذا فرغ وهو أشرف ما يكون من الأكلة فإن المتكبر يأكل بأصبع واحدة والجشع الحريص يأكل بالخمس، ويدفع بالراحة، وكان يسمي الله تعالى على أوّل طعامه ويحمده في آخره فيقول عند انقضائه "الحمد لله حمدا كثيًرا طيبًا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع مستغنىً عنه ربنا"، وهذا الحديث ذكره الترمذي في الشمائل وهو مخرج في البخاري.

**ولفظ ربنا هكذا بالنصب يا شيخ على اعتبار النداء.**

نعم منادى.

**لكن ما ترد ولا مستغنى عنه ربُّنا باعتبار الفاعل؟**

لا.

**ما ترد هكذا.**

إما أن يقدر لها خبر نحو: ربنا محمود مثلاً، أو ربنا المحمود أو تبقى على أصلها النداء الذي هو الدعاء، وربما قال:" الحمد لله الذي يطعِم ولا يُطعَم منّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصّر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين". وهذا الحديث رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة وسنده قوي، وربما قال: "الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوَّغ". وهذا الحديث مخرج في سنن أبي داود، وكان إذا فرغ من طعام لعق أصابعه ولم يكن لهم مناديل يمسحون بها أيديهم، ولم يكن عادتهم غسل أيديهم كلما أكلوا فالماء قليل عندهم، والله المستعان.

**أحسن الله إليك، قبل قليل أشرتم إلى بعض الأدعية الواردة عنه -عليه الصلاة والسلام- في ختام الأكل التسمية طبعًا ثابتة عنه -عليه الصلاة والسلام- قبل الأكل.**

ورد الأمر بها.

**بعض الناس ربما يشكك.**

ولذا كان يقول وكان يسمي الله تعالى على أول طعامه ويحمد في آخره.

**أحسن الله إليكم إذا نسي المسلم التسمية في أول الطعام هل ورد أنه يسمي..؟**

نعم يسمي ويقول أوله وآخره.

**بسم الله في أوله وآخره.**

أو أوله وآخره.

**أيضًا بعض الناس ربما ينظر إلى الأحاديث الواردة في النهي عن الأكل بالشمال على أنها للكراهة ما صحة هذا يا شيخ؟**

هم يقولون كل ما جاء من باب الأدب فإن كان أمرا فهو استحباب وإن كان نهيًا فهو كراهة، لكن كونه -عليه الصلاة والسلام- دعا على من لم يستجب لأمره «كل بيمينك» ثم بعد ذلك قال لا أستطيع فدعا عليه -عليه الصلاة والسلام- «لا استطعت» هذا لا شك أنه يعطي الأمر قوة.

**وكون الشيطان يأكل بشماله..**

وأيضًا مشابهة الشيطان ممنوعة، وإن كان بعضهم يعلل بأن الدعاء سببه الكبر وليس سببه الأكل بالشمال لكن إذا اعتضدت هذه الأدلة مع مشابهة الشيطان اتجه القول للتحريم.

**أحسن الله إليكم، مادام الحديث عن الأكل بالشمال، وهذا مع الأسف انتشر في بلدان المسلمين، وهو تقليد صريح للغرب في وضع الملعقة والشوكة على اليسار والسكين على اليمين، بعض المطاعم تجبر العاملين وما يسمى بالسفرجي عندهم بأن يضع الشوكة والملعقة والسكين في اليمين وهذا يدعو للأكل بالشمال هل يطيعهم في هذا؟**

السؤال كثير من العاملين في المطاعم عن مثل هذا وهل يستجيبون؟ الأصل ألا يستجيبوا حتى على القول بالكراهة؛ لأن هذه مصادمة لما جاء من هديه -عليه الصلاة والسلام- بل من أمره -عليه الصلاة والسلام- فمن يترك العمل في مثل هذه المطاعم يعوضه الله جل وعلا خيرًا منها بلا شك، ومع الأسف يوجد مثل هذا في بلاد المسلمين، يصادمون ما ثبت عن قدوتهم وأسوتهم -عليه الصلاة والسلام- ونُسأل الآن عن دورات لأعمال السفرجية، وعلى هذا لو يخطئ أو ينسى ويضع الآلات على الجهة اليمنى رسب في هذا الامتحان، أقول: لا يستجيب لمثل هذا، بل عليه أن يتقي الله جل وعلا وأن يقتدي بنبيه -عليه الصلاة والسلام- ولا يضره ما يفوته من أمر الدنيا، ومن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، المسألة ليست من عظائم الأمور لكنها مصادمة لهدي النبي -عليه الصلاة والسلام- بلا شك، فمثل هذا يخشى من عقوبته؛ لأن الذنب وإن كان يسيرًا إلا أنه مع المعاندة ومع الإصرار والاستمرار يكون عظيمًا، فالإنسان لا ينظر إلى المعصية لذاتها ولكن ينظر إلى من يعصي، ومثل هذا خطير.

**أحسن الله إليك أيضًا، في الحديث الذي معنا قبل قليل أنه -عليه الصلاة والسلام- ما خبز له المرقق مما يدل على أن المرقق من باب التنعم، هل هناك حدود معينة لمثل هذه الأكلات التي فيها تنعم وتركه -عليه الصلاة والسلام- لها؟**

أولاً مر بنا أنه لم يكن عندهم مناخل فبطبيعة الحال ألا يكون الخبز مرقق، وقد يوجد عندهم ويتركونه؛ إيثارًا للآخرة؛ لأن تعويد النفس على النعومة الزائدة لا شك أنه قد يؤدي إلى أن يطلب هذه النعومة في بعض الأحوال والظروف فلا يجدها إلا بارتكاب شيء من المكروه، وقد يتجاوز ذلك إلى الشبهة، وقد يتجاوز ذلك إلى المحرم أحيانًا كما في حديث الحلال بيّن والحرام بيّن، لماذا يترك السلف تسعة أعشار الحلال؟ لئلا يطلبوا هذا الحلال من وجهه فلا يتيسر لهم وقد عودوا أنفسهم عليه ثم بعد ذلك لا يجدونه فيتجاوزون مسألة الحلال إلى المكروه كما هو واقع كثير من الناس، فمن عوّد نفسه على الاسترسال في المباحات لا شك أنه سوف يطلب بعض المكروهات حين لا يتيسر له ذلك المباح، ومن المؤسف أن يوجد في بعض البلاد التي تنتسب إلى الإسلام الترف الزائد حتى وجد من الناس من يمسحون الماصات بل تعدوا ذلك إلى مسح الخفاف والجزم على ما يقولون برقائق الخبز، وُجد هذا في بعض البلاد التي تنتسب إلى الإسلام

ثم بعد ذلك عوقبوا فصارت عندهم بعض المشاكل والحروب، المقصود أن النعمة تحتاج إلى شكر، والله جل وعلا يقول ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧ وبالمقابل.

﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ إبراهيم: ٧ نسأل الله العافية.

**أحسن الله إليك يرد أيضًا في بعض النصوص الحث على الاجتماع على الطعام، هل المقصود من الاجتماع على الطعام أن يأكل الجميع في نفس الصحن أو مجرد اجتماعهم حتى لو كان لكل واحد منهم صحن؟**

الأصل أن يكونوا في إناء واحد لتنزل فيه البركة.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم أيها الإخوة والأخوات بهذا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة الحديث القادم معنا سيكون في باب ما جاء في صفة شرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونحن كما ذكرنا لكم نقرأ من كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة شكر الله لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير، شكرًا لكم أنتم على طيب المتابعة ألقاكم في الحلقة القادمة بإذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامج الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين قسم السنة وعلومها بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في باب ما جاء في صفة شرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلِّم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يشرب قائمًا وقاعدًا.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، تقدمت الإشارة وذِكْر ما جاء في النهي عن الشرب قائمًا والتشديد في ذلك وأن من شرب قائمًا فليقئ وأنه -عليه الصلاة والسلام- شرب من ماء زمزم قائمًا والخلاف في ذلك هل هو منسوخ أو النهي باقٍ والشرب للحاجة، ذكر المصنف هنا حديث "**عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يشرب قائمًا وقاعدًا**" وجده المعتمد عند أهل العلم أنه عبد الله بن عمرو بن العاص لأنه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص والخلاف في الاحتجاج بهذه السلسلة و الخلاف في مرجع الضمير في قوله عن جده خلاف معروف عند أهل العلم والكلام فيه طويل لكن القول الوسط في ذلك أن هذه السلسلة إذا صح السند عن عمرو لا تنزل عن درجة الحسن فالحديث في أصله حسن وله شاهد من حديث عائشة مخرج عند النسائي وغيره ولذا قال الترمذي حديث حسن صحيح في جامعه يعني بشاهده ثم ذكر المؤلف بعد ذلك حديث أنس.

**قال حدثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قالا حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عصام عن أنس بن مالك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتنفس في الإناء ثلاثًا إذا شرب ويقول «هو أمرى وأروى».**

حديث أنس كان يتنفس في الإناء ثلاثًا إذا شرب مخرج في صحيح مسلم في كتاب الأشربة في باب كراهية التنفس في الإناء واستحباب التنفس ثلاثًا خارج الإناء، والترجمة باب كراهية التنفس في الإناء وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي قتادة أن النبي -عليه الصلاة والسلام- نهى أن يتنفس في الإناء ثلاثًا، المراد التنفس أثناء الشرب خارج الإناء ثلاثًا بمعنى أنه لا يتابع شرب الماء كله بنفس واحد بل يجعله على دفعات ثلاث وليس معنى ذلك أنه يتنفس في الإناء

يعني في هنا للظرفية إذا قلنا أنها للظرفية تعارض مع الحديث النهي عن أن يتنفس في الإناء إذًا ماذا تكون (في) في هذا الحديث؟

**يعني أثناء شربه؟**

إذا قلنا كان يتنفس في الشرب ثلاثًا يعني في أثناء الشرب فيمكن للتوجيه والتوفيق بين الحديثين، وإلا فالحديثان ظاهرهما التعارض، كان يتنفس في الإناء، وثبت النهي عن التنفس في الإناء لا بد من حمل حديث الباب على أنه يتنفس خارج الإناء لكنه في أثناء الشرب تنفس ثلاثًا فيجعل الشرب على دفعات ويقول "«هو أمرى وأروى»" وأمرى أي أسوغ وأسهل انسياغًا وأروى من الري أي أكثر ريًا لأن الإنسان يأتي أحيانًا وهو عطشان فيقدم له الإناء الكبير فيشربه بنفس واحد ومع ذلك يحتاج إلى الزيادة، لكن لو امتثل هذا التوجيه وجعله على دفعات لاكتفى ببعضه وكفاه البعض وأرواه، و أيضًا كونه يجعله على دفعات أسهل في الشرب ويكون أسوغ له ويسيغه بسهولة أما إذا عبه بقوة وبتتابع وشره لا شك أن هذا يحتمل أن يتضرر به والله المستعان.

**أحسن الله إليك في الصحيحين أيضا من حديث أنس أنه كان يتنفس في الإناء ثلاثًا، قال الراوي وزعم أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يفعل ذلك.**

نفس حديث الباب.

**هذا عن ابن عباس.**

وين؟

**حديثنا أو عن أنس؟**

لا عن أنس.

**عن أنس نعم.**

هو نفس الحديث

**هذا الذي قال عنه الراوي وزعم أنس أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يفعل هذا.**

نعم زعم بمعنى قال

**لكن ألا يفهم من الراوي أنه كان يعتقد.**

يشكك؟

**يشكك.**لا، زعم بمعنى قال عند العرب؛ ولذا سيبويه كثيرًا ما يقول زعم الخليل ويوافقه، فعندهم زعم بمعنى قال. على كل حال هذا من الأدب في الشرب: ألا يشرب الماء وما في حكمه بنفس واحد والعلة ظاهرة "«هو أمرى وأروى»" يعني أسهل انسياغًا في الشرب، وأيضًا أحمد عاقبة؛ لئلا يتضرر؛ لأن مع السرعة قد يذهب الماء إلى مجرى النفس وبذلك يتضرر والله المستعان.

**هذا في الشرب المعتاد مثل شرب الماء وما كان في حكمه وكذلك الذي يشرب مرة واحدة، لكن الأشياء التي يطول شربها مثل الشاي يا شيخ من الصعب أن يكون شربه ثلاثًا، فيستمر الشخص أحيانا في الفنجال الواحد خمس أو ست مرات للحرارة.**

لا شك أن المسألة تقديرية كل شيء يقدر بقدره.

**لكن السنة المراد بها الشرب الذي مثل الماء بحيث لا يشربه أقل من ثلاث.**

نعم.

**السنة ثلاث لو زاد عليها.**

يتنفس ثلاثا بقدر الحاجة، وقد يكون حاجته إلى الماء أكثر فلا مانع من أن يتنفس أكثر من ثلاث لكن هذا مجرد توجيه لئلا يشرب الماء بنفس واحد، وكونه ينهى عن التنفس في الإناء لئلا يقذره على غيره؛ لئلا يخرج من فمه أو من أنفه شيء ينزل في الإناء يتسبب لإهداره، والماء لا شك أنه مال، وقد نهى عن إضاعة المال -عليه الصلاة والسلام- الحديث الذي يليه.

**في نفس الباب يا شيخ؟**

نعم، وكان كلام الرسول -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة وعشرين.

**قال رحمه الله باب كيف كان كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا حميد بن مسعدة البصري قال حدثنا حميد بن الأسود عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بيّن فصل يحفظه من جلس إليه حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعيد الكلمة ثلاثًا لتُعقل عنه.**

نعم حديث عائشة قالت "**ما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسرد سردكم ولكنه كان يتكلم بكلام بيّن فصل يحفظه من جلس إليه**" حديث صحيح مخرّج في سنن أبي داود وجامع المصنف جامع الترمذي، والسرد الإتيان بالكلام متتابعًا سريعًا ثم ذكر المؤلف حديث أنس بن مالك قال "**كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعيد الكلمة ثلاثًا لتعقل عنه**" وهو حديث مخرج في البخاري في كتاب العلم في باب من أعاد الحديث ثلاثًا ليفهم عنه، وفي كتاب الاستئذان في باب التسليم والاستئذان ثلاثًا، يقول ابن حجر: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المراد أن أنسًا يخبر عما عرفه من شأن النبي -صلى الله عليه وسلم- وشاهده لا أن النبي -عليه الصلاة والسلام- أخبره بذلك كان إذا تكلم قال الكرماني: مثل هذا التركيب يشعر بالاستمرار كان إذا تكلم يعني عادته المستمرة أنه إذا تكلم يعيد الكلمة ثلاثًا لتعقل عنه، يعيد يعني يكرر الكلمة، والمراد به الجملة المفيدة لا أنه يقطع الكلام كلمة كلمة ثم يكرر الكلمة الواحدة، لايقول إنما إنما إنما الأعمال الأعمال الأعمال لا، وإنما يكرر الجملة.

**وبعض الناس مع الأسف يفهم هكذا.**

لا، المقصود الجملة المفيدة يكررها ثلاثا أي ثلاث مرات لتعقل عنه أي تفهم، والبخاري رحمه الله تعالى ترجم على الحديث بقوله: باب من أعاد الحديث ثلاثًا ليفهم عنه قال ابن المنير: نبه البخاري بهذه الترجمة على الرد على من كره إعادة الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعدّه من البلادة. ولا شك أن بعض الناس يمل من التكرار وبعض السامعين يمل أيضًا من التكرار، وبعض الناس لا يفهم بسرعة فيطلب الإعادة، فلا شك أن الناس يتفاوتون في الفهم، وعلى المعلم أن يلاحظ أوساط الناس، لا يكتفي بواحدة اكتفاء بفهم النابهين، ولا يكرر عشرات المرات كي يفهم أغبى الناس، يلاحظ المتوسط والثلاث فيها توسط وهذا هديه -عليه الصلاة والسلام- يقول ابن المنيّر: البخاري قصد بهذه الترجمة الرد على من كره إعادة الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعده من البلادة، قال: والحق أن هذا يختلف باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد، ولا عذر للمفيد إذا لم يعد بل الإعادة عليه آكد من الابتداء؛ لأن الشروع ملزم، يعني الابتداء بالتعليم سنة ما لم يتعين عليه، لكن إذا جاء بجملة ولم يفهم الحاضرون فعليه أن يعيدها لئلا تفهم على غير مراده ولئلا يحرف كلامه، يقول: لأن الشروع ملزم وقال ابن التين: فيه أن الثلاث غاية ما يقع به الاعتذار والبيان، ومن أمثلة ما وقع من حديثه -عليه الصلاة والسلام- مما ذكره البخاري: وقال ابن عمر قال النبي -عليه الصلاة والسلام- «هل بلغت» ثلاثًا، وحديث عبد الله بن عمرو وفيه: فنادى بأعلى صوته «ويل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثًا، وهذا يدل على أن الثلاث ليست شرطًا بل المراد التفهيم فإذا حصل بدونها أجزأ؛ لأنه قال مرتين أو ثلاثًا وقد تأتي أو هذه للتنويع لكنها هنا شك من الراوي.

**وقد تزيد عن ثلاث: قول الزور وشهادة الزور وما زال يكررها..**

نعم قد يكون السامع ثقيل السمع، وقد يكون بعيدا، وقد يكون بطيء الفهم فمثل هذا يلاحظ.

**أحسن الله إليكم إذًا نستكمل بإذن الله في حلقة قادمة مستمعي الكرام بهذا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة شكرًا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**لازلنا في باب كيف كان كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كنا توقفنا عند بعض ما تفضلتم بالإشارة إليه حول هذا الحديث لعلنا نستكمل يا شيخ أحسن الله إليك.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، انتهى الكلام على الحديث، لكن يناسب نقل كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في كلامه -عليه الصلاة والسلام- يقول: كان -عليه الصلاة والسلام- أفصح خلق الله وأعذبهم كلامًا وأسرعهم أداء وأحلاهم منطقًا حتى إن كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسبي الأرواح ويشهد له بذلك أعداؤه، وكان إذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهذ مسرع لا يحفظ ولا متقطع تتخلله السكتات بين أفراد الكلام بل هديه فيه أكمل الهدي، قالت عائشة: ما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسرد سردكم هذا ولكن يتكلم بكلام بيّن فصل يحفظه من جلس إليه خرجه الترمذي في جامعه والشمائل وأصله في الصحيحين، وكان كثيرًا ما يعيد الكلام ثلاثًا ليعقل عنه، وكان إذا سلم سلم ثلاثًا وكان -عليه الصلاة والسلام- طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم بكلام فصل لا فضول ولا تقصير وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، وإذا كره الشيء عرف في وجهه ولم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخّابًا، وهذا ينبغي أن يمتثله كل مسلم أن يعرض الكلام الذي يزوره في نفسه ليقوله على قلبه أولاً هل يرجو ثواب هذا الكلام هل هذا يسره أن يراه غدا هل يغلب على ظنه أنه يؤجر عليه؟ لو جعلنا هذا الميزان في كل ما نتكلم به لسلمنا من كثير من الشرور، ولسلمنا من القيل والقال، وقد نهى النبي -عليه الصلاة والسلام- عن قيل وقال ومع الأسف الشديد يوجد بعض الناس همه القيل والقال والقدح، فلان فعل وعلان ترك، ولا يدري أن أعراض المسلمين حفرة من حفر النار كما يقول ابن دقيق العيد والله المستعان. الحديث.

**قال رحمه الله في باب ما جاء في ضحك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعماش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «إني لأعلم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار».**

أعلم أولَ وآخرَ.

**إني لأعلم أولَ رجل يدخل الجنة وآخرَ رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول إن لي ذنوبا لا أراها هاهنا قال أبو ذر فلقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضحك حتى بدت نواجذه.**

الحديث خرّجه الإمام مسلم في صحيحه في كتابه الإيمان في باب أدنى أهل الجنة منزلة والمصنف في جامعه وغيرهما والشاهد من الحديث قول أبي ذر في آخره "**فلقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضحك حتى بدت نواجذه**" أي حتى ظهرت نواجذه والنواجذ جمع ناجذة وهي الأضراس التي تظهر عند الضحك والأشهر الأكثر أنها أقصى الأسنان قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري التبسم مبادئ الضحك، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك، وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك، وهي الثنايا والأنياب وما يليها يسمى النواجذ فالنبي -عليه الصلاة والسلام- يضحك حتى تبدو نواجذه وكان -عليه الصلاة والسلام- جل ضحكه التبسم بل كله التبسم فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه، وهو ما يتعجب من مثله ويستغرب وقوعه ويستندر، وللضحك كما يقول ابن القيم رحمه الله تعالى أسباب عديدة هذا أحدها، والثاني: ضحك الفرح وهو أن يرى ما يسره أو يباشره، والثاني: ضحك الغضب وهو كثيرًا ما يعتري الغضبان إذا اشتد غضبه وسببه تعجب الغضبان مما أورد عليه الغضب وشعور نفسه بالقدرة على خصمه وأنه في قبضته، وقد يكون ضحكه لملكه نفسه عند الغضب وإعراضه عمن أغضبه وعدم اكتراثه به، ومن أنواع الضحك مما لم يذكره ابن القيم الضحك في حال الحزن عند عدم استطاعة التوفيق بين الحزن المشروع المباح وبين الرضا بالقضاء يعني النبي -عليه الصلاة والسلام- لما مات إبراهيم ولده.

**بكى.**

بكى وقال «إن القلب يحزن والعين..».

**تدمع.**

نعم «ولا نقول..».

**إلا ما يرضي..**

فوضعه -عليه الصلاة والسلام- من البكاء والحزن لا ينافي تمام الرضى بالقدر بل هو أكمل الخلق وهذه من المضايق لا يتخلص منها إلا الخلّص؛ ولذا لا يستطيع كثير من الناس أن يوفق بين هذين الأمرين يرضى تمام الرضى بالقدر، ويحصل منهما هذه الأمور، الفضيل بن عياض ماذا صنع؟ ضحك لما مات ولده لايستطيع أن يوفق.

**نعم ليس هذا أكمل صحيح.**

فعله -عليه الصلاة والسلام- هو الأكمل لكن ضحك الفضيل يدل على تمام الرضى بالقدر وتمام الرضى بهذه المصيبة فهو أكمل ممن يجزع من القدر، المقصود أن مثل هذه من المضايق وهذا لم يذكره ابن القيم، في الحديث لطيفة «فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة» يعني السيئات أو قل الحسنات المبدلة من سيئات.

**هل تؤخذ عشر..؟**

هل تضاعف أو واحدة يعني في آخر الفرقان

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ الفرقان: ٧٠ من أهل العلم من يرى أن هذه الحسنات المبدلة عن سيئات مضاعفة أيضًا، الحسنة بعشر أمثالها هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها وإلى هذا ميل شيخ الإسلام ابن تيمية، قال هنا في الحديث «أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة» يعني واحدة لماذا؟ لأن البدل له حكم المبدل، وشيخ الإسلام لا شك أنه اعتمد على سعة رحمة الله جل وعلا وعظيم منّه وعطائه، لكن أيضًا عدله جل وعلا يقتضي أن تكون السيئة بحسنة واحدة لماذا؟ لو افترضنا أن شخصين بلغا من العمر السبعين، أحدهما عمره مشغول كله بطاعة الله عز وجل، والثاني عمره كله مشغول بالمعاصي وعظائم الأمور ثم تاب هذا عند السبعين إذا بدلت تلك السيئات حسنات فهل نقول يستويان؟! نقول هذا حسناته مضاعفة الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

الأول المطيع الثاني العاصي الذي أبدلت سيئاته حسنات البدل له حكم المبدل كما يدل عليه هذا الحديث «أعطوه مكان كل سيئة حسنة» هذا الموافق لعدل الله جل وعلا والنصوص تدل على أن الحث على الاستمرار في الطاعة «ويعجب ربك لشاب ليست له صبوة» شخص قلبه معلق بالمساجد نصف قرن مثلاً وآخر لا يعرف المساجد إلا نادرا أو يصلي في االبيت و يترك الجماعة أو يؤخر الصلاة عن وقتها ثم بعد ذلك يقول يستويان؟ نعم فضل الله لا يحد وما عنده لا يعلم قدره إلا هو، وأدنى أهل الجنة منزلة من يقال له تمن، هل يرضيك ملك أعظم ملِك في الدنيا؟ فيقول نعم فيقول لك ومثله ومثله إلى عشرة أمثاله فضل الله لا يحد والله المستعان.

**أحسن الله إليك تبسمه -عليه الصلاة والسلام- هو المعتاد لكن في حديث جرير المعروف أنه قال ما حجبني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكلما رآني ضحك.**

يحمل على التبسم ولذا جاء في قوله جل وعلا ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ النمل: ١٩ فالمفعول المطلق بمعنى فعله مؤكِّد لفعله فتبسم تبسما.

**وفعله -عليه الصلاة والسلام- دائمًا كل ما رآه تبسم يعني ماذا يفهم من هذا؟**

يفهم منه أن الناس له مُحبَّة، وأيضًا جرير له من الخصال والخلال ما يجعله بهذه المثابة والله المستعان.

**أحسن الله إليكم ونفع بعلمكم إذًا بهذا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة مستمعي الكرام من الشمائل النبوية نواصل بإذن الله تعالى في حلقة قادمة لاستكمال بقية المواضيع شكرًا لطيب متابعتكم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع مطلع حلقتنا يسرنا أن نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فأهلاً ومرحبًا بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**لازلنا نقرأ في أحاديث كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي في باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال حدثنا هناد بن السري.**

سرِي.

**السرِي في نسختنا حركوا حتى الراء يا شيخ أو السين شدد السين فقط.**

إيه معروف.

**قال حدثنا هنّاد بن السَّرِي قال حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال إن كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير «يا أبا عمير ما فعل النغير» قال أبو عيسى وفقه هذا الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يمازح وفيه أنه كنى غلامًا صغيرًا فقال له يا أبا عمير وفيه أنه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به وإنما قال له النبي -صلى الله عليه وسلم- «يا أبا عمير ما فعل النغير» لأنه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال «يا أبا عمير ما فعل النغير».**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث أنس رضي الله عنه خرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأدب في باب الانبساط على الناس وباب الكُنية وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأدب في باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته فالحديث متفقٌ عليه، والمزاح بكسر أوله مصدر مازحه فهو بمعنى الممازَحة يقال مازحه يمازحه ممازحة ومزاحًا كقاتل مقاتلة وقتالاً، والمزاح بضم أوله مصدر سماعي، والقياسي الكسر: فاعل الفعال والمفاعلة، قال ابن مالك رحمه الله: (لفاعل) يعني مازح (الفِعال) المِزاح (والمفاعلة) الممازحة يعني الممازحة هذا القياس، وسمع من العرب المُزاح بالضم فهو مصدر سماعي والمزاح الانبساط مع الغير من غير إيذاء له؛ لأنه إذا قارنه الإيذاء صار استهزاء وسخرية فلايكون مزاحا، وإنما كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يمزح لأنه كانت له المهابة العظمى فلو لم يمازح الناس لما أطاقوا الاجتماع له والتلقي عنه هيبة له -عليه الصلاة والسلام- لكنه يمازح أصحابه ويداعبهم من أجل أن يجرؤوا عليه فيستفيدوا منه ويطيقوا الاجتماع

معه وهذا شأن كل مهيب؛ لأن هذا كل إنسان يدركه من نفسه، فإذا كان عندك شخص مهيب تقدره وتحترمه لو لم ينبسط معك بشيء من التنازل إلى حد مقبول هبته واستثقلت مجلسه لأن الشخص الجاد عمومًا ثقيل إن لم يمزج هذا الجد بشيء من الهزل في حدود المشروع، وينبغي مع ذلك -إذا قلنا إن هذا المزاح مشروع لفعله -عليه الصلاة والسلام- ألا يخرج هذا المزاح صاحبه إلى السفه بالقول والفعل، فقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال «إني لا أقول إلا حقًا » وهذا يختلف مع حال كثير ممن يمتهن هذا الخلق، تجده يمازح الناس من أجل أن يسخر بهم ويستهزئ بهم ويترفع عليهم وتجده أيضًا يمازحهم بشيء من الكذب مثلاً والافتراء من أجل من أجل يعجبوا به، وقد جاء في حديث ابن عباس رفعه عند الترمذي لا تمار أخاك ولا تمازحه، قال ابن حجر: الجمع بينهما -يعني بين ما ثبت من كونه -عليه الصلاة والسلام- يمزح وبين ما جاء في حديث ابن عباس من النهي عن المزاح- يقول الجمع بينهما أن المنهي عنه ما فيه إفراط والمداومة عليه لما فيه من الشغل عن ذكر الله، فإذا داوم الإنسان على المزاح وصار ديدنه المزاح انشغل بلا شك، وتجده حتى الأمور الجادة يقلبها إلى هزل وحينئذٍ لا يفرق الناس بين جده وهزله فلا يوثق بكلامه، يقول: والجمع بينهما أن المنهي عنه ما فيه إفراط ومداومة عليه لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكر في مهمات الدين ويؤول كثيرًا إلى قسوة القلب والإيذاء. قسوة القلب لماذا؟ لأن المزاح غالبًا يبعث على الضحك .

**وكثرة الضحك تقسي القلب.**

بلا شك وأيضًا كثرته لا تسلم من إيذاء الآخرين وهذا شيء مشاهد، لأنه قد يمزح على شخص في مزحة مقبولة معقولة تتلقى عنه و قد تكون المزحة ثقيلة تؤدي إلى الحقد، فقد لا يوفق الإنسان في أن يأتي في كل الأمور بما يستخف، وحينئذٍ قد يمزح على إنسان بمزح لا يطيقه وقد يفسره بتفسير آخر غير ما يقصده المازح وحينئذ يحمل عليه ويؤول كثيرًا إلى قسوة القلب والإيذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح، و الذي يباح من المزاح ما سلم من الكثرة التي تصد وتشغل عن ذكر الله وما كان بلا شك حقا لا بد أن يكون حقا؛ لأن الباطل باطل، فالقاعدة العامة أن يكون المزاح حقا هذا الأصل فيه، وألا يُكثَر منه وإن كان حقًا وأيضًا لا يؤول إلى أن يسف في كلامه بحيث يضحك القوم فيدعوه ذلك إلى قسوة القلب وألا يؤذي بها أحدًا ولا يكون سببًا في حقد الناس عليه أو سقوط مهابته. يقول والذي يسلم من ذلك هو المباح فإن صادف مصلحة مثل تطييب نفس المخاطَب ومؤانسته فهو مستحب، كأن تجد شخصًا مهمومًا فأردت أن تنفس عنه بشيء يسره ولا تسترسل في ذلك، والأمور بمقاصدها والوسائل لها أحكام المقاصد، فإذا أردت أن تؤنس صاحبك بأمر أصله مشروع استحب لك ذلك، وإلا فالأصل فيه إذا سلم من جميع ما ذكر أنه مباح، ونسب للإمام الشافعي رحمه الله أنه يقول:

أفــد طبعــك المكــدود بالجــد راحــة بجــد وعللــه بشــيء مــن المــزح
ولكــن إذا أعطيتــه المــزح فلــيكن على قدر ما يعطى الطعام من الملح

نعم الجد الدائم لا شك أنه.

**ثقيل على بعض النفوس.**

ثقيل أيضًا يكل الذهن، يعني لو الإنسان من أهل العلم ومن طلاب العلم بحثه ودراسته كلها جد في أمور الكتاب والسنة وما يخدم الكتاب وما يعين على فهم الكتاب والسنة والعقائد والأحكام وغير ذلك لا شك أنه سوف يمل لكن لو خرج إلى شيء من المباح مما في كتب التواريخ وما فيها من أعاجيب وما في كتب الأدب وما فيها من رصيد وثروة لغوية وطرائف وحكايات مباحة بحيث لا تصل إلى حد المجون فمثل هذا لا شك أنه يستجم به الإنسان، فهو متعة من جهة واستجمام من جهة أخرى، وهو أيضًا بالنسبة لما ذكرنا عبرة، فكتب التواريخ والأدب فيها عبر وفيها أخبار من مضى وهي أيضًا محطة للاستجمام والراحة ولذا يقول:

أفــد طبعــك المكــدود بالجــد راحــة بجــد وعللــه بشــيء مــن المَــزح
ولكــن إذا أعطيتــه المــزح فلــيكن على قدر ما يعطى الطعام من الملح

يعني لا تكثر لأنك إذا أكثرت الملح في الطعام فسد، فإذا كان المسلم وعلى وجه الخصوص من ينتسب إلى العلم وطلبه كثير المزاح لا شك أن هذا على حساب ما هو بصدده من تحصيل للعلم وتأصيله وضبطه وإتقانه، علّق الإمام البخاري في ترجمته على حديث أنس عن ابن مسعود بقوله: باب الانبساط إلى الناس، ثم علّق عن ابن مسعود بعد الترجمة قوله خالط الناس وعاشرهم وامزح بقدر الحاجة ودينك لا تكلمنه.

**قول ابن عباس.**

لا، ابن مسعود هذا.

**خالط الناس ودينك لا تكلمنه.**

ودينك لا تكلمنه يعني لا تجرح دينك، نعم انبسط مع الناس وخالط الناس ومازحهم لكن يبقى الدين رأس المال لا تكلمنه يعني لا تجرحنه يكون رأس مالك دينك وما عدا ذلك مكسب والله المستعان.

**الله المستعان نستأذنك فضيلة الدكتور نظرًا لأهمية هذا الباب وما جاء في المزاح وخلط كثير من الناس حول معاني هذا الباب نستأذنك لنستكمل وأن يكون البسط أكثر في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى، مستمعي الكرام سوف نستكمل بإذن الله ما تبقى من هذا الحديث والحديث عن ألفاظه أيضًا وبعض الفوائد التي فيه في الحلقة القادمة وأنتم على خير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى لقاء جديد في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاًومرحبًا بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**لازلنا في باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي تحدثتم في الحلقة الماضية حول حديث أنس بن مالك المعروف: "أبا عمير ما فعل النغير" في مقدمة حول المزاح لعلنا نستكمل الموضوع يا شيخ.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، في آخر الحلقة السابقة ذكرنا ما علقه الإمام البخاري في ترجمته على الحديث من قول ابن مسعود خالط الناس ودينك لا تكلمنه كلام رصين متين، يعني لا يمنع من المخالطة لكن رأس المال تجب المحافظة عليه ولهذا ينبغي للشخص الذي لا يضبط نفسه إذا خالط الناس وصار ذلك على حساب دينه وعلى حساب كلمه وجرحه يوصى بأن لا يخالط؛ لأن المخالطة بالنسبة له ضرر "**قول أنس إن كان النبي -صلى الله عليه وسلم-""إن كان**" أي أنه كان فأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقوله "**ليخالطنا**" أي يمازحنا، المخالطة المراد بها الممازحة، قال في القاموس خالطَه مازحه، وإن كان الظاهر من لفظ المخالطة أنها مجرد الاجتماع لكن المراد ما وراء ذلك وهو الممازحة مع هذا الاجتماع "**حتى يقول لأخ لي**" أي انتهت مخالطته حتى تعدت الكبار إلى الصغير والسؤال عن الطائر وقوله "**لأخ لي**" أي من الأم كان صغيرًا وهو ابنٌ لأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري سمّاه بعضهم كبشة وأمه أم سليم بنت مَلحان وقد مات هذا الصبي الصغير في حياة النبي -عليه الصلاة والسلام- "**«يا أبا عمير»**" بالتصغير "**«ما فعل النغير»**" بنون ومعجمة وراء مصغر أيضًا طائر صغير واحده نغرة وجمعه نُغران قال الخطابي طوير له صوت وقال عياض.

**جمعه ماذا يا شيخ؟**

نغران.

**نُغران؟**

نعم.

**و تثنيته في هذه الحالة؟**

ماذا؟

**نغيران؟**

لا لماذا تصغر.

**هو نغير.**

واحده.

**نغرة.**

نعم.

**نغرتان.**

الأصل أنه نغرة في كلام عند بعضهم والآخرون يقولون نُغر كصُرد.

**فيكون تثنيته نُغَران.**

نعم.

**وجمع نُغْران.**

نعم، قال الخطابي طوير له صوت، وقال عياض النغير طائر معروف يشبه العصفور، وقيل فرخ العصافير، وقيل هو نوع من الحُمَّر بضم المهملة وتشديد الميم ثم راء، قال والراجح أنه طائر أحمر المنقار، قال ابن حجر هذا الذي جزم به الجوهري يعني في صحاحه، وقال صاحب العين والمحكم الصعو صغير المنقار أحمر الرأس يعني النغير هو الصعو، وقال ابن حجر أيضًا وفي هذا الحديث عدة فوائد جمعها أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص الفقيه الشافعي صاحب التصانيف في جزء مفرد وذكر ابن القاص في أول كتابه أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها ومثّل ذلك بحديث أبي عمير هذا، فقد يقول قائل مامعنى **«يا أبا عمير ما فعل النغير»** وقد قيل، ابن القاص انبرى لهم فبين فوائد هذا الحديث في جزء مفرد قال ابن القاص: وما درى يعني هذا القائل أن في هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الأدب والفائدة ستين وجها ثم ساقها مبسوطة، يقول ابن حجر فلخّصتها مستوفيًا مقاصده ثم أتبعته بما تيسر من الزوائد عليه فذكرها الحافظ فمن أراد هذه الفوائد فليراجعها في الجزء العاشر من فتح الباري صفحة خمسمائة وأربعة وثمانين إلى خمسمائة وسبعة وثمانين في ورقتين، المقصود أنهم أفاضوا في ذكر فوائد هذا الحديث، ذكر الترمذي أحاديث منها ما ذكره عن الحسن مرسلاً قال أتت عجوز إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- فقالت ادع الله لي أن يدخلني الجنة فقال «يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز» قال فولت تبكي فقال «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ الواقعة: ٣٥ - ٣٧» ومعروف أن مراسيل الحسن..

**ضعيفة.**

جدًا واهية، لكن هذا الخبر له شاهد من حديث عائشة يتقوى به أخرجه الطبري في تفسيره وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والبيهقي في البعث والشعب من طريق ليث عن مجاهد عنها، قد يقول قائل هذا المَزاح إذا كان مما يسر ويطيب الخاطر ويدخل السرور في نفس المسلم فمثل ما تقدم فالأمور بمقاصدها لكن هنا قد يقول قائل أنه أحزنها ما سرها.

**لكن بادر بتصحيح الوضع مباشرة.**

بلا شك نعم لم يتركها يطول حزنها بل لو يقال أن هذا أسلوب من أساليب التعليم لكي تفهم.

**الآية.**

الآية نعم يعني لو لم ترد هذه القصة الآن هي فهمت المراد وهو أنها لا تدخلها وهي عجوز ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ الواقعة: ٣٥ – ٣٧ قد تقول العجوز أنا ليست هذه صفتي فما موقعي في الجنة، فهذا الحديث يبين أنها لا تكون عجوزًا في الجنة إنما.

**تعاد.**

تعاد نعم يقول ابن القيم رحمه الله تعالى:

هـــذا وســـنهم ثلاثًـــا مـــع ثـــلا ثـــين التـــي هـــي قـــوة الشـــبان

على كل حال الحديث ضعيف حتى مع حديث عائشة قد لا يصل إلى حد الحسن لغيره لكنه يرتفع عن درجة الضعف الشديد، وبهذا– يعني في هذا الباب وهو مزاح النبي –عليه الصلاة والسلام– وما أورده الإمام الترمذي وما ذكره غيره من الوقائع– يعرف أن في ديننا فسحة ولله الحمد للمزاح الخفيف بالضوابط التي تقدمت، كالذي لا يذهب هيبة المسلم، ولا يجوز للمسلم أن يتخذه مهنة بحيث يضحك القوم، لا هم له ولا شغل في هذه الحياة إلا أن يضحك الناس فقد جاء الوعيد على ذلك.

**يعني لا يجوز يا شيخ أن يكون شخص معين يمتهنها.**

يمتهن هذا تكون مهنته.

**بعضهم الآن يؤخذ إلى الاستراحات والأماكن العامة والمجالس.**

يعني يعرف بذلك.

**يعرف بذلك.**

لا يجوز له أن يمتهن هذا لأن الضوابط السابقة تختلف مع كونه مهنة، يعني بحدود، فالرسول – عليه الصلاة والسلام– حفظ عنه ألوف مؤلفة من الأحاديث كم حفظ عنه في باب المزاح.

**بالأصابع.**

نعم شيء يسير فلا بأس بالمزاح اليسير الذي يذهب السآمة والملل بحدود؛ لأنه إذا اتخذه مهنة فكما قررنا سابقًا ومرارًا أن من يرتكب المباحات يضطره الأمر في بعض الظروف والأحوال أن

يتجاوز المباح؛ لأنه قد لا يجد المباح فيتجاوز إلى المكروه ثم إلى ما فوق ذلك، هذا الذي يتخذ المزاح مهنة في أول الأمر وفي البدايات يحرص على أن يكون مزاحه مباحًا ثم بعد أن ينتهي المباح لا بد أن يسترسل لكي يضحك من هو بصدد هؤلاء القوم الذين جمعهم للكسب من ورائهم، فلا شك أن المزاح الخفيف في ديننا فسحة ولله الحمد وله أصل من فعله -عليه الصلاة والسلام- لكن كونه يتخذ مهنة ويكتسب من ورائه فهذا لا يوجد له نظير في الشرع، ولا يوجد من امتهنه في العصور الأولى، وإن وجد في مجالس بعض الناس من يتخذه لهذا الأمر ويدفع له مرتبا من أجل أن يضحكه بحق وبباطل؛ لأنه كما هو معلوم الحق إذا استمر فسيستثقله فلا بد أن يخرج هذا المتكسب من وراء هذه المهنة إلى حيز الباطل، وكما يكون المزاح بالقول يكون أيضًا بالفعل قد يقول قائل إن بعض الناس يضحك الآخرين بالأفعال كالتمثيل مثلاً بالحركات، بتشبيه الأصوات بالتقليد كل هذا إذا خرج عن دائرة المباح يدخل في حيّز الممنوع وينبغي أن يكون المسلم ملازمًا للجد في جميع أحواله إلا إذا أحس بشيء من السآمة والملل سواء كان هو أو جليسه والله المستعان.

**أحسن الله إليكم نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لكل خير وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان أيها الإخوة والأخوات بهذا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة من برنامجكم الشمائل النبوية لقاؤنا يتجدد بكم بإذن الله في الحلقة القادمة وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين قسم السنة وعلومها بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في كتاب الشمائل النبوية للإمام الترمذي لازلنا في باب ما جاء في نوم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله: حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا سفيان عن عبد عن عبد الملك بن عُمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أوى إلى فراشه قال «اللهم باسمك أموت وأحيا» وإذا استيقظ قال «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» قال رحمه الله حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا المُفضل بن فضالة عن عقيل أراه عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ الإخلاص: ١ **و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ الفلق: ١ **و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ الناس: ١ **ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات حدثنا الحسين بن محمد الجريري قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله المُزني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا عرّس بليل اضطجع على شقه الأيمن وإذا عرّس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه.**

الحديث الذي قبله.

**قال حدثنا إسحاق بن منصور قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أوى إلى فراشه قال «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».**

الحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، "حديث حذيفة رضي الله عنه **قال كان النبي -عليه الصلاة والسلام- إذا أوى إلى فراشه قال «اللهم باسمك أموت وأحيا» وإذا استيقظ قال «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»**" حديث مخرج في صحيح البخاري في كتاب الدعوات باب ما يقول إذا نام والنشور الحياة بعد الموت ثم بعد ذلك ذكر المؤلف رحمه الله تعالى "حديث عائشة قالت **كان**

رسول الله –صلى الله عليه وسلم– **إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه**" الحديث وهو أيضًا مخرج في صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن وكتاب الدعوات، والنفث بالفم شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا مع الريق بخلاف النفخ والنفث، ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى "حديث أنس بن مالك **أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان إذا أوى إلى فراشه قال «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي»**" هذا الحديث خرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ثم بعد ذلك ذكر"حديث أبي قتادة **أن النبي –عليه الصلاة والسلام– كان إذا عرّس بليل اضطجع على شقه الأيمن وإذا عرس قبل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه**" والحديث مخرج في صحيح مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة والتعريس ونزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة، وقيل هو النزول في أي وقت كان بليل أو نهار، المؤلف رحمه الله تعالى في ذكر بعض الصفات وشيئا من الأذكار التي ينبغي أن يداوم عليها المسلم إذا أراد النوم، وأذكار النوم كثيرة، وابن القيم رحمه الله تعالى في طريق الهجرتين في شرح حال المقربين ذكر أنهم كانوا يحرصون عليها وهي نحو الأربعين–يعني أذكار النوم– لكني لم أجدها مجموعة بهذا العدد، فليحرص عليها المسلم كغيرها من الأذكار، وفوائد الذكر كثيرة جدًا ذكر ابن القيم في الوابل الصيب في مقدمته أكثر من مائة فائدة يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في الهدي: فصل في هديه –صلى الله عليه وسلم– وسيرته في نومه وانتباهه، يقول: كان ينام على الفراش تارة، وعلى النطع تارة، وعلى الحصير تارة، وعلى الأرض تارة، وعلى السرير تارة، بين رماله وتارة على كساء أسود، قال عباد بن تميم عن عمه رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مستلقيًا في المسجد واضعًا إحدى رجليه على الأخرى، والحديث في الصحيحين مع أنه ورد النهي عن الاستلقاء مع وضع الرجل على الأخرى وهذا النهي محمول على ما إذا خشي انكشاف العورة أما إذا أمن انكشاف العورة فلا بأس، وفي هذا الحديث المتفق عليه رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مستلقيًا في المسجد واضعًا إحدى رجليه على الأخرى يقول ابن القيم وكان فراشه أدما حشوه ليف وكان له مسح ينام عليه يثنى بثنيتين وثني له يوما أربع ثنيات فنهاهم –عليه الصلاة والسلام– عن ذلك وقال «ردوه إلى حاله الأولى فإنه منعني صلاتي الليلة» خرجه الترمذي في الشمائل وهو منقطع لكن كيف منعه من صلاته؟ كان له مسح ينام عليه يثنى بثنيتين وثني له يوما أربع ثنيات فنهاهم عن ذلك.

**زادت الراحة.**

نعم يعني تصور بطانية مثلاً إذا ثنيت مرتين.

**تكون قريبة من الأرض.**

لكن إذا ثنيت أربع مرات صارت وفيرة واستغرق في نومه، وهذا يمنع من الصلاة ويبعث على الكسل والخمول والله المستعان، الحديث خرجه الترمذي في الشمائل وهو منقطع والمنقطع من

قسم الضعيف المقصود أنه نام على الفراش وتغطّى باللحاف –عليه الصلاة والسلام– وقال لنسائه «ما أتاني جبريل وأنا في لحاف امرأة منكن غير عائشة» رواه البخاري وكانت وسادته – عليه الصلاة والسلام– أدما حشوها ليف وقد تقدم في عيشه –عليه الصلاة والسلام– وكان ينام على شقه الأيمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك».

**هذه الصفة مهمة يا شيخ يعني هذه وردت في الحديث يضع رأسه على الذراع نفسه أوعلى الكف؟**

يضع على يده.

**على الكف.**

نعم كفه تحت خده.

**وهذه تستمر أو فقط من أجل أن يقول هذا الدعاء.**

لا، أحيانًا يفعلها وأحيانًا لا يفعلها، في حال دون حال.

**يعني من ربط هذه الصيغة بالدعاء فقط «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» ما ورد هذا.**

ثم يقول.

**ما تربط الدعاء بـ..**

المقصود في بداية النوم يضع يده ويأتي كما أشار الترمذي أنه ينصب ذراعه أحيانًا إذا كان الوقت ضيق لئلا يستغرق في النوم.

**ينصب ذراعه وينام على..**

ينام على ذراعه المنصوبة وسيأتي ذكره. ومما زاده ابن القيم رحمه الله تعالى أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه– يعني من الأذكار– وسبقت الإشارة إلى أن أذكار النوم نحو أربعين فيما أشار له ابن القيم رحمه الله في المنهج الذي يسير عليه المقربون وهو منهج يسير على من يسره الله عليه. ابن القيم يصف بدقة حال المقربين من أول لحظة في اليوم إلى آخر لحظة، ومع ذلك كأنه يشرح عمله ويقسم رحمه الله تعالى أنه ما شم لهم رائحة والله المستعان. أقول ومما زاده ابن القيم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللهم رب السموات السبع اللهم رب السموات والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر» الحديث في صحيح مسلم وكان إذا استيقظ من منامه في الليل قال «لا إله إلا أنت سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علمًا ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» وكان إذا انتبه من نومه قال «الحمد لله الذي أحيانا

بعد ما أماتنا وإليه النشور» وهذا ذكره الترمذي ثم يتسوك وربما قرأ العشر الآيات من آخر آل عمران من قوله جل وعلا ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ آل عمران: ١٩٠ إلى آخرها وقال «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت» وهذا الحديث مخرج في البخاري وكان ينام أول الليل ويقوم آخره وربما سهر أول الليل في مصالح المسلمين وكان -عليه الصلاة والسلام- تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان إذا نام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان إذا عرس بليل اضطجع على شقه الأيمن، يعني كما عند الترمذي وإذا عرّس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه هكذا قال الترمذي.

**يا شيخ قبل الصبح يعني قبل صلاة الفجر.**

نعم لكن إذا عرس بليل يعني مع وقت..

**وقت طويل.**

نعم اضطجع على شقه الأيمن وإذا عرس قبيل الصبح يعني وقت ضيق لئلا يترسل نصب ذراعه -عليه الصلاة والسلام- ووضع رأسه على كفه هكذا قال الترمذي وقال أبو حاتم في صحيحه كان إذا عرّس بالليل توسد يمينه وإذا عرس قبيل الصبح نصب ساعده وأظن هذا وهمًا والصواب حديث الترمذي وقال أبو حاتم والتعريس إنما يكون قبيل الصبح

**أحسن الله إليك لعلنا نستكمل هذا إن شاء الله في حلقة قادمة نظرًا لانتهاء وقت هذه الحلقة مستمعي الكرام لازلنا وإياكم في الحديث حول باب ما جاء في نومه -صلى الله عليه وسلم- ونحن نقرأ كما ذكرنا لكم من كتاب شمائل النبي للإمام الترمذي رحمه الله لقاؤنا يتجدد بكم بإذن الله تعالى في الحلقة القادمة وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم إلى لقاء جديد في برنامج الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**لعلكم تتفضلون باستكمال ما جاء في نوم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ذكرنا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في الحلقة السابقة وكان من تتمته قوله رحمه وكان نومه أعدل النوم وهو أنفع ما يكون من النوم والأطباء يقولون: ثلث الليل والنهار ثمان ساعات، والإمام البخاري رحمه الله تعالى ترجم في كتاب العلم من صحيحه باب السمر في العلم وذكر الحافظ في الفتح حديث عمر كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين أخرجه الترمذي وسيأتي، والنسائي ورجاله ثقات وهو صريح في المقصود يعني في السمر، إلا أن في إسناده اختلافًا على علقمة فلذلك لم يصح على شرطه وذكر حديث عبد الله بن عمرو كان نبي الله -صلى الله عليه وسلم- يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح لا يقوم إلا إلى عظيم صلاة رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة وهو من رواية أبي حسان عن عبد الله بن عمرو وليس على شرط البخاري وأما حديث «لا سمر إلا لمصل أو مسافر» فهو عند أحمد بسند فيه راوٍ مجهول وعلى تقدير ثبوته فالسمر في العلم يلحق بالسمر في الصلاة نافلة، وقد سمر عمر مع أبي موسى في مذاكرة الفقه فقال أبو موسى الصلاة فقال عمر إنا في صلاة والله أعلم. ومقصد أبي موسى الصلاة النافلة فلا شك أن العلم أفضل من نوافل العبادات بما في ذلك نوافل الصلاة، وقد أخرج البخاري حديث أبي برزة أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها: قال الحافظ قال الترمذي كره أكثر أهل العلم النوم قبل صلاة العشاء ورخّص بعضهم فيه في رمضان خاصة، وممن نقلت عنه الرخصة قيدت عنه في أكثر الروايات بما إذا كان له من يوقظه أو عرف من عادته أنه لا يستغرق وقت الاختيار بالنوم وهذا جيد، حيث قلنا إن علة النهي -يعني عن النوم قبل صلاة العشاء- خشية خروج الوقت، وحمل الطحاوي الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء، والكراهة على ما بعد دخول وقتها، قوله (والحديث بعدها) أي يكره -عليه الصلاة والسلام- المحادثة بعد صلاة العشاء ومن لازمه استحباب النوم بعد صلاة العشاء، والكراهة مخصوصة بما إذا لم يكن في أمر مطلوب، فالسهر والسمر إذا لم يكن في أمر مطلوب كما قال البخاري رحمه الله باب السمر في العلم وقيل الحكمة فيه لئلا يكون سببًا في ترك قيام الليل أو الاستغراق في الحديث ثم

يستغرق في النوم فيخرج وقت الصبح، فالسهر الذي ابتلي به كثير من الناس حكمه على حسب ما يترتب عليه.

**إن كان السهر من أجل الصلاة مثلاً.**

إن كان من أجل تحصيل علم أو..

**نافلة.**

نفع سواء كان لازما أو متعديا، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- سمر مع أبي بكر في مصالح العامة وإن كان في شيء مباح فالأصل الإباحة إلا إذا عاق عن مستحب فيكون ماذا؟ إذا أعاق عن مستحب مثلاً كمن سهر نصف الليل حتى نام عن الوتر يكون في حقه مكروها، وإذا سهر وتسبب سهره في تضييع الصلاة عن وقتها.

**الفريضة.**

نعم الفجر.

**محرم.**

نقول يحرم فحكم السهر على حسب ما يترتب عليه من مفسدة، وقيل الحكمة فيه يعني النهي لئلا يكون سببًا في ترك قيام الليل أو الاستغراق في الحديث ثم يستغرق في النوم فيخرج وقت الصبح، ثم ترجم البخاري على حديث أبي برزة بقوله باب ما يكره من السمر بعد العشاء قال ابن حجر: أي بعد صلاتها، قال عياض السمَر روّيناه بفتح الميم، وقال أبو مروان بن سراج الصواب سكونها السمْر لأنه اسم الفعل وأما بالفتح فهو اعتماد السمَر للمحادثة وأصله من لون ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه، والمراد بالسمر في الترجمة ما يكون في أمر مباح لاما يكره، يقول والمراد بالسمر في الترجمة ما يكون في أمر مباح لأن المحرم لا اختصاص لكراهته بما بعد صلاة العشاء بل هو حرام في الأوقات كلها، وذكر الحافظ أن عمر رضي الله عنه يضرب الناس على ذلك -يعني على السمر- ويقول أسمرًا أول الليل ونومًا آخره؟! وإذا تقرر أن علة النهي الخوف على صلاة الصبح أو قيام الليل فقد يفرق فارق بين الليالي الطوال والقصار إذا سمر الإنسان ساعة أو ساعتين أو ثلاث في ليالي الشتاء يتمكن من القيام بسهولة.

**نظرًا لطول الليل.**

نعم وإذا سمر في ليالي الصيف القصيرة.

**صعب عليه.**

نعم يصعب عليه ذلك. وإذا تقرر أن علة النهي الخوف على صلاة الصبح أو قيام الليل فقد يفرِّق فارق بين الليالي الطوال والقصار، ويمكن أن تحمل الكراهة على الإطلاق، فيكره السمر في الليالي الطوال والقصار على الإطلاق حسمًا للمادة؛ لأن الحديث ليس فيه تفصيلا؛ لأن الشيء إذا شرع لكونه مظنة السمر كره لماذا؟

**للتفريط تضييع طاعات.**

لكن هل هو مؤكد لأن يضيع.

**لكنه مظنة.**

مظنة نعم؛ لأن الشيء إذا شرع لكون مظنة قد يستمر فيصير مئنة فيصير مؤكد والله أعلم.

ثم ترجم البخاري بقوله باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء قال الحافظ ابن حجر قال ابن المنيّر الفقه يدخل في عموم الخير، السمر في الفقه والخير لكنه خصه بالذكر تنويهًا بفضله وذكره تنبيها على قدره، وقد روى الترمذي من حديث عمر محسنًا "أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يسمر هو وأبو بكر في الأمر من أمور المسلمين وأنا معهما" ابن القيم رحمه الله تعالى في قسم الطب من زاد المعاد يقول: من تدبر نومه ويقظته -صلى الله عليه وسلم- وجده أعدل النوم وأنفعه للبدن والأعضاء والقوى فكان ينام أول الليل ويستيقظ في أوّل النصف الثاني فيقوم ويستاك ويتوضأ ويصلي ما كتب الله له فيأخذ البدن والأعضاء والقوى حظها من النوم والراحة وحظها من الرياضة مع وفور الأجر، وهذا غاية صلاح القلب والبدن والدنيا والآخرة، الحرص على قيام الليل هو دأب الصالحين من هذه الأمة وممن قبلها «ونعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل» فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً، وقيام الليل جاءت به نصوص الكتاب والسنة ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ السجدة: ١٦ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ الزمر: ٩ تأمل التعقيب ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩ الذي يعلمون هم الذين يقومون والمراد بذلك العلم الذي ينفع والله المستعان. يقول ولم يكن يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه وكان يفعله على أكمل الوجوه فكان ينام إذا دعته الحاجة إلى النوم على شقه الأيمن ذاكرًا الله تعالى حتى تغلبه عيناه غير ممتلئ البدن من الطعام والشراب ولا مباشر بجنبه الأرض ولا متخذ للفرش المرتفعة بل له ضجاع من أدم حشوه ليف وكان يضطجع على الوسادة ويضع يده تحت خده أحيانًا -عليه الصلاة والسلام- يقول رحمه الله تعالى ونحن نذكر فصلاً في النوم والنافع منه والضار فنقول: النوم حالة للبدن يتبعها غور الحرارة الغريزية والقوى إلى باطن البدن والراحة وهما نوعان طبيعي وغير طبيعي، ثم يستمر ابن القيم رحمه الله تعالى إلى أن قال: النوم الطبيعي إمساك القوى النفسانية عن أفعالها إلى آخرها، والنوم غير طبيعي يكون لعرض أو مرض وللنوم فائدتان جليلتان: إحداهما سكون الجوارح وراحتها مما يعرض لها من التعب فيريح الحواس من نصب اليقظة ويزيل الإعياء والكلال، والثانية من فوائد النوم: هضم الغذاء ونضج الأخلاط لأن الحرارة الغريزية في وقت النوم تغور إلى باطن البلد فتعين على ذلك ولهذا يبرد ظاهره ويحتاج النائم إلى فضل دِثار باستمرار يحس بالبرد أكثر من اليقظان.

**ولذلك يتلحف النائم.**

نعم وأنفع النوم أن ينام على الشق الأيمن ليستقر الطعام بهذه الهيئة في المعدة استقرارًا حسنًا فإن المعدة أميل إلى الجانب الأيسر قليلاً ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلاً ليسرع الهضم بذلك لاستمالة المعدة على الكبد ثم يستقر نومه على الجنب الأيمن ليكون الغذاء أسرع انحدارًا عن المعدة فيكون النوم على الجانب الأيمن بداءة بداءة نومه ونهايته يقول وكثرة النوم على الجانب الأيسر مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء إليه فتنصب إليه المواد وأردأ النوم النوم على الظهر ولا يضر الاستلقاء عليه للراحة من غير نوم وأردأ منه أن ينام منبطحًا على وجهه وفي المسند وسنن ابن ماجه عن أبي أمامة قال مر النبي -عليه الصلاة والسلام- على رجل نائم في المسجد منبطح على وجهه فضربه برجله فقال «قم واقعد فإنها نومة جهنمية» والحديث مخرج في سنن ابن ماجه وسنده لا بأس به يقول نوم النهار رديء يورث الأمراض الرطوبية والنوازل ويفسد إلى آخر كلامه رحمه الله يقول أردؤه نوم أول النهار وأردأ منه النوم آخره بعد العصر ورأى عبد الله بن عباس ابنًا له نائمًا نومة الصبحة فقال له قم أتنام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق الله المستعان إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

**أحسن الله إليكم لكن ما ورد شيء النهي عن النوم في وقت محدد في النهار هذا نقل ابن القيم رحمه الله ليس عن حديث.**

لكن أول النهار لا شك أنه النبي -عليه الصلاة والسلام- من عادته أن يجلس في مصلاه حتى تنتشر الشمس.

**ودعا بالبركة.**

وهو وقت البركة وتقسم الأرزاق هذا أول النهار وبالنسبة لآخره فهو مجرب أنه وقت رديء للنوم يعني طرفي النهار أردأ أوقات النوم فأنفع أوقات النوم الليل ونصف النهار.

**أحسن الله إليكم شكر لكم أيها الإخوة والأخوات بهذا نصل وإياكم إلى ختام حلقتنا نستكمل بإذن الله في الحلقة القادمة وأنتم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية والتي نقرأ في حلقات هذا البرنامج من خلال كتاب شمائل النبي للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي مع بداية حلقتنا نرحب بضيف البرنامج صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير فأهلاًومرحبًا بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**في باب ما جاء في بكاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال رحمه الله حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عُبَيْدة عن عبد الله بن مسعود.**

عن عَبِيْدة **عن عَبِيْدة.**

السلماني معروف.

**عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «اقرأ عليّ» فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال «أني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت سورة النساء حتى بلغت ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾** النساء: ٤١ **قال فرأيت عيني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تهملان.**

نعم حديث أنس .

**حديث أنس قال رحمه الله: حدثنا إسحاق بن منصور قال أخبرنا أبو عامر قال حدثنا فليح وهو بن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال شهدنا ابنة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورسول الله جالسٌ على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال «أفيكم رجل لم يقارف الليلة؟» قال أبو طلحة أنا قال «انزل» فنزل في قبرها.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث ابن مسعود طلب النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يقرأ عليه فقرأ عليه سورة النساء حتى بلغ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ النساء: ٤١ الحديث مخرج في صحيح البخاري في كتاب التفسير باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ النساء: ٤١ وكتاب فضائل القرآن باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره وباب قول المقرئ للقارئ حسبك، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، فالحديث متفق عليه. يقول القرطبي رحمه الله في تفسيره

قال علماؤنا: بكاء النبي –صلى الله عليه وسلم– إنما كان لعظيم ما تضمنته هذه الآية من هول المطّلع وشدة الأمر إذ يؤتى بالأنبياء شهداء على أممهم بالتصديق والتكذيب، ويؤتى به –عليه الصلاة والسلام– يوم القيامة شهيدًا والإشارة بقوله ﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ النساء: ٤١ على كفار قريش وغيرهم من الكفار، وإنما خص كفار قريش بالذكر لأن وظيفة العذاب أشد عليهم منها على غيرهم لعنادهم عند رؤية المعجزات وما أظهره الله على يديه من خوارق العادات، والمعنى: فكيف يكون حال هؤلاء الكفار يوم القيامة إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا أو معذبين او منعمين وهذا استفهام معناه التوبيخ، وقيل الإشارة إلى جميع أمته. ومعنى تهملان في الحديث: تفيضان وتذرفان الدمع ثم ذكر رحمه الله تعالى "حديث **أنس بن مالك قال شهدنا ابنة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان**" الحديث خرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز في باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم– «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» إذا كان النوح من سنته. والبنت المذكورة المتوفاة هي أم كلثوم بنت النبي –عليه الصلاة والسلام– زوج عثمان ووهم من قال إنها رقية، فإن رقية ماتت والنبي –عليه الصلاة والسلام– ببدر لم يشهدها وبكاؤه –عليه الصلاة والسلام– بكاء رحمة كما في حديث أسامة بن زيد قال: أرسلت ابنة النبي –صلى الله عليه وسلم– إليه إن ابنًا لي قبض فائتنا الحديث طويل إلى أن قال فيه فرفع الصبي إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ونفسه تتقعقع، قال حسبته أنه قال كأنه شان ففاضت عينه فقال سعد يا رسول الله ما هذا؟! قال «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء» قال ابن القيم رحمه الله تعالى وأما بكاؤه –صلى الله عليه وسلم– فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكه –عليه الصلاة والسلام– بقهقهة ولكن كانت تدمع عيناه حتى تهمل ويسمع لصدره أزيز، وكان بكاؤه تارة رحمة للميت وتارة خوفًا على أمته وشفقة عليها وتارة من خشية الله وتارة عند سماع القرآن وهو بكاء اشتياق ومحبة وإجلال مصاحبًا للخوف والخشية، ولما مات ابنه إبراهيم دمعت عيناه وبكى رحمة له وقال «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون» وبكى –عليه الصلاة والسلام– لما شاهد إحدى بناته ونفسها تفيض وبكى لما قرأ عليه ابن مسعود سورة النساء وانتهى فيها إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ النساء: ٤١ وبكى لما مات عثمان بن مظعون، وبكى لما كسفت الشمس وصلى صلاة الكسوف وجعل يبكي في صلاته وجعل ينفخ ويقول «رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك» وبكى لما جلس على قبر إحدى بناته –عليه الصلاة والسلام– بكى لما كسفت الشمس فالنبي –عليه الصلاة والسلام– لما كسفت الشمس خرج فزعًا بخلاف ما عليه الناس

اليوم الكسوف لا أثر له في قلوبهم ولا في تصرفاتهم ولا يحرك عندهم ساكنًا بل هو أمر طبيعي حسبما يدعون كطلوع الشمس من مشرقها وكغروبها من مغربها وسبب ذلك ما ينشر وما يذاع ويعلن من إخبار الناس بالكسوف قبل وقوعه، نعم جمع غفير من أهل العلم يرون أنه يدرك بالحساب والواقع يشهد بذلك وإن قال بعضهم إنه من ادعاء علم الغيب لكنه يُدرك على قول جمع من أهل العلم، لكن إخبار الناس به قبل وقوعه لا شك أنه يقلل من الأثر والحكمة منه، النبي -عليه الصلاة والسلام- أكمل الخلق خرج يجر رداءه فزعًا وبكى بكاءًا طويلاً في صلاته، والله المستعان جعل يبكي في صلاته وجعل يقول «رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك» وبكى النبي -عليه الصلاة والسلام- في مواضع منها ما ذكره الإمام الترمذي رحمه الله تعالى على قبر إحدى بناته وكان يبكي أحيانًا في صلاة الليل ويسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل، وسلف الأمة كلهم على هذا، فتأثير القرآن أمر عجيب أثّر في الرسول -عليه الصلاة والسلام- وفي صحابته الكرام وفي التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا من خيار الأمة، وبعض الناس يستبعد أن يكون هذا البكاء الذي يصدر من بعض الناس من قلب، هلا شققت عن قلبه؟! يقول بعض الناس يبكي ويظهر للناس أنه متأثر يا أخي هذا أمر قلبي لا شك أن القرآن مؤثر وبعض الناس يتأثر بالقرآن فالتأثر بالقرآن أمر قلبي وأمره إلى الله عز وجل، وأما كون بعض الناس يحكم على من يسمع لكونه ما شم لمثل هذا التأثر رائحة ويقيس الناس عليه ثم بعد ذلك يسخر ممن يبكي!!

نعم رفع الصوت بالبكاء كما يفعله كثير من الناس قد يخرج ذلك عن حيّز المشروع.

يقول ابن القيم البكاء أنواع أحدهما: بكاء الرحمة والرقة، والثاني: بكاء الخوف والخشية، والثالث: بكاء المحبة والشوق، والرابع: بكاء الفرح والسرور، والخامس: بكاء الجزع من ورود مؤلم وعدم احتماله، والسادس: بكاء الحزن، والفرق بينه وبين بكاء الخوف أن بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول مكروه أو فوات محبوب، وبكاء الخوف يكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك، والفرق بين بكاء السرور والفرح وبكاء الحزن أن دمعة السرور باردة والقلب فرحان، ودمعة الحزن حارة والقلب حزين؛ ولهذا يقال لما يفرح به هو قرة عين، وأقر الله به عينه، ولما يحزن هو سخينة العين، وأسخن الله عينه به، والسابع: بكاء الخور والضعف، والثامن: بكاء النفاق وهو أن تدمع العين والقلب قاسٍ فيظهر صاحبه الخشوع وهو من أقسى الناس قلبًا، نسأل الله السلامة والعافية، والتاسع: البكاء المستعار والمستأجر عليه كبكاء النائحة بالأجرة فإنها كما قال عمر بن الخطاب تبيع عورتها وتبكي شجو غيرها، والعاشر: بكاء الموافقة وهو أن يرى الرجل الناس يبكون لأمر ورد عليهم فيبكي معهم ولا يدري لأي شيء يبكون ولكن رآهم يبكون فيبكي، ولا شك أن بعض الناس يتأثر مما يرى بالبكاء فيبكي ولو لم يعرف السبب، وما كان من ذلك دمعًا بلا صوت فهو بكى مقصور، وما كان معه صوت فهو بكاء ممدود؛ على بناء الأصوات وما كان

منه مستدعى متكلفًا فهو التباكي، وهو نوعان: محمود ومذموم، فالمحمود أن يستجلب رقة القلب لخشية الله لا للرياء والسمعة، والمذموم أن يجتلب لأجل الخلق، وقد قال عمر رضي الله عنه للنبي –صلى الله عليه وسلم– وقد رآه يبكي هو وأبو بكر في شأن أسارى بدر أخبرني ما يبكيك يا رسول الله فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ولم ينكر عليه الرسول – عليه الصلاة والسلام–، وقد قال بعض السلف ابكوا من خشية الله فإن لم تبكوا فتباكوا والحديث يروى مرفوعا لكنه ضعيف.

**الله المستعان أحسن الله إليكم ونسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل إنه جواد كريم أيها الإخوة والأخوات بهذا نصل وإياكم إلى ختام هذه الحلقة شكرًا لطيب متابعتكم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشمائل النبوية

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| تاريخ المحاضرة: | | المكان: | برنامج إذاعي |

**بسم الله الرحمن الرحيم.**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة في برنامجكم الشمائل النبوية مع بداية حلقتنا نرحب بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين قسم السنة وعلومها بالرياض فأهلاً بكم يا شيخ عبد الكريم.**

حياكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

**قال الترمذي رحمه الله في كتابه شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- في باب ما جاء في خُلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين ما قال لي أفٍّ قط وما قال لي إن صنعتُه لم صنعتَه ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أحسن الناس خلُقًا ولا مسست خزًا ولا حريرًا.**

مِسست مِسست.

**ولا مِسست خزًا ولا حريرًا ولا شيئًا كان ألين من كف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا شممت مسكًا قط ولا عطرًا كان أطيب من عرق النبي -صلى الله عليه وسلم-.**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، حديث أنس في خدمته للنبي -عليه الصلاة والسلام- وبيان بعض خلقه -عليه الصلاة والسلام- مخرج في البخاري ومسلم فهو متفق عليه وقول أنس رضي الله عنه "**خدمت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين**" كذا في معظم الروايات، عشر سنين يعني مدة مقامه بالمدينة، وتقدم أن النبي -عليه الصلاة والسلام- أقام بالمدينة عشر سنين، ووقع عند مسلم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس "والله لقد خدمته تسع سنين" ولا مغايرة بينهما لأن ابتداء خدمته له كان بعد قدومه -صلى الله عليه وسلم- المدينة وبعد تزويج أمه أم سليم بأبي طلحة، وفي كتاب الوصايا من البخاري عن أنس قال قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة وليس له خادِم فأخذ أبو طلحة بيدي الحديث، وفيه: أن أنسًا غلام كيِّس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر، وإنما تزوجت أم سليم بأبي طلحة بعد قدوم النبي -صلى الله عليه وسلم- بعدة أشهر فعلى هذا تكون مدة خدمة أنس تسع سنين وأشهرًا، فألغى الكسر مرة وجبره أخرى، قال تسع ألغى الكسر ومرة قال عشر فجبر الكسر وقوله "**فما قال لي أف**" قال الراغب أصل الأف كل مستقذر من وسخ كقلامة الظفر وما وما يجري مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به، ويقال أيضًا عند تكرّه الشيء يتأفف منه الإنسان، وعند التضجر من الشيء ولذا جاء**النهي عن قوله للوالدين.**

؛لأن الابن قد يتضجر من بعض ما يصدر من أبويه أو من أحدهم فيقول مثل هذا، فيقال عند التضجر من الشيء، واستعملوا منها الفعل كأفت بفلان أو تأفت بفلان وفي أف عدة لغات الحركات الثلاث بغير تنوين وبالتنوين ووقع في رواية مسلم هنا أفًّا بالنصب والتنوين وهي موافِقة لبعض القراءات الشاذة ولا تقل لهما أفًّا قراءة شاذة وهذا كله مع ضم الهمزة والتشديد وذكر أبو الحسن الرمّاني فيها لغات كثيرة بلغت عنده تسعًا وثلاثين لغة في حرفين، يعني إذا فككنا الإدغام صارت ثلاث حروف، وتبلغ اللغاة فيها تسعا وثلاثين لغة، ونقلها ابن عطية وزاد واحدة فأكملها أربعين، وقد سردها أبو حيّان في البحر واعتمد على ضبط القلم.

**ما نقل يا شيخ؟**

كيف؟

**نقل ضبط القلم؟**

لم أرجع إلى تفسير أبي حيان لكن ينقل، لكن يكون عرضة لأخطاء النساخ ولذلك كان المتقدمون يضبطون **بالكلام والعبارة.**

نعم يضبطون بالحروف: بضم كذا بفتح كذا بالمعجمة بالمهملة بالنظير بالضد يعتنون بالضبط ويهتمون به أما الضبط بالقلم فلم يعتمده المتقدمون وهو أسهل وأيسر لكن لا يضبط، قد يقطِّعون الكلمة إذا أرادوا ضبطها حرفًا حرفًا، ورأيت في بعض المخطوطات (الهجيمي) جاء الناس في الحاشية كتب هاء مفردة، جيم، ياء، ميم، ياء، قطعها حرفًا حرفًا لئلا تلتبس؛ لأنه إذا التبس الحرف معه غيره لم يلتبس الحرف إذا أُفرد، ولهم عناية في هذا ولا شك أن الضبط يقي من التصحيف وقوله "**وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته**" بفتح الهمزة والتشديد بمعنى هلّا، وفي رواية لمسلم لشيء مما يصنعه الخادم ألا ألّا صنعته بمعنى هلّا، وفي رواية في صحيح البخاري وليست هي اللي عند الترمذي لم صنعته، وفي رواية مسلم لشيء مما يصنعه الخادم ويستفاد من هذا ترك العتاب على ما فات لماذا؟ لأن هناك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا احتيج إليه لم صنعته.

**يعني الاستئناف يقول له اعمل من جديد.**

يعني لم تصنعه يأمره من جديد لكن هل هذا يحتمله عموم الناس اليوم؟!

**لا يطيق كل الناس هذا.**

هل يحتمل عموم الناس هذا؟!

**أبدًا.**

نعم وفائدة ذلك تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وكل ذلك في الأمور التي تتعلق بحظ الإنسان من أمور الدنيا، فمثل هذا التصرف إنما يحسن في الأمور التي

تتعلق بحظوظ الدنيا؛ لأن أمور الدنيا مدركة إذا فاتت، لكن الأمور اللازمة شرعًا ليست كذلك لماذا لم تصلِّ؟ يقال بدل أن يصلي الآن يصلي فيما بعد؟!

**لا، و ما جاء في رواية (مما يصنعه الخادم) يمكن أن يبين هذا المراد؟**

نعم وأما الأمور اللازمة شرعًا فلا يتسامح فيها؛ لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، النبي -عليه الصلاة والسلام- ما غضب لشيء إلا أن تنتهك حرمات الله "**ولا لشيء تركتُه لم تركته**" كسابقه "**وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أحسن الناس خلقًا**" الشراح يقولون (من) هذه **ليست للتبعيض**.

(من) يقول بعضهم ينبغي أن تُحذف ولعلها من بعض الرواة النبي -عليه الصلاة والسلام- بالإجماع "**أحسن الناس خلقًا**" وأكمل الناس خلقًا لماذا؟ لأنه خلقه القرآن كما قالت عائشة، ولا أكمل من القرآن وما جاء في القرآن فهو -صلى الله عليه وسلم- ترجمة عملية لما جاء في القرآن "**ولا مسِست**" بكسر المهملة الأولى على الأفصح وكذا "**شمِمت**" بكسر الميم الأولى وفتحُها لغة مسَست وشممت حكاها الفراء ويقال في مضارعه أشمه وأمسه بفتح الميم فيهما على الأفصح وبالضم على اللغة المذكورة "**خزًا**" الخز ثياب تعمل من حرير أو إبريسًا "**ولا حريرًا**" الحرير المعروف المحرم على الذكور الحل للإناث "**ولا شيئًا**" من عطف العام على الخاص "**كان ألين من كف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا شمِمت مسكًا قط ولا عطرًا**" أي جميع أنواع الطيب "**كان أطيب من عرق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-**"وفي ذلك أنه -عليه الصلاة والسلام- كان على أكمل الصفات خَلقًا وخُلُقا، يقول ابن حجر: وفي ذلك أنه -صلى الله عليه وسلم- كان على أكمل الصفات خلْقًا وخلُقًا فهو كل الكمال وجله الجلال وجملة الجمال عليه أفضل الصلاة والسلام ومراده بذلك الكمال البشري، فلا شك أنه -عليه الصلاة والسلام- أكمل الخلق وأشرف الخلق وسيد ولد آدم بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه.

**أحسن الله إليك عندما نتحدث الحقيقة عن مثل هذا الحديث نحن بحاجة إلى أن نركز عليه وأن يشيع بين الناس لما نلحظه ونشاهده من ضعف في التطبيق عند بعض الناس هداهم الله في التعامل مع الآخرين هنا الحديث انصبّ بالذات على الخدم، والعمّال في بلدان المسلمين ينتابهم شيء من الظلم الذي ظهر جليًا في أوساطهم مع الأسف الشديد بسبب تعامل بعض من يسمون في الأوطان العربي بالكفلاء لعل في هذا الحديث أيضًا توجيه لهم أن يتقوا الله في هؤلاء.**

الرسول -عليه الصلاة والسلام- كما قلنا في البداية هو الأسوة وهو القدوة ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن﴾ الأحزاب: ٢١.

﴿كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ الأحزاب: ٢١.

نعم ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ الأحزاب: ٢١ من الذي لا يرجو الله واليوم الآخر؟! إن كنت ترجو الله واليوم الآخر فاقتدي به وائتسي به -عليه الصلاة والسلام- في جميع أفعاله وأقواله، فيما يفعل وفيما يذر -عليه الصلاة والسلام- .

في حديث أبي ذر في لما عيّر الرجل بأمه.**قال** له النبي -عليه الصلاة والسلام- :

**«إنك امرؤ فيك جاهلية».**

وكان رضي الله عنه يكسو الخادم الرقيق مثل ما يكتسي، ويطعمه مما يطعم، عليه حلة مثل الحلة التي على سيده بسبب هذا، ولا شك أن أوضاع المسلمين وأحوالهم انتابها شيء من الاختلاف بسبب بعدهم أو بعد الكثير منهم عن تعاليم هذا الشرع هذا الدين الحنيف الذي هو أكمل الأديان وأرحم الأديان وأعدل الأديان، لم يضيع من حق السيد شيئا، وكذلك لم يهمل ولم يترك شيئًا من حقوق من تحت اليد من خادم وزوجة وولد وصغير وكبير، نسأل الله جل وعلا أن يعيد لهذه الأمة مجدها بردها إلى حظيرة دينها إنه جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**شكر الله لكم فضيلة الدكتور ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم لكل خير كما نسأله سبحانه وتعالى أن يبارك فيما قيل في هذا البرنامج وأن ينفع به وأن يجزي ضيف البرنامج فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير خير الجزاء على ما قدم شكرًا لكم أنتم مستمعي الكرام على طيب متابعتكم نلقاكم في مناسبات قادمة بإذن الله سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.**